الأخبار
al-akhbar

الاثنين 23 آب 2010
العدد 1199 السنة الخامسة
lundi 23 août 2010 no 1199 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«كرّار» تحلّق فوق «بوشهر» [24]

فتح الإسلام: س ـ س

[2 ـ 3]

جثمان عبد الرحمن عوض مسجّى في أحد مساجد مخيّم عين الحلوة الخميس الفائت (علي حشيشو ـ رويترز)

بورتريه

يوآف غالانت

رئيساً لأركان الاحتلال

23

12
ممنوع مناقشة مشروع الموازنة: الحريري يستغلّ الاحتجاجات الكهربائيّة

16
مايك لي في «عام آخر»: الحبّ والعمر الهارب لمعلّم السينما الواقعيّة الأوروبيّة

20
التحدّيات الاستراتيجيّة على إسرائيل بقلم رئيس استخباراتها العسكريّة

22
نتنياهو يحدّد أسس المفاوضات المباشرة... ويَعِد بمفاجأة المتشكّكين

26

سرقة «زهرة الخشخاش»: فان غوغ في انتظار «فانتازيا» اللصّ الوطني المصري

على الغلاف

القضاء على فتح الإسلام
هكذا اتخذ القرار السعودي

أعاد مقتل عبد الرحمن عوض في كمين للجيش اللبناني تسليط الضوء على مجموعة فتح الإسلام، وخصوصاً أنّ رحيل عوض يخفي معه الكثير من أسرار هذا التنظيم. هنا فصل من حكاية نشوء فتح الإسلام، والظروف التي أدّت إلى اتخاذ القرار بإنهائه. «س ـ س» مرّة أخرى؟

فداء عيتاني

بعد القضاء على تنظيم فتح الإسلام في مخيم نهر البارد عام 2007، بدا كأن الجيش اللبناني قد واجه جيشاً نظامياً أو قوّة قتالية كبيرة العدد وعالية التدريب والكفاءة. بدأ الحديث عن قوات مدرّبة في العراق قوامها عدة مئات، ورأى البعض أنّ في المخيم أكثر من 500 مقاتل محترف، فيما أشار البعض الآخر إلى ما يزيد على ألف مقاتل. ولكن ما كان يقوله فتح الإسلام عن نفسه، بحسب ما أفاد شاهين شاهين ـ الشخصية الغامضة في التنظيم، هو أنّ المجموعات الموجودة في المخيم هي عبارة عن 500 مقاتل.

لم يكن من السهل توحيد هذه القوّات. بعضها أتى إلى لبنان عبر مطار رفيق الحريري الدولي، بجوازات سفر حقيقية وسمات دخول بصفة سائح. وجاء آخرون تهريباً عبر الحدود اللبنانية ـ السورية، قاطعين ما بين بلاد الرافدين وبلاد الأرز. وأتى قسم ثالث من داخل الأراضي اللبنانية، وانتقل من مخيم إلى آخر، أو من بيروت إلى طرابلس، أو من القبة أو عكار أو القلمون إلى داخل مخيم نهر البارد، وبعضهم متّهم بجنح وجرائم عادية، تحوّل مع الفرار من العدالة إلى السلفية الجهادية، ومات أو اعتُقل وهو يدافع عن معتقداته الجديدة.

القسم الرابع أُبعِد من الأردن بعدما اعتُقل هناك ضمن مجموعات، وبقي في السجون الأردنية لفترة. أمّا القسم الأخير، فأُرسل من المملكة العربية السعودية. وكل دولة كانت ترى أنها بذلك تنفذ مجموعة من مصالحها في آن واحد. وكان على الجيش اللبناني أن يخضع في النهاية، وفي يوم من أيام أيار 2007 لمصالح خارجية بالقضاء على التنظيم، وعلى مصالح داخلية بتدمير المخيم فوق رأس هذه المجموعات القتالية العقائدية العنيدة (وتلك رواية إلى وقت لاحق). فدفع الجيش اللبناني والمخيم وأربعون ألف لاجئ فلسطيني ثمناً باهظاً لأخطاء في حسابات بعض الدول، ولمصالح دول أكثر مكراً.

كانت المرحلة في لبنان هي مرحلة رعاية الفتنة وريّها لتزهر في وقت لاحق، وبالتالي توفير مجموعة من العوامل القادرة على الصمود إن قام حزب الله بالانقلاب على السلطة، أو آن أوان ضربه. وكان على الدول العربية المعتدلة توفير العوامل الميدانية المؤاتية. فحُشد المقاتلون من أنحاء الأرض في بعض المناطق، وخاصة في مخيّمَي البداوي ونهر البارد، وأقيم تحالف على عجل بين القوى السلفية في لبنان (وخاصة تلك التابعة للمملكة) وقوات شاكر العبسي. وكان يكفي أن تلتزم القوى السلفية بما تعهدت به في أيار 2007 حتى يتغيّر وجه لبنان الذي نعرفه، إلا أنها التزمت بقرار الدول الراعية لها. وحين وقعت الواقعة، انسلّت من تعهداتها دون تردّد، أو نظرة إلى الخلف.

تشبه المجموعات السلفية الجهادية، وخاصة التنظيمات الكبيرة منها (القاعدة وفتح الإسلام ودولة العراق الإسلامية وغيرها)، كرات الأطفال الملوّنة، حيث كل جزء منها يحمل لوناً مختلفاً، وباتحادها تؤلّف كرة كبيرة منفوخة بألوان متعددة وشكل جذاب. إلا أنها في النهاية تبقى تجميعاً لألوان مختلفة، لن تتحول إلى لون واحد إلا في حال إدارة الكرة بسرعة كبيرة تخدع الناظر وتعطيه اللون الأبيض.

ربما كانت هذه أمثولة لم يتعلّمها الجميع

الفتنة والفتنة المضادة

على مدى مئة يوم من حرب نهر البارد، كان ينبغي تضخيم حجم القوات التي تواجه الجيش اللبناني. فأُدرج عشرات الفلسطينيين واللبنانيين ضمن عناصر فتح الإسلام، رغم أنّهم كانوا قد لجأوا إلى المخيّم قبل الحرب هرباً من مذكرات جلب بتهم تتراوح بين المخدرات والقتل. أُدرج هؤلاء، وبعضهم لا يزال في السجن ينتظر المحاكمة، علماً بأنهم استُدرجوا للخروج من المخيم خلال حفلات القصف المتواصلة. كذلك اعتُقل عشرات اللاجئين والعرب الذين قد لا تربطهم بالتنظيم أي علاقة، وأُدرجَت أسماء حركية من ضمن المطلوبين الفارين، رغم عدم وجود أي معلومات أمنية عن هذه الأسماء.

في تلك المرحلة، لعبت سوريا على الحد الفاصل ما بين الدعم والامتناع، إذ قدّمت إلى الجيش اللبناني بالتقسيط بعض ما احتاجت إليه الدبابات لمواصلة تدمير المخيم، ولكنها لم تبذل جهداً في سبيل تقديم معلومات أمنية مفيدة للجانب اللبناني أو السعودي.

حين امتدّت يدُ لونٍ من ألوان تنظيم فتح الإسلام إلى الداخل السعودي، رأت المملكة أنّ هذه الأداة بدأت تضغط على الأمن القومي لديها، فقطعت اللعبةَ السورية التي كانت تراهن على النفَس الطويل وغضّ النظر من أجل تسجيل نقطة ضد الرياض، في ظرف من أشد لحظات الاشتباك السياسي بين البلدين. كذلك قطعت بذلك الطريق على لون آخر من ألوان التنظيم بدأ يتعلّم أساليب عمل المقاومة ضد إسرائيل انطلاقاً من لبنان. حينها كانت الفتنة هي ما يؤرّق لبنان، لكن بعد حرب نهر البارد، بات يمكن تجاوز الفتنة عبر ضربة مباشرة قام بها حزب الله وحلفاؤه.

حينها، كانت بداية عثرات المملكة المالية، وعثراتها السياسية في العلاقة مع واشنطن بصيغة إدارة جورج بوش، حيث لم تتمكن من تقديم ضمانات للولايات المتحدة بعدم تحوّل الدعوة الوهابية إلى سلفية جهادية، وتحوّل السلفية الجهادية إلى خطر محدق بالولايات المتحدة في الداخل، وباقتصادها في الخارج.

وفي الوقت الحالي، فإن قوات القاعدة وقيادتها تبدو في مرحلة تراجع شديد في المنطقة، حيث تبحث عن موطئ قدم بعد ما تتعرض له، وهي ليست في وارد ضمّ مجموعات إضافية إليها على طريقة فتح الإسلام بصيغتها الحالية. كذلك فإنها تبحث عن مصادر تمويل أكثر ثباتاً بعد تعرّض مصادرها لضربات قاسية في الأعوام الأخيرة. وهي تراقب جسمها في مركز الصراع في الشرق الأوسط وهو يتآكل من الداخل والخارج.

أما القوى الأخرى، أي تلك التي يمكنها أن تنشط إن تعرّض حزب الله لقرار اتهامي من المحكمة الدولية بجريمة اغتيال رفيق الحريري، فهي في مرحلة صعود مستمرة. وتكفي الإشارة إلى حرب اليمن السابعة في صعدة التي كانت على وشك الاندلاع قبيل توجه الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إلى سوريا، ومنها إلى لبنان في نهاية شهر تموز الماضي.

أطفال نهر البارد ضحيّة لعبة أمنيّة (أرشيف ــ بلال جاويش)

اكتشف المحققون السعوديون أن جهاديين لبنانيين دربوا بعض الموقوفين لديهم

جيء لها بمجموعات قتالية مطرودة من هنا وهناك، قبل أن يكتشف الجميع أن تجميع الألوان لن يعطي اللون المرتجى. وكانت سوريا في ذلك الحين تغضّ البصر عن هذه الحركة، وتسمح حيناً بمرور عشرات المقاتلين، أو تنصب لهم الكمائن ضاربة الرؤوس المطلوبة والشخصيات المعروفة بتخريبها أمنها، ولكن لم تمانع ولم تكبح حركة إنشاء فتح الإسلام، بل سمحت بتسلّح هذه الحركة على أنقاض حركة فتح الانتفاضة.

في آذار ونيسان 2007، وبعد أشهر من العمل الجدي والمتابعة، وبعدما مضى على بدايات فتح الإسلام في لبنان حوالى عام (الإعلان الأول كان في الفصل الأخير من 2006، ولكنّ التنظيم بدأ يتكوّن في الفصل الثاني من 2006، وتطوّر خلال حرب تموز من العام نفسه وبعيدها)، اكتشفت المملكة العربية السعودية سبع مجموعات قتالية جهادية على أراضيها. كان هذا أحد أكبر الاكتشافات التي وقع عليها الأمن في المملكة، إذ قُبض في 27 نيسان على 172 شخصاً بتهمة الانتماء إلى الـ«فئة الضالة»، وهو التعبير الذي تطلقه الجهات الرسمية في المملكة على كل القوى الجهادية. وفيما السلطات السعودية تشير عادة إلى ما يربط المجموعات الجهادية بتنظيم القاعدة، فإنّها في هذه المرة لم تقدم إشارة مباشرة إلى التنظيم، إضافة إلى أنها أكدت على أكثر من مستوى أن المجموعات سبع وليست مجموعة واحدة، ما قد يشير إلى مشاركة أكثر من تنظيم في تكوين المجموعات.

وخلال التحقيق مع هذه المجموعات، اكتشف المحققون السعوديون أن بعضهم دُرّب على أيدي جهاديين في لبنان، وأنهم متصلون بتنظيم فتح الإسلام، وأنهم يعملون بالتنسيق مع قيادات في هذا التنظيم، وأن أغلبهم جُنّد عبر الإنترنت، وأن هناك مجموعات ما زالت موجودة في لبنان، وهو ما ثبت لاحقاً خلال عمليات تدمير تنظيم فتح الإسلام، حيث كان بين عناصره المحاصرين في مخيم نهر البارد بعض الشبان من المملكة العربية السعودية.

تنظيم فتح الإسلام الفتي في 2006 لم يوفّر أحداً، أو للدقة، لم تراعِ بعض أطرافه وألوانه أي جهات. فاتجه بَعضها للعمل داخل الأراضي السعودية، وتجنيد المقاتلين وتنظيمهم هناك في مجموعة بدائية، مع حجم كبير من الدعاية المستفيدة من قرب منطقة عمل تنظيم فتح الإسلام من العدو الإسرائيلي، وكانت تلك نقطة تفوّق للتنظيم، حيث لم تعمل كل مجموعات القاعدة على الملف الإسرائيلي من قبل. فجُنّد العشرات من الشبان في المملكة. ولم تكن سوريا في مأمن أيضاً، فجُنّدت خلايا فاعلة في سوريا استُخدمت أولاً لنقل المقاتلين من العراق إلى لبنان، ثم لنقل بعض الفارين من لبنان نحو سوريا وإلى دول أخرى.

لعبت السعودية في مناطق النفوذ السورية، فلم توفر سوريا الأمن القومي السعودي. وحين اكتشفت المملكة أن الخطر يمكن أن يمتد من لبنان إلى أراضيها، قررت القضاء على التنظيم الجديد، وهكذا كان. أشعلت حرب نهر البارد التي بدأت للصدفة مع دهم فرع المعلومات لمقر مجموعة قاعدية في طرابلس، وبعد إهمال أحد ضباط استخبارات الجيش رسالة تهديد واضحة أرسلها شاكر العبسي إلى مواقع الجيش المحيطة بمخيم البارد.

مما حصل في العراق. ولكنّ الشيخ أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري يعرفان تماماً ما تعنيه. وقد علّمهما الأمر أمير بلاد الرافدين أبو مصعب الزرقاوي، بالطريقة الصعبة، حين حاولا إقحام نفسيهما في أعماله الخاصة.

وفي لبنان، كان يمكن رؤية الألوان المختلفة لحركة فتح الإسلام التي أنشئت بقرار سعودي، ودعمتها مجموعات سلفية مموّلة من المملكة في لبنان. كذلك حصلت الحركة على مباركة ودعم من تيار المستقبل، وارتحل إليها أبو هريرة من جند الله في مخيم عين الحلوة ليقف خلف شاكر العبسي في نهر البارد. ثم

جـــامعة البلمـــند
عصام فارس الجامعي للتكنولوجيا
تعلن عن إطلاق برامجها للعام الأكاديمي ٢٠١٠-٢٠١١
تكنولوجيا صيانة الطائرات (انكليزي)
تكنولوجيا الإتصالات والشبكات (جديد، فرنسي/انكليزي)
تكنولوجيا الأوتوماتيك الصناعي (جديد، فرنسي/انكليزي)
لمزيد من المعلومات وللحصول على طلبات الالتحاق،
هاتف: (٩٦١+) ٠٦-٩٣٠٢٥٠، مقسّم # ٣٠٠٠
(د. الياس خليل، مدير المعهد)
بريد إلكتروني: elias.khalil@balamand.edu.lb
registrar@balamand.edu.lb
(معلومات حول طلب الإنتساب)
صفحة الكترونية: www.balamand.edu.lb/english/DUT.asp
www.balamand.edu.lb/DUTAero/
تقبل الطلبات للفصل الأول من العام ٢٠١٠-٢٠١١ حتى ٣٠ آب ٢٠١٠

عيـــد الفطـــر
اسطمبول ٨-٩/١١ و٨-٩/١٢
مرمريس ١١-٩/١٤ و١١-٩/١٥
نادي لتونيا ١١-٩/١٤ و١١-٩/١٥
رودوس ونادي لتونيا ١٠-٩/١٥
انطاليا ١١-٩/١٦
شرم الشيخ ١٠-٩/١٤
كوستا فورتونا - رحلة بحرية من ١٠ الى٩/١٣
اليونان، كرواتيا وايطاليا
NAKHAL
جادة سامي الصلح بناية غريّب
www.nakhal.com (٠١) ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ (٠٩)

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

ابراهيم الأمين

البيئات الحاضنة للعملاء ... فعل سابق ولاحق أيضاً

الحملة المتواصلة على شبكات التجسس العاملة مع إسرائيل تقترب من لحظات نوعيّة. والعمل على مواجهة الاختراقات يتكثف من أجل أكبر عملية تنظيف تشمل مؤسسات متنوعة في البلاد، في القطاعين العام والخاص. وإذا كان العمل يقتصر الآن على التعامل الأمني بمعناه التجسّسي، فإن ذلك لا يلغي العمل على كبح جماح كل المندفعين الى خلق بيئات مسهلة لأشكال من التواصل الذي يُعدّ مفتاحاً رئيسياً في بناء أي علاقات ذات طابع أمني. وفي هذا المجال، يبدو أن النقاش مقبل على سخونة لأنّ بعض القيادات الرئيسية في البلاد لم تتّعظ من تجاربها في الماضي ولا من تجارب غيرها، وهي تعتقد أنها محصّنة بما فيه الكفاية من أجل القيام بأعمال تقع في خانة الشبهة.

ما يستدعي هذا الكلام، هو العمل الذي يقوده النائب وليد جنبلاط ومجموعة من مساعديه، بغية خلق آلية من التطبيع ـ تحت عنوان التواصل الديني ـ بين مجموعات تنتمي الى الطائفة الدرزية في لبنان وسوريا وفلسطين، أو المنتشرين في بلاد الاغتراب. ويتصرّف جنبلاط بسذاجة عندما يحاول تعميم فكرة أنّ الدروز في هذه المنطقة يمثّلون طائفة لها خصوصيتها، وهي الخصوصية التي يريد لها جنبلاط عناوين موحدة سياسياً واجتماعياً وخلافه. وهو يحاول هنا، إعطاء بعد خاص يتجاوز الخصوصيات التي تفرض أولويات واهتمامات مختلفة لدى كل جماعة بحسب أماكن عيشها وما تواجهه من استحقاقات.

وما يوجب لفت الانتباه قبل التحذير، هو أن الوفد الذي زار لبنان أخيراً، عابراً الأردن وسوريا ومشاركاً في مؤتمر عالمي للدروز عقد في بيروت، برعاية جنبلاط ومشاركة النائب طلال أرسلان، كان قد قدم من الأراضي المحتلة، وقال القائمون عليه إنهم واجهوا قرار الاحتلال بمنعهم من المغادرة، وإنهم سوف يواجهون أي إجراء بحقهم عندما يعودون الى قراهم، علماً بأن الذي حصل اقتصر على مصادرة جوازات سفرهم الصادرة عن سلطة الاحتلال الإسرائيلي، وتحقيقات عامة انتهت الى لا شيء. لكن الذي لحق، هو مبادرة مجموعات أخرى، بينها خائن ناخبيه، عضو الكنيست سعيد نفاع، للحصول على قرار دائم من سلطة الاحتلال، بالسماح لمن يرغب من هؤلاء في زيارة سوريا ولبنان وأي دولة أخرى، مهما كان تصنيفها الأمني لدى العدو، بحجة قيامهم بمناسك وطقوس دينية، وهو الإذن المعطى لوفد يفترض أن يقوم في الرابع والعشرين من الشهر المقبل بزيارة مقام النبي هابيل في سوريا، حيث يحتشد عدد كبير من المشايخ والمؤمنين الدروز كل عام.

يحاول جنبلاط بناء زعامة تتجاوز لبنان ولو كانت على حساب الهوية العربية للدروز

وفي السياق نفسه، يفترض الإشارة الى الآتي:

أولاً: إن محاولة جنبلاط خلق موطئ قدم بين دروز فلسطين المحتلة، لا تساعده على تعظيم قوته، ولا هي مصدر إضافي لكي ينعش قيادته المتراجعة بفعل سياساته المتقلبة يوماً بعد يوم، وهي مغامرة كبيرة قد تقود الى ما هو أسوأ من الوضع الذي كان عليه قبل أن تنجلي الغشاوة عن عينيه إثر أحداث أيار عام 2008.

ثانياً: إن التفاهم السياسي الذي نجح جنبلاط في صياغته مع قيادة حزب الله ومع القيادة السورية، لا يوفر له أي نوع من الحصانة الوطنية لكي يستغلّها في بناء وضعية تقوم على تجاوز أولوية مقاومة الاحتلال وبكل الأشكال. وبالتالي، ليس على جنبلاط أن يعيش وهم أنه حصل على براءة ذمة من الرئيس السوري بشار الأسد أو من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بما يتيح له القيام بلعبة خطيرة جداً، تستهدف عملياً إسقاط الهوية العربية عن مجموعات درزية في كل البلاد العربية، ودفعها نحو مرجعية تقوم على مبدأ طائفي وعلى عقل أقلّوي يقود بسهولة نحو تبرير أي علاقة بالقوى النافذة من أجل حماية المصالح. وإذا كانت سوريا والمقاومة هما اليوم المرجعية التي يحاول جنبلاط التلطي بها، فلا أحد يضمن الرجل في التوجه الى مواقع أخرى، وهو الذي فعل ذلك مراراً وتكراراً.

ثالثاً: إن إصرار جنبلاط على اللعب داخل الساحة الفلسطينية، من خلال تجنيد سعيد نفاع، ومحاولة تحويله الى رمز كبير، هو تعبير عن عدم فهمه حقيقة الوقائع الصلبة القائمة هناك. فلا سعيد نفاع يمكنه أن يكون زعيماً، وهو يحتاج إلى المدد من المختارة ومن مشايخ انتخبوا نواباً في كتلة «إسرائيل بيتنا» بقيادة الإرهابي أفيغدور ليبرمان، ولا الوضع العام للعرب داخل فلسطين، يتيح تكوين جماعات ذات بعد طائفي من شأنها تحقيق أي خدمات للمشروع الوطني الفلسطيني.

رابعاً: إن سعي جنبلاط الى إقحام نفسه في اللعبة الحزبية داخل أراضي فلسطين، إنما يعكس حقده على حزب التجمع الوطني بقيادة المناضل عزمي بشارة، وموقف جنبلاط يمثّل استمراراً لسياسة العقاب المفروضة على بشارة الذي دفع الأثمان باهظة جراء تمسكه بالهوية العربية وإصراره على حفظها رفضاً للاحتلال واحتضاناً لمقاومته في لبنان وسوريا وفلسطين، والمتجاوزة الاعتبارات الطائفية.

مسعى جنبلاط هذا، لن يفيده في كسب تأييد إلا المرذولين من أبناء فلسطين، الذين يسرقون أصوات الناخبين، ويتصرفون بأخلاق تشبه أخلاق من يتقدّمون إليه بأوراق اعتماد. وفي زمن القبض على الجواسيس المنتشرين كالفطر، لا يمكن السكوت عن محاولة أكثر سوءاً من كل الذي سبق... فوجب لفت الانتباه والتحذير!

تقرير

غسّان الجدّ ينتظر مذكّرة توقيف

بعد إصدار مذكرة توقيف غيابية بحق المدعى عليه بجرم التجسّس غسان الجد، تتجه السلطات اللبنانية إلى طلب إصدار مذكرة توقيف دولية بحقه. أما غيره من المشتبه فيهم الفارين، كمهندس الاتصالات توفيق خ، فيؤكد مصدر قضائي معني أن كلاً منهم سيحين دوره

حسن عليق

أكد مصدر قضائي رفيع لـ«الأخبار» أن السلطات اللبنانية تعدّ ملفاً خاصاً بالمدّعى عليه في جرم التجسّس لحساب إسرائيل، العميد المتقاعد غسان الجد، تمهيداً لطلب إصدار مذكرة توقيف غيابية بحقه. ولفت المصدر إلى أن من المفضل أن يتضمّن الملف اسم الدولة التي يقيم فيها الجد، إلا أن غياب ذلك لا يعوق إصدار المذكرة، كما لا تحول دون صدورها عقوبة الإعدام التي قد يصدرها القضاء بحقه، في حال إدانته بالجرم المنسوب إليه (التعامل مع دولة معادية). ورداً على سؤال عما إذا كانت خطوة مماثلة ستشمل عملاء آخرين فرّوا خلال السنوات الماضية من لبنان، قال المصدر: «كل واحد جايي دوره».

قضية الجد ظهرت إلى العلن في التاسع من آب الجاري، عندما أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مؤتمره الصحافي أن في حوزة الحزب «معلومات تؤكد» أن الجد كان في مسرح جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في اليوم السابق لوقوع الجريمة. وللتذكير، فإن الجد، بحسب المعلومات الأمنية المتوافرة عنه، هو أحد العملاء التنفيذيين الذين يعملون لحساب الاستخبارات الإسرائيلية في لبنان. ومنذ ذلك الحين، بدأت الأجهزة الأمنية اللبنانية تجمع ما في حوزتها عن غسان الجد. وقد نظم فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي تقريراً عنه، سلّمه إلى المدعي العام التمييزي الذي أحاله بدوره على مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر الذي ادّعى يوم 16 آب الجاري على الجد بجرم «دس الدسائس لدى العدو»، وأحال الملف على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا.

وإضافة إلى تقرير فرع المعلومات عن الجد، استكملت مديرية استخبارات الجيش تحقيقاتها بشأنه، إذ دهمت نهاية الأسبوع الماضي منزلاً يملكه في منطقة رومية، وصادرت من داخله جهاز كومبيوتر وبعض المعدات، من دون أن تتضح نتيجة تحليلها. كما استجوبت المديرية خلال الأيام القليلة الماضية عدداً من المقربين من العميد المتقاعد، في محاولة لمعرفة بعض تحركاته. ولفتت مصادر معنية إلى أن المدعى عليه كان لا يزال حتى الأسبوع الفائت يتواصل مع بعض أقاربه في لبنان على نحو طبيعي، وقد أخبرهم بأنه أصيب بـ«نوبة سكري» نتيجة الخوف بعد سماعه خطاب الأمين العام لحزب الله قبل أسبوعين!

ويرى مسؤولون أمنيون أن توقيف الجد، بغض النظر عما ذكره الأمين العام لحزب الله عنه، قد يسهم في كشف بعض أسرار تمويل شبكات التجسس الإسرائيلية في لبنان، وخاصة أنه كان يقوم بدور يبدو، من منظور حركة الاتصالات، أنه كان محورياً في هذا المجال.

أصيب الجد بنوبة سكري حين سمع نصر الله (أرشيف ــ مروان طحطح)

المهندس الفارّ توفيق خ.

إضافة إلى الجد، وبين المشتبه فيهم الذين فرّوا من لبنان خلال السنتين الماضيتين، يلفت مسؤولون أمنيون إلى أن ثمة «كنزاً معلوماتياً» آخر لا بد من ملاحقته دولياً، وهو المشتبه فيه الفار توفيق خ. والأخير، بحسب المعلومات الأمنية المتوافرة عنه، مهندس اتصالات لبناني، غادر إلى الإمارات العربية المتحدة عام 2009، عقب بدء حملة توقيف العملاء. ويرى أحد الأمنيين البارزين أن توفيق خ. لا يقل أهمية عمن أوقفوا في قطاع الاتصالات حتى اليوم، إن لم يكن أكثر أهمية من

تقرير

استراتيجيا القوّات: المادّة 6 مقابل المادّة 13

قدّم سمير جعجع رؤيته المرحليّة للاستراتيجيا الدفاعية. خلف السطور التي قرأها جعجع على المتحاورين، ثمة سعي إلى إعادة تكريس معادلة جديدة: احترام حق المقاومة مقابل التزام قرارات المحكمة الدولية

نادر فوز

قدّم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، لزملائه في جلسة الحوار الجمعة الماضي، رؤيته للاستراتيجيا الدفاعية المرحلية، وفتح باب النقاش والردّ وتسجيل المواقف. ثم خرج عاتباً على بعض ما سمعه في قاعة الشيخ حليم تقي الدين في قصر بيت الدين.

تحدّث سمير جعجع عن تطوير الوجود العسكري في الجنوب وتعزيز وحدات الجيش وأفواجه على الحدود وتعديل منطقه الدفاعي ليتخذ شكل القتال اللامركزي. والأهم هو طلب «الحكيم» من حزب الله أن يضع مجموعاته وأسلحته بإمرة الجيش، وتوفير الموازنة اللازمة «لعملية الانتشار العملاني للجيش، علماً بأنها ليست مستحيلة ويمكن البدء في صرفها فوراً وتباعاً».

إلا أنّ ما قدّمه جعجع في تلك الجلسة لم يقنع أحداً. القواتيّون والأكثريّون والحلفاء والخصوم لم يجدوا في ورقة «الحكيم» مادّة دسمة قادرة على حلّ أزمة سلاح المقاومة. وربما من يلازم جعجع في مكتبه وبيته لم يقتنع أيضاً بهذا الطرح.

فالإيمان والاقتناع بأن ما تضمّنته الأوراق المعنونة باسم «خطة دفاعية مرحلية»، يمثل حلاً موضوعياً لسلاح المقاومة ودوره، يخفيان وراءهما سذاجة أو خبثاً. فعبارات جعجع القليلة وأفكاره المبسّطة التي تضمنتها الخطة القواتية، موجودة منذ أكثر من أربعة أعوام، ولم يكلّف أي فريق من محور 14 آذار نفسَه عناء الحديث عن تفاصيلها، لعلمه بأن الطرح ساقط قبل ولادته. إلا أنّ قائد القوات اللبنانية وجد في أحداث العديسة ظرفاً نموذجياً لإعادة تظهير هذه الأفكار.

رغم ذلك، لا يرى الجمهور القواتي في هذه الخطة المرحلية ترجمة للأفكار التي تشرّبها منذ عقود عن السلاح غير الشرعي. وفي الثوابت القواتية تأكيد لحصرية السلاح في يد الدولة وتوريث حزب الله للجيش مهمة الدفاع عن الأراضي والسيادة اللبنانيّتين. عدم الرضى هذا لا يقتصر على جمهور القوات، بل ينسحب على بعض القياديين الذين يستغربون عدم إطلاعهم على أجواء هذه الخطة المرحلية قبل عرضها وبدء خوض حملات الدفاع عنها. وبعد أكثر من يومين على عرض جعجع خطته، لم يُعلم قياديو القوات اللبنانية بعد بموعد لمناقشة هذه الأوراق. ويكشف أحد أكثر المقربين من معراب أنّ هذه القراءة المرحلية شارك في إعدادها فريق قواتي مصغّر، ولم يطّلع على تفاصيلها مسؤولو القوات وكتلتها النيابية، إذ اكتفى «الحكيم» بالإشارة إلى خطوطها العريضة أمام من يجب وضعهم في أجوائها، دون أن تناقشها القيادة القواتية.

ينتظر القوّاتيون تفسير رئيس الهيئة التنفيذية للخطة المرحلية، وخصوصاً أنهم اعتادوا رؤية قائدهم في الموقع الراديكالي والواضح والمباشر. وخرجت بعض التبريرات عن القيادة القواتية لتركّز على مفصلين أساسيين: أولاً، إنّ الدعوة إلى نزع سلاح حزب الله في هذه المرحلة من شأنها تفجير الأوضاع وهدم كل ما بُني في العامين الماضيين من تهدئة ونقاش إيجابي. ثانياً، إن التخلّي عن المطالبة بنزع السلاح الحزبي يعني سقوط مشروع الدولة الذي ترفع لواءه القوات وحلفاؤها، إضافة إلى السقوط السياسي الذي سينتج من غضّ النظر الأكثريّ عن سلاح حزب الله. إذ يرى القواتيون أن «الحكيم» مشى بين هذين المفصلين وخرج بهذه الخطة التي لم تعلن التراجع عن ثوابت معراب. ويضيفون أن جعجع اتخذ هذا الخيار لتفادي المحظور، وإن كانت مواجهة فكرة سلاح حزب الله لا تغيب عن عقول القواتيّين.

ويدافع الفريق المحيط بمعراب عن خيار «الحكيم»، إذ يرى أنّ في هذه القراءة «جرأة تتمثل بالموافقة على استمرار وجود حزب الله وسلاحه ومؤسساته الأمنية في الوقت الحالي». ولا يخفي المعرابيون أنّ هذه الخطة تمهّد لموضوع الغوص في نزع سلاح الحزب، إذ يعتقدون أن استمرار التداول في هذا الملف «سينقل حزب الله من موقع التعنّت والتمسّك بسلاحه إلى موقع الحوار والتفكير، لحين وصول الوقت المناسب لتطوير نظرة الحزب إلى الدولة والسلاح وشركائه».

إلا أنّ من يراقب مواقف المعرابيين، يجد أنّ في هذه الخطة تعارضاً مع الموقف القواتي من هيئة الحوار التي ــ رغم المواقف القواتية العلنية الداعية إلى تكريس الهيئة الحوارية واستمرارها ــ يرون أنها مضيعة للوقت وعاجزة عن تحقيق أي تقدّم في ما يخص السلاح «غير الشرعي».

إلا أنّ العالمين بمنطق «الحكيم» وأساليبه في اللعب السياسي، لا يترددون في القول إنّ المراد القواتي من هذا الطرح هو

رسائل إلى المحرر

ليسوا 615!

طالعتنا صحيفتكم بمقال كتبه الزميل غسان سعود تحت عنوان «الكتائب: 615 طالباً في كل لبنان»، حوى جملة من المغالطات أهمها عدد الطلاب المذكور في عنوان المقال بالتحديد، الذي يمثل في الحقيقة عدد الطلاب الذين استحصلوا على بطاقة انتخابية للمشاركة في الانتخابات الطلابية، لا عدد طلاب الكتائب في كل لبنان، ولا يعكس على الإطلاق واقع الحركة الطلابية الكتائبية.

كذلك، إن عملية توزيع الأسماء التي دخل الكاتب في تفاصيلها وتوسع واستنتج منها، ليست في الواقع طلبات انتساب إلى الحزب كما جاء في مقالته، بل إلى الهيئة الطلابية الناخبة، وهذا خطأ جسيم نسف المقال وهدفه...

مجلس الإعلام في الكتائب

«الأخبار»: العدد الذي أوردته «الأخبار» هو عدد طلاب حزب الكتائب وتلامذته المسجلين في الأمانة العامة في حزب الكتائب، الذين وافق المكتب السياسي على انضمامهم للحزب، وبعضهم لم يتمكن من الاقتراع أمس لعدم قسمه اليمين بعد، وليس عدد الذين استحصلوا على بطاقة انتخابية كما يدّعي مجلس الإعلام. وقد غاب عن مجلس الإعلام كما يبدو أن الحزب لا يوزّع مسبقاً بطاقة انتخابية.

◆◆◆

لم يلحظ وجوده

توضيحاً لخبر «انسحاب عيسى وحضور علم الدين» («الأخبار»، 21/ 8/ 2010):

دعت جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في الميناء رئيس البلدية السفير محمد عيسى إلى حفل إفطارها السنوي، ولبّى الدعوة شاكراً كعادته في كل شهر رمضان. وعند استقباله من لجنة الاستقبال، أبلغ السفير عيسى سماحة الشيخ ناصر الصالح رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في الميناء بأن لديه ضيوفاً في المنزل على الإفطار، واستأذنه بالانسحاب بعد بدء إفطار جمعية المكارم، فأبدى سماحته تفهمه للأمر.

بلديّة الميناء

◆◆◆

باحث مستقل

تعليقاً على ترجمة التقرير الألماني «مسارات ساخنة في قضية مقتل الحريري» («الأخبار»، 2010/8/19):

بكل سرور علمت عن ترجمتكم لتحليلي عن خلفيات اغتيال الحريري، في «الأخبار»، وكما فهمت أن الترجمة كانت جيدة جداً. لكن في الوقت نفسه، ما أثارني خطأ يتعلق بنسب الدراسة إلى وزارة الخارجية الألمانية. أنا باحث علمي موظف في معهد «غيغا»، و«غيغا» يُموَّل من وزارة الخارجية، لكنه مستقل. وتحليلاتي العلمية ليست بالتعاقد مع الوزارة، ولا نقوم بها بناءً على طلب الوزارة، وليس هناك أي إمكان تأثير للوزارة على ما ننشره.

شتيفان روزيني

دوليّة

أشهر على خروجه النهائي من لبنان. وقد رصدت حركته في الخارج، فتبيّن أنه غادر من لبنان إلى الإمارات العربية المتحدة، قبل الانتقال إلى بريطانيا إذ كانت زوجته قد سبقته إليها. وبحسب المعلومات المتوافرة عن توفيق، فإنه كان مختصاً بتركيب سنترالات الاتصالات ومحطات بث الهواتف الخلوية. وكان في بعض الأحيان يعمل لحساب شركات اتصالات معروفة في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في مجال تركيب محطات بث الهاتف الخلوي.

وفي هذا السياق، لفتت مصادر أمنية إلى ضرورة أن تتخذ السلطات السياسية اللبنانية قراراً واضحاً بملاحقة العملاء الفارين، أينما وجدوا. وحتى لو لم تتجاوب بعض الدول مع الطلبات اللبنانية، فعلى الأقل، «على السلطة اللبنانية أن تقوم بواجبها لإظهار جدية ملاحقتها لعملاء إسرائيل». وأشارت المصادر إلى ضرورة ألا تتجاهل الحكومة هذا الملف الشديد الحساسية، «وألا تتصرف حياله بالطريقة ذاتها التي شهدناها في ملف السفارات الأجنبية التي تسهل حركة انتقال عملاء إسرائيل إلى خارج لبنان». فعلى حد قول أمنيين وقضاة معنيين بملف مكافحة التجسس، ثمة اشتباه قوي في أن تكون سفارات بعض الدول الأوروبية، وخاصة التشيكية والهنغارية، متورّطة في تسهيل انتقال عدد من العملاء من لبنان إلى أوروبا، وهو أمر مثبت في عدد من القرارات القضائية (راجع عدد «الأخبار» في 17 نيسان 2010) وفي أكثر من محضر تحقيق رسمي مع متهمين بالتجسس. ورغم ذلك، فإن السلطة السياسية في لبنان لم تتخذ أي موقف حيال هذا الأمر، إلى حد أنها لم تطلب تحقيقات مفصلة في هذا الشأن لاتخاذ التدابير المناسبة.

بعضهم. وبحسب الأمني ذاته، فإن بيانات الاتصالات الهاتفية لتوفيق تُظهر «حركة مخيفة»، لناحية وتيرة اتصالاته بمراكز أمنية وعسكرية، ولناحية شبكة علاقاته الواسعة داخل قطاع الاتصالات في لبنان، بشقيه الرسمي والخاص. ويؤكد المعنيون بملفه أن الأجهزة الأمنية لم تتوصل إلى معطيات الاشتباه فيه سوى بعد

> **الموافقة على استمرار وجود سلاح حزب الله في الوقت الحالي شارك في إعداد الورقة فريق مصغر ولم يطلع عليها مسؤولو القوات**

إعادة إحياء السجال في موضوع سلاح حزب الله في ظرف تجد فيه قيادة الحزب نفسها في قمة الاستهداف والأزمات. والعبارات التي استخدمها جعجع في هذه الخطة تشير إلى أنه كان ينوي دغدغة قسم من زملائه المتحاورين، وذلك عبر تلميحه إلى وجوب استخدام الجيش لأسلوب حزب الله في المقاومة: اللباس المدني والانتشار الكامل في قرى الجنوب والتمويه الكلي.

يضاف إلى ذلك أنّ «الحكيم» ذو خبرة عسكرية وأمنية واسعتين، ويعرف تماماً أنّ الأفكار التي تحدث عنها في خطته المرحلية غير مجدية، إذ لا يمكن أن يعتمد جيش نظامي أسلوب حرب العصابات ولامركزية القرار العسكري، فيما تموضع الجيش في الخنادق وخلف الدشم يكشه.

ويشير عدد من المطلعين على أجواء المجالس القواتية، إلى أنّ معراب تسعى إلى إعادة إظهار المعادلة الثلاثية بوجه المحكمة الدولية. وبالتالي سيكون هدف القوات التركيز على أن احترام الجميع للمادة السادسة من البيان الوزاري، التي تشير إلى تضامن الجيش والشعب والمقاومة، يجب أن يقابله احترام المادة الثالثة عشرة من البيان، التي تنصّ على التزام الحكومة التعاون مع المحكمة الخاصة بلبنان لتبيان الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

واللافت أن نواب القوات رفعوا سقف مواقفهم من حزب الله، في محاولة لتكريس هذه المعادلة الجديدة. والأبرز بين هذه المواقف، ردّ النائب أنطوان زهرا على حديث للوزير عدنان السيّد حسين رأى فيه الأخير أنّ حادثة العديسة مثّلت مناسبة لإظهار أهمّية التنسيق بين الجيش والمقاومة. فاستغرب زهرا أن «يدعو أحد الوزراء إلى تقاسم القرار الاستراتيجي بين المؤسسة الشرعية وحزب من الأحزاب»، سائلاً: «كيف يمكن وزيراً في الموقع الذي نعرفه أن يطرح طروحات كهذه على الرغم من معرفته الأكيدة أن الحكومة اللبنانية تملك القرار الوطني وأنها المسؤولة عن إمرة الجيش اللبناني، ومرجعيتها تقول بألا يكون أحد شريكاً لها في كلّ القرارات الوطنية المصيرية؟».

تحليل إخباري

هل تكتفي إسرائيل بانتظار اتهام حزب اللّه؟

يحيى دبوق

التقدير السائد في تل أبيب، بما يرتبط بإصدار المدعي العام للمحكمة الدولية، دانيال بلمار، قراراً اتهامياً وشيكاً ضد حزب الله، أنه قد دفع الحزب إلى ضائقة وحالة من التأزم النسبي، من شأنها أن تشوش على توجهاته ضد الدولة العبرية. إلا أن التقدير لا يرجّح في هذه المرحلة، إمكانيات معتبَرة لإيجاد مسارات متطرفة مأمولة ضد حزب الله، ربطاً بالقرار، كما بدت في مرحلة سابقة.

وممّا يظهر من المواقف والتحليلات الإسرائيلية، فإن التداعيات السلبية لقرار بلمار على حزب الله، ذات منبعين متصلين: ردة فعل مباشرة ضد الحزب فور صدور القرار، ولاحقاً، مسارات يسلكها العمل ضده، استناداً إلى القرار وإلى ردة الفعل. أما النتيجة النهائية المأمولة، فاحتواء حزب الله. وكما يبدو مما يصدر عن تل أبيب، فإن النظرة الابتدائية إلى كلا المنبعين، وقدرتهما على التأثير السلبي المأمول حيال حزب الله، كانت مفرطة جداً.

فإعلان حزب الله حرباً استباقية على القرار الاتهامي، وردة فعل حلفائه وثباتهم على مواقفهم، وإفهام الطرف الآخر أن الحزب سيقاتل ضد الاتهام كما يقاتل إسرائيل، أفرغت المطلب الأول من مفاعيله المأمولة. فلا صدمة ولا تفرّق لحلفاء ولا استسلام، وبقي لإسرائيل أن تراهن على مسارات يمكن أن تعقب القرار الاتهامي، والتي لا تبدو، في ظل مواقف القوى والموازين القائمة في لبنان والمنطقة، بقادرة على إيصال المسائل إلى مستوى الاحتواء المطلوب لحزب الله.

في أعقاب تصريحات رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكنازي، عن قرب صدور القرار في أيلول المقبل، على أن يتبعه تدهور للوضع الأمني في الساحة الداخلية اللبنانية، ومن ثم قرار حزب الله بالتصدي المسبق للاتهام، أبرزت وسائل الإعلام الإسرائيلية العناوين الآتية: «انفجار قريب في لبنان»؛ «كل شيء يغلي في بيروت»؛ «حزب الله على المهداف»؛ «حلفاء حزب الله سينقلبون عليه»؛ «الإيرانيون ملّوا من سوريا»؛ «لبنان في الطريق إلى 7 أيار جديدة»، وغيرها. أما في الفترة الأخيرة، فقد شهدت المقاربة الإسرائيلية انزياحاً عن المقاربة الابتدائية، وبدت «تلتفت» أكثر إلى أن مواقف الأطراف وموازين القوى قد لا تسمح بالوصول إلى النتيجة المأمولة والكاملة.

يشير رئيس مركز موشيه دايان للدراسات، ايال زيسر، الذي يعدّ من أبرز خبراء الدولة العبرية في الشؤون اللبنانية والسورية، أن «أولوية البقاء السياسي لدى (رئيس الحكومة سعد) الحريري، قد تتقدم على لائحة اتهام المحكمة الدولية». وفي تأصيل ذلك، يؤكد زيسر أن «ليس لدى الحريري خيار، فهو بعيد جداً عن إمكان الخروج لمواجهة ضد حزب الله، بعدما خسر دعم واشنطن الغارقة في قضاياها، والتي لا تبدي حماسة لبذل جهود للدفاع عن أصدقائها في لبنان، كما أن العالم العربي لن يقف من ناحية فعلية إلى جانبه (الحريري) إن قرر المواجهة، أما حلفاؤه السعوديون فتنازلوا منذ وقت طويل عن فكرة ترسيخ محور الاعتدال في لبنان، وقدرته على حشر كل من سوريا وحزب الله في الزاوية». وتوقع زيسر أن «يجري العمل على إيجاد مخرج ما، وبالتالي لا حرب أهلية جديدة في لبنان».

على غرار زيسر وغيره من الخبراء الإسرائيليين، لن يصعب على صانع القرار في تل أبيب، أن يدرك أن الإمكانات وميزان القدرة لدى الأطراف المعنية، بما يشمل المحكمة والاتهام نفسه، لا تقوى على تحقيق النتائج الكاملة ضد حزب الله، في ظل ما تبدّى من مواقف وقدرات واتجاهات عمل. وبالتالي بات على تل أبيب أن تختار بين مسلكين: قيام استخباراتها بتأمين بيئة تأزم داخلية في لبنان، تتلاءم وتسبق القرار وتلاقيه، وصولاً إلى الفتنة المطلوبة ضد حزب الله، أو أن تكتفي بمستويات إزعاج للحزب دون حراك منها، مع الأمل بأن تحمل مرحلة ما بعد صدور القرار تطورات، غير مقدرة وغير منظورة، من شأنها أن تحرك المسائل باتجاه مستويات إزعاج أعلى لحزب الله، أو حالة من التأزم الحقيقي.

لكن، هل تكتفي إسرائيل بما أنجزته وحلفاؤها إلى الآن، وتنتظر نتائج مسارات المحكمة الدولية، التي تبدو أنها لن تكون قادرة على إشباع الآمال والأهداف الإسرائيلية الكاملة ضد حزب الله، أم تعمد إلى حراك فعلي ميداني لإعطاء جرعة، قد تراها ضرورية، باتجاه رفع درجة الاحتقان الداخلي إلى حدود مرغوبة إسرائيلياً لملاقاة القرار وتحسين قدرته ضد حزب الله؟ الرغبة والمنطق الإسرائيليان، وأيضاً تاريخ تعاطي تل أبيب مع أمور مشابهة، يشير إلى ذلك، كما أنها تملك القدرة الفعلية على الحركة في الساحة الداخلية اللبنانية، رغم كل ما أصاب استخباراتها من نكسات في الآونة الأخيرة.

إن لم يعمد القيّمون على القرار الاتهامي الى تأجيله لتعذر توظيفه كاملاً ضد حزب الله في هذه المرحلة، فإن توخي الحذر حيال الفعل الإسرائيلي ضرورة.

علم وخبر

السكن داخل ثكنة عسكريّة

عمد القيّمون على مجمع القوات اللبنانية السكني في منطقة ضبية، بإشراف البلدية المعنية القريبة من الحزب السوري القومي الاجتماعي، إلى إحاطة مدخل المجمع بالباطون المسلح لتغدو واجهته أقرب إلى واجهات الثكن العسكرية.

سيناريو تدميري

بدأ من بقي من قوى 14 آذار بتسريب سيناريوهات عن وجود خطة تدميرية للبلد، بطلها حزب الله وشرارتها الحركات الاحتجاجية على انقطاع الكهرباء التي تشهدها بعض أحياء الضاحية الجنوبية. والجدير بالذكر أن بداية الاحتجاجات كانت في المناطق المحسوبة على تيار المستقبل كالمنية مثلاً.

3000 مقابل 30000

تتفاقم مشكلة القوات اللبنانية في كسروان مع النائبين السابقين منصور البون وفريد هيكل الخازن. فالأول لا يكفّ عن التأكيد أن القوّات يُكسِبونه ثلاثة آلاف صوت ويخسّرونه ثلاثين ألفاً. أمّا الخلاف مع الثاني، فسببه مواقفه السياسية وتردده الدائم على دمشق. وقد عُلم أن الاتصالات بين القوات والنائبين المذكورين باتت مقطوعة تماماً.

السفارة السوريّة

تبيّن أن ملكية الأرض التي اشترتها السفارة السورية في منطقة الفياضية كانت مرهونةً لمصرف الصناعة والعمل. واللافت أن أكثر من عشرين إشارة قضائية أُسقطت عن العقار فور تسجيله باسم السفارة السورية.

ما قل ودل

ارتفع المبلغ المخصّص لاستئجار وصيانة الأبنية التابعة لرئاسة الحكومة من 50 مليار ليرة في موازنة 2009 إلى 550 ملياراً في موازنة 2010. ويفترض أن تمثّل رئاسة الحكومة ممثلةً بأمينها

العام سهيل بوجي أمام لجنة المال والموازنة لتشرح أين يُصرف مبلغ الألفين ومئة مليار المخصص لها بحسب الموازنة التي قدّمتها الحكومة إلى المجلس النيابي.

الأخبار ■ الاثنين 23 آب 2010 العدد 1199

تحقيق

«ألفا» والشائعات: الوقت لا ينقضي

الموظفون في «ألفا» قلقون. يشعرون بالحرج بعد توقيف زميلين لهم متهمَين بالتعامل مع إسرائيل، وبالضيق من كثرة التحقيقات. هكذا، لم تعد الحياة داخل الشركة كما كانت، رغم محاولات الإدارة الدائمة «تطبيع» يوميات العاملين فيها. فثمة خوف ينمو خلف جدران مباني ألفا الثلاثة

أحمد محسن

كثيرون باتوا ينظرون إلى مبنى «ألفا» بحذر حين يمرّون بجانبه (أرشيف ــ بلال جاويش)

ما زال مبنى «ألفا» على حاله من الخارج. أشعة الشمس تعكس صورة السيارات المزدحمة تحته، فتلتقي ظلالها مجتمعة على واجهته الزجاجية، لتصنع فسيفساء جميلة على الواجهة الكحلية المكسورة بالضوء. لكن هذا المشهد المديني الهادئ يحمل في طياته بعض الذكريات السيّئة. فقرب هذا المبنى، استشهد النقيب وسام عيد. وقرب هذا المبنى، احتشد العشرات من المواطنين لمراقبة اشتعال النيران في الموكب الذي استهدفه الانفجار. لم يكن المبنى مهمّاً أو لافتاً آنذاك. كانت المفارقة الغريبة الوحيدة هي استشهاد الأمني المختص بالهواتف النقالة، على مقربة شديدة من إحدى كبريات الشركات اللبنانية لخطوط الهاتف التي اكتشفها المستهدف. طبعاً، لا يعني ذلك شيئاً على المستوى الأمني، ولا يفترض أن يمثّل اتهاماً لأحد في الشركة. كانت مجرد مفارقة معنوية لافتة، فالشركة الضخمة تعدّ من معالم المنطقة حديثاً.

تغيّر الأمر اليوم. وأن تصبح «ألفا» لافتة للنظر أمر بديهي، بعد توقيف عاملين أساسيين فيها بتهمة التعامل مع إسرائيل. كثيرون الآن ينظرون إلى المبنى بحذر حين يمرّون إلى جانبه، فقد ذاع صيت «ألفا»، وتخطى الحدود التجارية العادية.

خطوات قليلة إلى الداخل، وتنقشع بعض التفاصيل. في قسم السنترال وقسم خدمة الزبائن، لا يزال العمل طبيعياً. شباب وصبايا يُجيبون عن أسئلة المواطنين الهاتفية، التي ترد تكراراً إلى الشركة. وفي القسم العادي الآخر، حيث تدفع الفواتير وتعالج بعض المشاكل الأخرى، دورة العمل مستمرة. لكن، رغم كل شيء، يمكن الزائر أن يلمس حذراً في عيون الموظفين يصعب تفسيره، لكنه يكاد يكون واضحاً. في البداية، كان من الصعب الحديث مع واحد منهم عن قضية المشتبه فيهما بالتعامل مع إسرائيل. أغلبهم، ابتسم زيفاً، في محاولة لتصوير الموضوع كأنه مزحة سمجة. لكنّ أحد الموظفين تجرّأ وهمس: «الوضع لا يطاق». فهو يرى أن الأشياء قد تغيّرت تماماً. الأشياء ذاتها مختلفة عما كانت عليه، حتى المكاتب والسنترال والأبواب المجهزة بروابط أمنية خاصة يمر الوقت ثقيلاً عليها. كل شيء تغيّر. الهواء الذي يتنفسه الموظفون. توقيت إجازاتهم. نظرة الناس إليهم كموظفين في شركة «ألفا». الشائعات التي تلاحقهم. لكنّ الحكاية ليست هنا. الحكاية كلها خارج المبنى الزجاجي. المبنى الزجاجي هو واجهة الشركة وحسب. وعلى عكس ما يعتقده المواطنون، فإن المبنى الحجري الملاصق، هو المبنى الذي يضم المديرين الرئيسيين في الشركة، إضافة إلى الموظفين المهمين. أما المبنى الثالث، الأشد أهمية، والذي يحوي مكاتب المختصين التقنيين ويتطلب نفوذاً تقنياً عالياً للدخول إليه، فهو المبنى البعيد عن فرن الشباك.

صعوداً باتجاه المتروبوليتان، يقبع المبنى المهم حيث كان يعمل الموقوفان شربل ق. وطارق ر. اللذان ترفض الشركة التصديق أنهما عميلان حتى الآن. الإدارة تنتظر انتهاء التحقيقات الأمنية وصدور القرارات القضائية النهائية. الموظفون لا ينتظرون شيئاً. الصدمة أقوى من أي اقتناع آخر. لا أحد يمكنه الدخول إلى الغرفة، لكن، من المؤكد أن مكتبَي الموقوفين ما زالا شاغرين. لا موظفين جدداً لتعويض جهودهما، رغم أهمية دورهما على المستوى الفني. فعلى ما يبدو، تولي الشركة العامل النفسي أهمية كبرى. ووفقاً لمصادر إدارية في الشركة، فإن الموظفين الذين كانوا في فريق شربل وطارق قادرون على إدارة الشركة. المصادر الإدارية نفسها تتمسك بالتعاون مع استخبارات الجيش اللبناني، وتذكّر مراراً بأنها تضع جميع إمكانياتها في تصرّف المحققين اللبنانيين. هكذا، يستفحل التناقض تدريجاً في قرارات الشركة. أولاً في التعاون مع الاستخبارات من جهة والتعامل مع توقيف المشتبه فيهما على أنهما في عطلة زواج من جهة أخرى (جُمِّد عقداً عملهما بعد أيام من توقيفهما بحجة أنهما لا يعملان)، وثانياً في الإصرار على أن الشركة لم تتأثر بعملية التوقيف نهائياً، فيما تتردد شائعات كثيرة في السنترالات المحلية عن تراجع بيع وشراء خطوط «ألفا». كذلك يبدو التأثر واضحاً على الموظفين، وخصوصاً في المبنى التقني، حيث يخضعون لما يشبه الحجر الصحي، كي لا يصل الإعلام إليهم.

> هبوط في المعنويات وموظفون يخضعون لتحقيق يومي

الشائعات تحاصر الشركة إذاً. ماذا عن السياسة التي تنتهجها الإدارة لمواجهة الشائعات؟ «ألفا» في وضع لا تحسد عليه... إعلامياً. تناقل الخبر بحدّ ذاته لم يكن مشكلة. بالنسبة إلى الإدارة، الإفصاح عن المهمات الحقيقية للمشتبه فيهما هو المشكلة. داخلياً، يحمل الموقوف طارق ر. لقباً باللغة الأجنبية يحوي لفظة «Backbone»، وهو ما يترجم حرفياً العمود الفقري. وما يزيد الطين بلّة هو أنّ الأمر لم يتوقف عند طارق، فثمّة من يستنتج وجود حلقة: في البداية شربل ق. مسؤول الصيانة، تلاه مسؤول التصميم، طارق ر. واليوم، ينفي المسؤولون في الشركة الحديث عن توقيف متهم ثالث في «ألفا». فالتأكد من حصول أمر كهذا يمكن أن يحطم ما بقي من معنويات داخل الشركة، بالنسبة إلى موظفيها في الدرجة الأولى، الذين يخضعون لتحقيق شبه يومي من الجهات الأمنية المختصة. اللافت في الموضوع أن زملاء للموقوف طارق ر. صدموا مرة أخرى بعد توقيفه. فكما لم يشتبه أحد منهم إطلاقاً في تعامله مع إسرائيل، استغرب آخرون أن يكون الرجل ملتزماً دينياً، وأن يستخدم ثلاث عاملات آسيويات في منزله. كان شخصاً مرحاً وودوداً، ولم تكن تظهر عليه مظاهر التديّن نهائياً، إلا عندما حُقّق معه.

بدورهم، يثبت المواطنون العاديون أن الشائعات يمكن أن تستحيل سلاحاً في وجه الشركة. فهؤلاء الذين يتصلون بين الحين والآخر بالشركة، ويشتمونها، متهمين إياها بالتعامل، لا ينتظرون انتهاء التحقيقات. الأمور حسمت بالنسبة إليهم. موظفو السنترال اعتادوا الأمر، من دون أن يعني ذلك قبولهم باستمراره. وما زال وضعهم أفضل حالاً من بعض رجال الأمن الموجودين أمام المبنى الزجاجي في فرن الشباك. هناك، مرّت بعض السيارات، في مواكب، وبادرت إلى «لبننة» الشائعات. أطلق ركاب السيارات الاتهامات بالتعامل على الشركة بأكملها وطالبوا بإغلاقها. وطبعاً، في حال ثبوت التهمة على الموقوفين، فإن الهتافات تنصبّ على المبنى الخاطئ. فالمبنى الذي كان فيه الموقوفان هو المبنى البعيد عن فرن الشباك. وفي السياق ذاته، كان أحد الموزعين في الشركة يسلّم بعض اللوازم من خطوط تشريج ومواد تجارية أخرى إلى أحد الزبائن، قبل أن تسودّ الدنيا في وجهه في لحظة. فقد تعرّض لضرب مبرح من مجموعة لم يستطع أن يحصي عددها تماماً، لأن السيارة التي نزل منها موشومة بشعار «ألفا». لم ينته الأمر إلا بتدخل أحد العقلاء الذي حاول إقناع الغاضبين بأن الرجل مجرد موزّع، وكان يمكن أن يكون أيّ منهم مكانه. كان ضرباً من ضروب العبث. شتموه مجدداً، وشتموا الشركة.

ربما تحتاج «ألفا» إلى حملة إعلامية جديدة لتلميع صورتها في صفوف المواطنين، لا تتوقف عند دعوة الإعلاميين إلى الغداء باستمرار (كما لفت أكثر من شخص منهم)، ولا تنتهي بتوزيع الهدايا عليهم في نهاية الغداء. الشركة، كما يهمس العاملون فيها، تحتاج إلى «استعادة الثقة بنفسها».

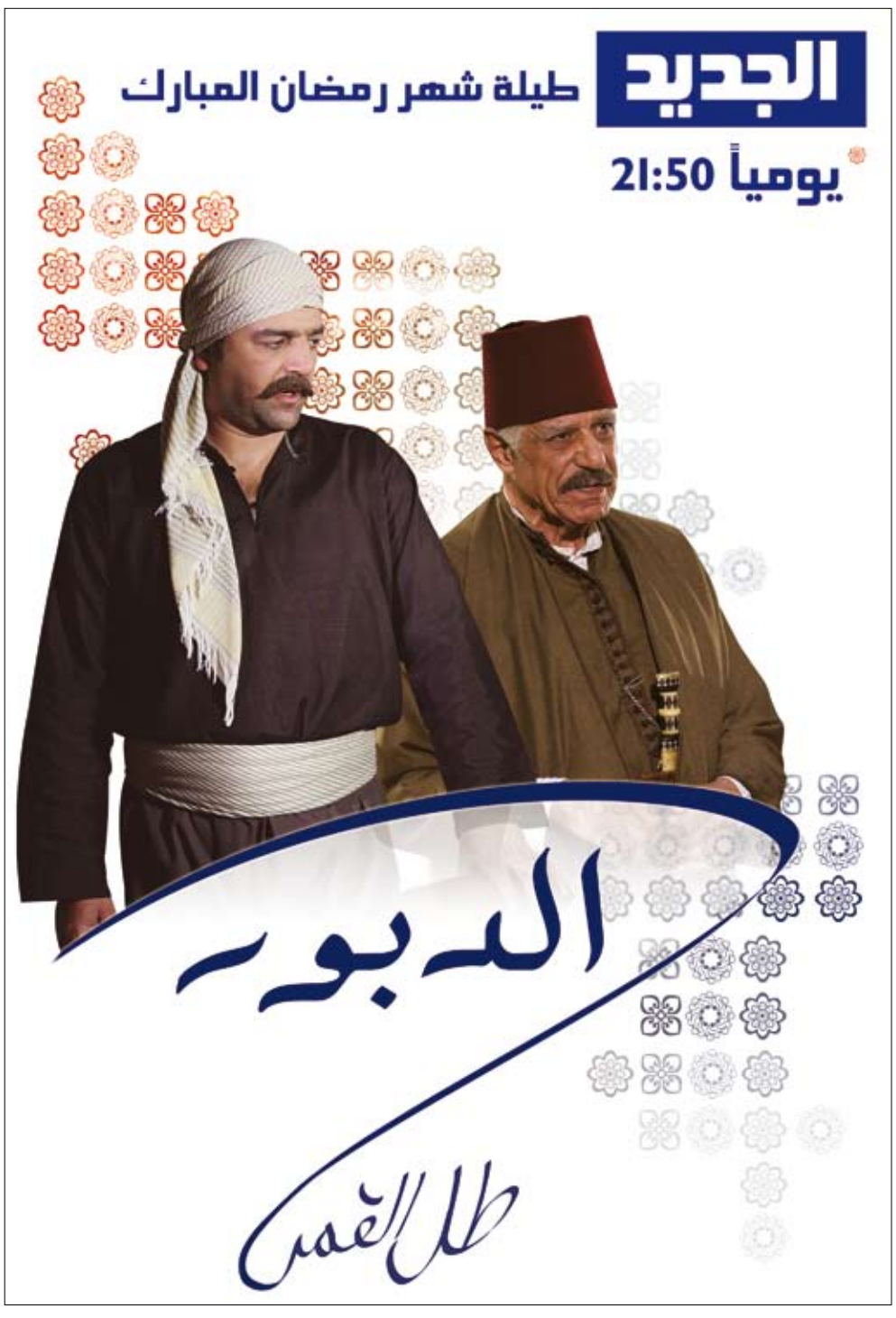

المشهد السياسي

عون: المحكمة تحوّلت لعبة دوليّة

في انتظار جديد للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي يطل غداً في الإفطار الذي تقيمه اللجنة النسائية في هيئة دعم المقاومة الإسلامية، اختزل رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، الذي زار بلدة حراجل الكسروانية أمس، المشهد السياسي

في زيارته الرابعة لكسروان خلال خمسين يوماً، حطّ رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، يرافقه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، في بلدة حراجل في أعالي كسروان أمس. هناك، بالقرب من سد شبروح، كان في انتظاره وزير السياحة فادي عبود، ونواب كسروان الذين افتقدوا زميلتهم جيلبرت زوين وبعض رؤساء المجالس البلدية والفاعليات الكسروانية.

وبعد عظة الكاهن في كنيسة سيدة الوردية، الذي رأى أن «جبل لبنان أعطي للموارنة»، وقصائد الشاعر موسى زغيب، المؤمن «بأن القطيع في حاجة دائمة إلى راع»، خاطب العماد عون مستقبليه، سائلاً إن كان عليه استغفار الله لأنه كان أول من طالب بإنشاء محكمة دولية، يتبيّن اليوم أنها تحولت إلى لعبة دولية.

وجزم الجنرال بأن «الرئيس الحريري لم يقتل على أيدي اللبنانيين، حتى لو كان العميل الذي قتله لبنانياً، وإنما قتل على يد من يريد أن يضحي بلبنان الكيان والصيغة والمقوّمات الاقتصادية كي ينفذ المخطط الدولي الذي يعمل على توطين الفلسطينيين». ودعا إلى تقديم اقتراحات عملية لحل قضية الفلسطينيين في لبنان بدل التكرار الدائم «اللبنانيون ضد التوطين»، معتبراً أن مطالبة الوزراء العونيين في الحكومة الحالية والتي سبقتها بوضع خطة عملية لمواجهة التوطين رفضت «لأن بعض القيّمين مشتركون في المؤامرة». ورأى عون أن «هناك من يحاول رشوة الفلسطينيين بأشياء تافهة، ليقضوا على الشتات الفلسطيني فلا يعود إلى أرضه»، معتبراً أن «مشكلة إسرائيل ليست مشكلة الطائرات ولا الدبابات، بل باتت مشكلة تزايد سكاني، فهي لا تريد للفلسطينيين أن يتزايدوا، لذلك تريد أن ترميهم وترمي من بقي منهم لديها، خارج حدودها».

ورداً على الوزير إلياس المر، قال عون: «اعتبر أحد الوزراء أن أحد الضباط، المتهم بالعمالة، خدم بقيادتي مدة خمس سنوات، من عام 1985 حتى عام 1990، وقد كان قائداً للواء. نسي هذا الوزير أنه كان في الجيش أثناء قيادتي أحد عشر لواءً وقائد لواء، ونسي أن اثنين من بين الذين خدموا معي وكانا قريبين مني تسلّما قيادة الجيش، وأصبحا أيضاً رئيسين للجمهورية، أحدهما الرئيس الحالي». وتابع عون: «شاؤوا أو أبوا، حتى وإن سقط بعض الضباط، فسيبقى الجيش الحصن المنيع للوحدة الوطنية ولن ينال منه أحد». وأضاف: «هذا رد على كل من يتعرض لنا، على السفهاء الذين يتسلحون بحقارتهم كي يبدأوا بتصنيف الضباط: هذا قريب من عون، وهذا ليس قريباً من عون. كل ضباط الجيش، أثناء قيادتي للجيش كانوا بقربي، من أخطأ منهم ومن لم يخطئ، وكنا نرفع من يحسن العمل، ونعاقب من يخطئ، لكنهم جميعاً كانوا قريبين مني وكانوا يتمتعون برعايتي، والسقوط حالة طبيعية، ومن يقل إنه فوق السقوط، يكن هو أول ساقط».

وطمأن العماد عون مستقبليه بأن تكتل التغيير والإصلاح يلتزم تنفيذ كل المشاريع الإنمائية التي وعد الكسروانيين بها، بدءاً بالمياه والكهرباء، وصولاً إلى الطرقات. وأكد أن هناك برنامج تأهيل لجميع الطرقات، وفتح طرقات جديدة، وهناك أيضاً مخطط لتغيير كل شبكات المياه لأنها مهترئة ولم تعد صالحة، مشيراً إلى أن «خطة الكهرباء أصبحت جاهزة وتنتظر الموازنات لتنفذ، وقد أعلن وزير الطاقة والمياه البرنامج ومدة تنفيذه، لأن الكهرباء لا تنتج بلحظة كما يعتقد البعض، وما ترونه اليوم في الشارع هو نتيجة إهمال ونتيجة أكثر من إهمال، هو تخطيط، بدأ منذ عام 1992». ورأى أن إيقاف إنتاج الطاقة، وإهمال هذا القطاع، الذي به يقاس أي تطوّر صناعي وتقدم وازدهار، هو أمر مقصود. ودعا عون الحشد المتواضع إلى التظاهر لدعم الخطط التي يضعها تكتل التغيير والإصلاح، لا للاعتراض على الموجود.

ومن حراجل إلى فيطرون، انتقل العماد عون مع الوزيرين جبران باسيل وفادي عبود ونواب كسروان حيث عقد لقاءات ذات طابع إنمائي، قبل أن يتناول الغداء على مائدة منسق التيار في البلدة رالف دريان.

الحريري: الحقيقة مسؤوليّة وطنيّة

وقبيل استقباله رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط والوزير غازي العريضي، رأى الرئيس سعد الحريري في إفطار قريطم اليومي أن القضية ليست قضية آل الحريري وأبناء رفيق الحريري، فهي قضية لبنان والعرب، وهي قضية كل عائلة وكل بيت وكل قرية وكل مدينة ما زالت ترتفع فيها صورة رفيق الحريري. وعدّ الحريري نفسه كأي شخص بقاعي وأية عائلة بقاعية تعتبر الالتزام بقضية العدالة والحقيقة مسؤولية وطنية لا يصح التنازل عنها أو التفريط بها مهما كانت الدواعي والأسباب، مطمئناً من يحتاج إلى الاطمئنان بأن مسار العدالة لن يتوقف، و«سنرحب ونقدر بكل ما يساعد هذا المسار على التقدم».

> رعد: المقاومة ليست ضابطاً يفترى عليه ويوضع في السجن 4 سنوات

وأشار الحريري إلى وجود «مستجدات إقليمية عديدة» على الأبواب (دون تحديد ماهية هذه المستجدات)، مؤكداً أن «الاستقرار مسؤولية الجميع والتهدئة هي الباب الذي يوفر عوامل الاستقرار ويضع حداً للتشنج». وفي موضوع الكهرباء، كان لافتاً قول الحريري إن المشكلة قائمة منذ سنوات وسببها الاساسي عدم الاستثمار في قطاع الكهرباء منذ عام 1997، معتبراً أن «النزول إلى الطرقات لا يحل المشكلة».

رعد وشهود الزور

بدوره، رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلال إفطار أقامته هيئة دعم المقاومة الاسلامية في منطقة إقليم التفاح، أن المقاومة ليست ضابطاً يمكن الافتراء عليه وسجنه 4 سنوات، فهي «شعب أهنته وأسأت إليه واعتديت على كرامته بشكل ملفق ومدسوس ولغاية سياسية لا تخدم التحقيق»، مؤكداً أن من ضلل التحقيق واتهم الأبرياء وأساء لعلاقات لبنان لا يستحق فرصة ثانية. وحدّد رعد الخطوة الأولى للوصول الى الحقيقة في إغلاق ملف شهود الزور.

رد الجنرال على «السفهاء» الذين يتسلّحون بحقارتهم ليبدأوا تصنيف الضباط (شربل نخول)

سعد يتّهم الحريري بالنرجسيّة

صيدا ـ **خالد الغربي**

واصل رئيس التنظيم الشعبي الناصري، النائب السابق أسامة سعد، خطاباته النارية ضد تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري الذي وصفه مجدّداً بحكواتي قريطم قائلاً في تصريح له امس إن «حكواتي قريطم دأب على اجترار مملّ لحكاياته اليومية في شهر مبارك، أراد تحويله إلى شهر للتحريض والفتنة، أو لنقل ممارسة «النرجسيات والبهلوانيات». وسأل سعد عن «أية حقيقة يتحدث هذا الحكواتي المشارك في تضليل التحقيقات عبر اتهاماته المسبقة، وعبر رعايته لشهود الزور وتوفير مظلة أمان لهم، وكيف يريد الحقيقة والعدالة وهو غارق في لعبة الأمم، وفي لعبة التحريض والتعمية عن الحقيقة الحقيقية». وختم سعد بالقول: «أمام إرادة الشعب في محاسبة المرتكبين والفتنويين والمتواطئين والسارقين والفاسدين والخونة، لا خطوط حمراء».

أخبار

◄ دفاعاً عن شهود الزور

رأى عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر أن الحملة المنظمة في موضوع شهادة الزور «تهدف الى الإيحاء بأن القرار الظني للمحكمة الدولية مبني عليها». وقال إن «ما أثير في مجلس الوزراء بشأن ملف شهود الزور عبارة عن كلام سياسي. لا أحد يمكنه أن يحدد ما إذا كانت هناك شهادة زور أم لا، إلا إذا اطلع على التحقيق ورأى أن الكلام الذي أدلى به الشاهد مخالف للحقيقة».

◄ «فليتذاكَ جعجع على غيرنا»

في كلمة له في الإفطار الذي أقامته مؤسسات الكرامة للعمل الخيري، رأى الرئيس عمر كرامي أن أساس الهم الاسرائيلي هو سلاح حزب الله «لكننا بالرغم من كل الأقاويل وكل الاعذار، نكرّر القول إن سلاح المقاومة سنحميه برموش العين، ولا يمكن أن نتخلى عن سلاح المقاومة». ولمناسبة تقديم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع استراتيجيته الدفاعية لطاولة الحوار، دعا كرامي جعجع إلى أن «يتذاكى على غيرنا، فالمقاومة باقية وسلاحها باق وعملاء إسرائيل الى الجحيم».

◄ مبادرة الرئيس جيّدة ولكن

شرح وزير الدولة جان أوغاسابيان أن المجلس الأعلى للدفاع سيضع تصوّره لتسليح الجيش بناءً على المخاطر التي

تهدّد لبنان، وسيقدّمه لمجلس الوزراء الذي يوافق عليه بعد أن يدرسه. ورأى أن مبادرة رئيس الجمهورية ميشال سليمان في إنشاء حساب مصرفي «جيّدة»، لكن طابعها معنوي لأن مسؤولية تسليح الجيش وتجهيزه تعود للدولة اللبنانية.

وجوه

فادي الصايغ يصنع بيت الأحلام للمقعدين

تلك النظرة في عينيه، فيما تربّت يداه على إطارات كرسيّه المدولب، لا يمكن أن تنبئ إلا بتحدي المصاعب. تحدٍ دفع بالشاب لاستعادة استقلاليته الجسدية باختراعات «شغل يده» ليس أقلها «أرز 5» و«أرز 6»

«المرأة ملكة وليست خادمة»

تعرف فادي بإناث كثر بعد إصابته بالشلل. لكنه لم يقبل بأن يتزوج ليحظى بامرأة «تخدمه» كما كان يصر عليه البعض. ينتظر الأنثى التي يبادلها المشاعر الصادقة. وهي عند دخولها بيته الذي بات شبه مؤهل لاستقبالها، لن تكون إلا «ملكة، امرأتي لن تكون بصحبتي أقل من ملكة».

استطاع فادي الصايغ أن يخالف ما هو بديهي ربما، أن يمشي دون قدمين! (هيثم الموسوي)

علي السقا

... لولا لطف الله، لكان من الممكن لأنفاس فادي الصايغ أن تتوقف نهائياً في إحدى ليالي عام 1982. ابن العشرين ربيعاً، لم يحالفه الحظ أن تنتهي زيارة مسائية قام بها برفقة صحبه لأحد البيوت بسلام. سقط من الشرفة أرضاً «ولم أعد أشعر بجسدي»، يقول فادي. كانت تلك الحادثة حداً فاصلاً بين الحاضر والمستقبل. لذاكرة ذلك الجسد الشغوف بأداء أدوار التطوع، تارة في الكشاف وطوراً في الدفاع المدني. المهمة الأقرب آنذاك إلى العمل الفدائي في حمأة الحرب الأهلية وجنون ميليشياتها.

أسوأ ما عاشه فادي شعوره بأنه أصبح أسير الآخرين، بخسارته استقلاليته الجسدية حتى أبسط الأمور، كانتعال الحذاء أو الجوارب، غسل اليدين، النهوض من السرير إلى الحمام.

كان دخوله إلى اتحاد المقعدين اللبنانيين عام 1990 تاريخاً مهماً بالنسبة له. «تعرفت إلى مجموعة من المقعدين النشطين الذين يقومون بأمور عدة بمفردهم». لكن تنقلاته التي بقيت بعد شرائه سيارة مرتبطة بمساعدة الآخرين، أشعرته بوجوب إيجاد حلّ كفيل بتسهيل حركته، والأهم، تخفيف عبء حمله من مكان إلى آخر عن كاهل أهله. كان فادي قد أنهى دراسة السنة الأولى في الرياضيات محاولة منه لشق طريقه إلى الهندسة عندما وقعت له الحادثة. لكن بالإمكان القول إنه كان

تقرير

جدران صيدا دفتر هموم أهلها

صيدا ـ **خالد الغربي**

باتت كتابة الشعارات الإعتراضية ذات الطابع الثوري على الجدران في صيدا ظاهرة مترسخة، ويكاد لا يخلو شارع من شوارع المدينة الجنوبية من "مخطوطة" تندد بتدهور الواقع المعيشي، او "مدونة" تدعو الى الثورة على الأوضاع ومقاومة الظلم. ولا يذيل أحد هذه الكتابات باي توقيع، لكن لغتها المستمدة من قاموس "يساري" واضحة المعالم.

وبالتزامن مع التحركات التي شهدتها المدينة احتجاجا على انقطاع التيار الكهربائي، "نبتت" عبارات جديدة تدعو الناس الى "مواجهة سياسات الظلم الاجتماعي، والتصدي للنهج الممعن في اذلال الفقراء" كما طلبت من العمال..في مدينة صيدا، ان يتحدوا، على حد ما جاء في شعار كتب في منطقة الراهبات.

الكتابات الثورية الجديدة، بدت متواضعة اللهجة والطموح، قياسا بتلك الشعارات التي خطت قبل اشهر على الجدران ذاتها، وتضمنت حينها الدعوة الى قيام لا اقل من "ثورة اممية" مبشرة المظلومين بقرب "هبوب العاصفة الثورية الهوجاء"، بدا ان تراجعا قد تم بين صفوف كتّاب الجدران، فلم تعد الثورة الاممية وشيكة الوقوع ولا التصدي للامبريالية هدفا أعلى، هكذا إكتفت الكتابات الجديدة بمخاطبة ابناء صيدا، فباتت شعاراتهم محلية محصورة بمعاناة المدينة.

ورغم التنقل السريع بين ثورة اممية (كما في الكتابات السابقة) وثورة محلية (صيدا الثورة في الكتابات الراهنة)، حافظ كاتبو الشعارات على مساحة مشتركة بين قديمهم وجديدهم. فرسمة "المنجل والقدوم" لم تمّح في شارع البوابة الفوقا، بل استبدل شعار قديم كان بقربها بآخر خط باللون الاحمر ينادي "ياعمال صيدا اتحدوا"، كما شكلت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية مساحة مشتركة اخرى فكتب عنها "جمول، ستواجه وتنتصر"، وبقيت "فلسطين بجرحها النازف" كتابات صالحة لكل المراحل و"عاشت فلسطين حرة عربية". يستعين اليساري الصيداوي بلال حمزة باغنية الراحل عبد الحليم حافظ حبيبتي من تكون، ليقول معلقا"الرفاق حائرون، يفكرون يتساءلون" على سبب تغير الكتابات الثورية، لكنه يعتبر ان طموحات الرفاق قد تقلصت عما كانت عليه بداية ."غابت الثورة واين التغيير بالأحمر " يسأل حمزة قبل ان يجيب نفسه " يبدو ان موجة الحرارة الشديدة التي ضربت لبنان شلّت العاصفة الثورية الهوجاء التي كانت ستهب علينا" ، لكن حمزة يجد في الكتابة على الجدران وانتقاد النظام والاضاءة على الازمة الاجتماعية والحياتية، ظاهرة صحية داعيا ايضا الى اعادة الاعتبار لأيام "توزيع المنشور" كوسيلة من وسائل التعبئة الجماهيرية أو ما يسميه "الاعلام الجماهيري" الحقيقي كما قال حمزة. يدافع شاب اكتفى بالتعريف عن نفسه بأنه "احد الكتبة على الحيطان" عن "صيداوية" الشعارات، ولايرى فيها تراجعا عن شعارات سابقة. يقول:" صيداوية الثورة في الشعارات المخطوطة على الحيطان لا تنتقص من البعد الوطني والاجتماعي للتغيير والثورة التي نطالب بهما، وتاريخ المدينة يشهد على ذلك ألم يقل سابقا ان الثورة تنطلق من صيدا"

حافظ كاتبو الشعارات على مساحة مشتركة بين قديمهم وجديدهم (الأخبار)

سفينة مريم... نحو اليونان دُر

طرابلس ـ **إيلي حنا**

لم يطلق قبطان سفينة مريم صفارة الانطلاق إلى غزة، كما كان منتظراً مساء أمس، بل استعاضت اللجنة المنظمة عن ذلك بمؤتمر صحافي لإعلان «تأجيل الرحلة إلى موعد غير محدد، في انتظار حصولها على إذن بالرسو في أحد موانئ المنطقة».

بجوار «مريم» التي طال حصارها في مرفأ طرابلس، عقدت اللجنة مؤتمرها لتوضيح أسباب عدم إبحارها في الموعد الذي حددته سابقاً والخطوات المنويّ اتخاذها بعد رفض السلطات القبرصية استقبال أيّ سفينة متجهة نحو الأراضي الفلسطينية.

هكذا، أعلنت المتحدثة باسم اللجنة المنظمة، ريما فرح، أن «مريم مسيرة مستمرة»، مشيرة إلى «أننا لسنا رحلة فولكلورية أو سفينة افتراضية، كذلك لسنا أجندة لأحد». وقالت: «في المستقبل، سنقلّل من الكلام ونكثر من الأفعال».

بعد هذه الكلمة الموجزة، انتقد رئيس حركة فلسطين حرّة ومموّل السفينة ياسر قشلق الأنظمة العربية المكتوب على أبوابها «يرجى عدم الإزعاج» وجدوى المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية. وأعلن قشلق ساخراً تأليف لجنة حق العودة لليهود المقيمين في فلسطين إلى أراضيهم «كليبرمان الروسي وجلعاد شاليط الفرنسي».

وأشار الرجل إلى أنّ الاتصالات التي جرت مع السلطات اليونانية أصبحت في مرحلة متقدمة لاستقبال سفينتي مريم ومن بعدها ناجي العلي، متمنياً ألّا ترضخ للضغوط كما حصل مع جارتها قبرص التي أجهضت عملية الإبحار برفضها استقبال سفن كسر الحصار في مرافئها. وأعلن أنّه إذا لم تستقبلهم أي دولة قبل يوم الجمعة المقبل، فإنهم سيبحرون إلى شواطئ غزة، مستنداً إلى قرار الأمم المتحدة 194، «الذي يكفل لنا العودة إلى أرضنا».

وبعد شكر إدارة مرفأ طرابلس والوزير غازي العريضي على تعاونهما وتضامنهما، أكدت منسقة اللجنة المنظمة، سمر الحاج «أننا نتحيّن الفرصة للإبحار، وهذا وعد قاطع بعودة مريم إلى أرضها وترابها»، معلنة إطلاق «مؤسسة مريم للخدمات الاجتماعية» لتعمل في كل نقطة في العالم حيث يحتاج طفل إلى المساعدة لتصبح «مريم»، بحسب الحاج، مشروعاً دائماً ومتكاملاً، وليس آنياً ينتهي مع إبحار سفينة مساعدات إنسانية.

> **أعلن المنظمون إطلاق «مؤسسة مريم» للخدمات الاجتماعية**

وقد طغى على المؤتمر الحضور الإعلامي الكثيف، بينما انحصر التمثيل السياسي بسفيرة فنزويلا في لبنان سعاد كرم وعضو بلدية طرابلس فضيلة فتّال ومسؤول الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في الشمال، أركان بدر الذي جاء «لشكر القيّمين والمشاركين في سفينة مريم لكسر الحصار ولتقدير الموقف الرسمي والشعبي اللبناني تجاه حصار غزة».

مهندساً بالفطرة!
يقول: «ذات مساء، كنت ممدداً جانب السرير بانتظار من سيرفعني عندما لمعت فكرة في رأسي. تقدمت والدتي نحويوسألتني:بمأنتشارد؟فأجبتها: وجدت طريقة تتيح لي الانتقال من السرير وإليه بمفردي. عندها قالت أمي: إن شاء الله، قولك بتزبط؟».
توجه صباح اليوم التالي إلى المدينة الصناعية. طلب إلى صاحب محل لبيع الأدوات الزراعية مولّداً. ثم كلف حداداً صنع جسر حديدي يتلاءم وقوة المولّد وحجمه. بإضافة الأربطة، استطاع فادي صنع حاملة آلية ترفعه من كرسيه إلى السرير وبالعكس. «عندما ضغطت على الزرّ، أرتفع من الكرسي ثم أهبط بروية فوق السرير، كانت المرة الأولى بعد مضيّ خمسة عشر عاماً، التي أشعر فيها بأن جسدي أضحى ملكي. كان خفيفاً. لم يعد هناك أيدٍ تنسل تحت إبطي وأخرى تمسك بقدميّ». كانت هذه المحاولة الناجحة باكورة الابتكارات اللاحقة لفادي. طوّر أسلوباً آلياً يسمح له بانتعال الحذاء ولبس البنطال والملابس الداخلية. لم يبادره أصحابه المقعدون سوى بابتسامات خفيفة وخجلة من الاقتراح الذي ألقاه أمامهم ذات يوم «سأجد طريقة لدخول السيارة والخروج منها بمفردي!».
بعدما وضع التصميم لم يستلزم المشروع سوى مولد صغير وقطع حديدية مستعملة، إضافة إلى سيارة بهيكل مناسب. تمت المحاولة بنجاح.

أثاث بيته من نوع مختلف: كل شيء فيه مدولب ومتحرك، حتى الجدران

كل الوقت الذي نهدره مكبلين في مكاننا لا يساوي لحظة حرية

«دخلت السيارة وطُوي الكرسي عبر آلتين لا يصل ثمن قطعهما إلى ما قد تدفعه أجراً لممرض! إنها اللحظة التي أحسست فيها كأني عاودت المشي، أخرج وأعود متى شئت». أبدى الجميع إعجابهم بما فعله فادي، وراح بعضهم يطلقون على اختراعاته هذه اسم «أرز5» ثم «أرز 6»، تيمناً بصاروخ «أرز 3» الذي صنعه الجيش اللبناني. كانت ملاحظتهم أن الصعود إلى السيارة والنزول منها بهذه الطريقة يستهلكان الكثير من الوقت. لم يبادرهم فادي سوى بجملته الصريحة «كل الوقت الذي نهدره مكبلين في مكاننا لا يساوي لحظة حرية».
لم يلتفت فادي إلى الكلام الذي يثبط عزيمته. مشروعه الأكبر شارف على الانتهاء. إنه بيته الخاص الذي عندما يسكنه لن يكون في حاجة إلى عون. سيكون بمفرده قادراً على العيش. حتى رفاقه المقعدون لن يشعروا عند دخولهم هذا البيت بأنهم مقعدون. فأثاث بيته لا يشبه ما تجده عادة في البيوت الأخرى. إنه أثاث من نوع مختلف، كل شيء فيه مدولب ومتحرك، حتى الجدران. من المغسلة التي تصعد وتهبط، إلى الآلة التي تدور حاملة الطعام من «الغاز» مباشرة إلى طاولة المعيشة. «الفيترين» المقسم على شكل أربع مراوح خشبية مجوفة، يدور بحركة خفيفة من اليد، فيستطيع أن يتناول منها ما يشاء. ثم السرير والكراسي المتحركة، وصولاً إلى خزانة الألبسة التي تخرج الثياب وتدخلها بحركة آلية بسيطة. حتى علبة القواطع الكهربائية متحركة. لم يكن يتطلب حلم فادي هذا سوى أن يتخيل التصاميم، ثم يمليها بالمصطلحات الهندسية على المهندس. كانت ابتكاراته فاتحة لمساعدة غيره من المقعدين، ممن تملكهم اليأس بعد إصابتهم بالشلل. كان عمله دعوة إلى تجديد ثقة المقعدين بأنفسهم، أو أقله تحدياً لفكرة «تفوق الأجنبي» التي يعرب عنها زواره بقولهم شبه مقتنعين بأنه لا بد أن يكون ثمة مهندس أجنبي صنع له كل هذا.
ثمانية وعشرون عاماً انقضت على إصابة فادي بالشلل الرباعي. كانت سنوات ملؤها العزم والمثابرة. استطاع ذلك الجالس في كرسيّه المدولب أن يمنح الآخرين جرعات حياة، مقعدين وغير مقعدين. أن يخالف ما هو بديهي ربما. أن يمشي دون قدمين!

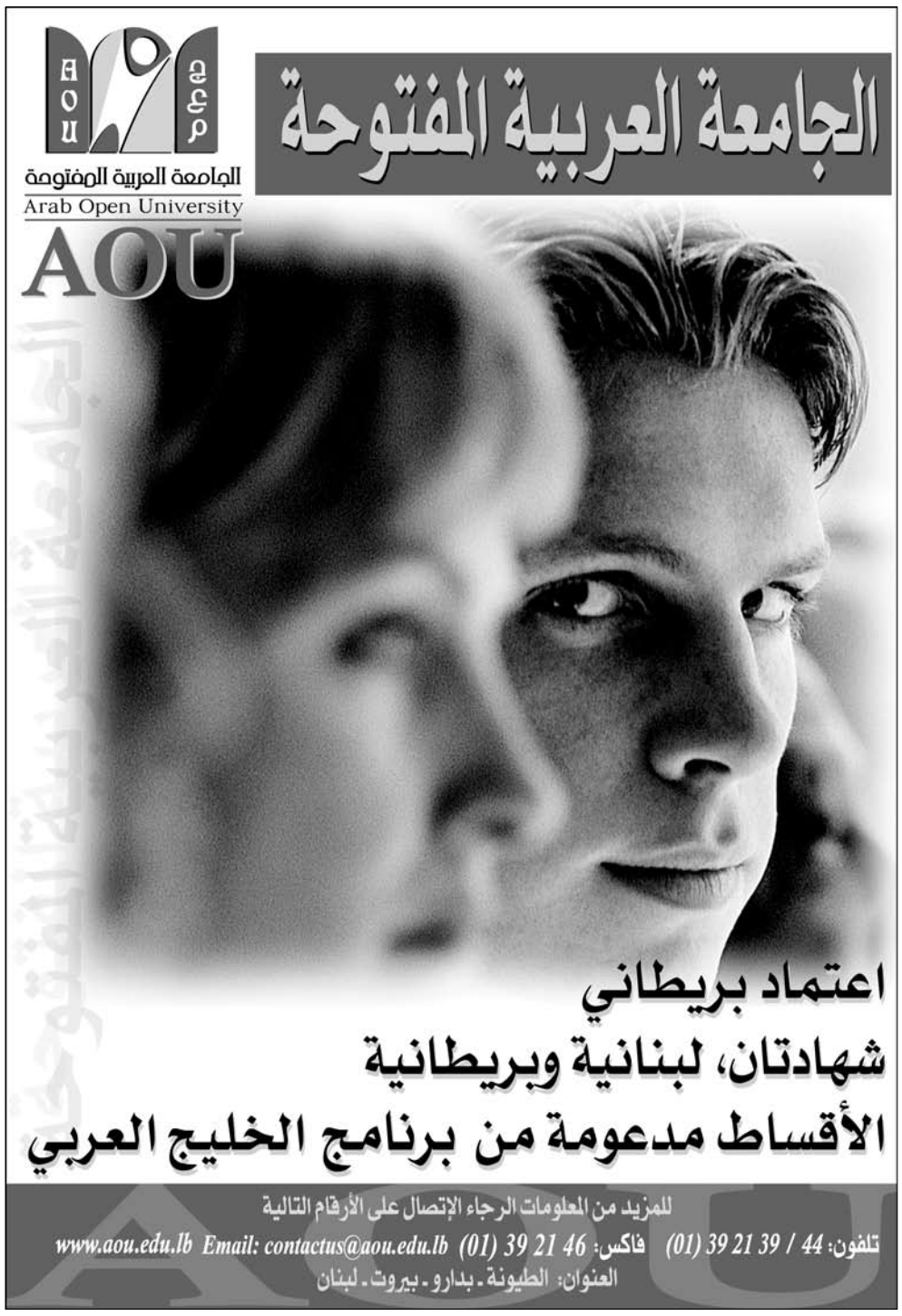

متفرقات

العام الدراسي يتقدّم شهراً

كشف وزير التربية حسن منيمنة (الصورة)، أمس في حديثٍ إذاعي، عن «خطوة جديدة تتمثل بتقديم العام الدراسي شهراً كاملاً في المدارس الرسمية، بحيث يبدأ في الأول من أيلول ويختتم في الأسبوع الأخير من حزيران». ولفت إلى «أن هذه الخطوة سيُعمل بها ابتداءً من هذا العام، وقد أقرت في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء». وفي ما يخص قرار دمج المدارس، أشار منيمنة إلى أن «عملية الدمج أخذت صدىً أكبر من خطوات أخرى كانت بالأهمية نفسها، منها إلغاء نظام الترفيع الآلي بحيث يترفع التلميذ لغاية الصف الرابع تلقائياً، ما أدى إلى وصول الكثير من الطلاب إلى صف الرابع، وهم لا يجيدون القراءة والكتابة». وشدد على أنه في ما يخص هذه العملية «لم تؤخذ في الاعتبار التنازعات السياسية، بل جرى ذلك عبر وضع قياس لكل المدارس في لبنان، نظراً إلى أهمية المدارس الرسمية وضرورة النهوض بها. ونظراً إلى التخطيط الذي يسبق الخطوات، لم يسمح لأي فريق بمعارضة ذلك، على الرغم من أن هناك عدداً من السياسيين غير راضٍ عن الأمر، إلا أن الأهل مع أن يذهب أبناؤهم إلى مدارس ليتعلموا في إطار جو مدرسي حقيقي». ولفت إلى أن «أعداد الطلاب في المدارس الرسمية تنخفض لمصلحة المدارس الخاصة»، وقال: «هناك الكثير من المدارس الخاصة يطلق عليها اسم «دكاكين»، والمدارس الرسمية أفضل منها بكثير، وهناك مدارس خاصة تجارية 100%»، مؤكداً أنّ «في الأسبوع المقبل سيطرح في مجلس الوزراء سحب الرخص من مدرستين خاصتين». من جهة أخرى، أعرب منيمنة عن ارتياحه «لإنجاز خطوة كبيرة تتمثل بوضع منهاج لكتاب تاريخ موحد للمراحل المدرسية الأولى، وأصبح في الأمانة العامة لمجلس الوزراء وننتظر إقراره، وهذه الخطوة لم تكن سهلة، وقد جرت بالتوافق»، مشدداً على أن «كتاب التاريخ سيشمل كل تاريخ لبنان، وصولا إلى يومنا هذا، والتحدي الأكبر يكمن في التأليف».

ذكرى تأسيس عنجر

لمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس عنجر ومرور ستين عاماً على استشهاد أبناء حوش موسى، الذين تهجروا من بلادهم في أرمينيا، أقام أبناء البلدة احتفالات على مدار ثلاثة أيام، بمشاركة ورعاية الكاثوليكوس آرام الأول لبيت كيليكيا ورئيس جمهورية ناغورنو كاراباغ وممثل عن رئيس جمهورية أرمينيا الوزيرة همرانوش هاكوبيان. وفي ختام المهرجانات، أقيم القداس السنوي على روح الشهداء في الكنيسة، حيث ألقى البطريرك أرام الأول عظته، ووُزّعت «الهريسة» التي تُعَدّ تقليداً أرمنياً سنوياً.

ورشة تنظيف بحيرة البياضة في بعلبك

تواصل بلدية بعلبك ورشة تنظيف بحيرة البياضة، التي تمثّل المنبع الرئيسي لنهر رأس العين في المدينة، من الوحول وأعشاب الخز المتراكمة في قاعها. ومن المفترض أن تستمر أعمال التنظيف التي تقوم بها البلدية بالتعاون مع مكتب التعاون الإيطالي لعشرة أيام أخرى. وفي هذا الإطار، أكد رئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان أن «الغاية من المشروع إعادة مياه رأس العين نقية وإقفال مجاري المياه المبتذلة المتسربة الى النهر لتعود مياهه من جديد صالحة للشرب». وأشار إلى أن شركة تنظيفات استقدمت آلة لشفط الوحول من أرض البحيرة السياحية، فيما يتولى العمال استخراج النفايات الصلبة وأعشاب الخز يدوياً. وعن مكبّ الكيال، أضاف عثمان «أن السفارة الإيطالية قدمت هبة إلى البلدية قيمتها مليون وثمانمئة ألف يورو لتنظيفه وإعادته معلماً أثرياً وسياحياً، إذ إنه كان أحد المواقع الأساسية التي استخرجت منها حجارة القلعة».

محطة تكرير المياه المبتذلة تنقذ المزروعات

شغّلت بلدية حاصبيا، أول من أمس، محطة تكرير المياه المبتذلة التي كانت قد أنجزتها مؤسسة «ميرسي كور» عند الطرف الغربي للبلدة. ويأتي هذا التشغيل بعد نحو 9 سنوات من الانقطاع. وفي هذا الإطار، لفت رئيس البلدية غسان خير الدين إلى «أننا نجحنا في تشغيل المحطة بعد عملية صيانة بسيطة لمعداتها وتوفير التيار الكهربائي دائماً عبر مولدات خاصة تعمل على المازوت، إضافة إلى محطة كهرباء عملت على تركيبها بناءً على طلبنا مؤسسة كهرباء لبنان، فيما يشرف على التشغيل فني بمساعدة موظفين بدوام كامل».
وأشار إلى أن «النتيجة كانت جيدة بعد تشغيل المحطة، فالمجرى المائي الذي كان ينقل المياه المبتذلة من المحطة إلى النهر بطول 400 متر تحولت مياهه من داكنة سوداء إلى نقية صافية يستغلها الكثير من المزارعين في ري بساتينهم، وخصوصاً الزيتون في هذه الفترة التي تشهد جواً حاراً غير مسبوق انعكس سلباً على الأشجار المثمرة، وخصوصاً الزيتون».

قصور العدل

الحكومة أمام «شهود» [3/1]

كلّف مجلس الوزراء وزير العدل إبراهيم نجّار «متابعة موضوع شهود الزور» في التحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، ما يفترض أن يضع الوزير تقريراً بهذا الشأن يودعه المجلس. على الرغم من إعلان البعض أن لا وجود لـ«شهود زور»، لا بدّ من عرض للمعلومات التي تمثل خلفية لتقرير نجّار المرتقب

شهود الزور تحت المجهر (هيثم الموسوي)

عمر نشابة

التحقيقات الجنائية التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005 دلّت على الاشتباه بضلوع سوريا في الجريمة من خلال ما نشر منها في تقارير لجنة التحقيق الدولية المستقلة ومن خلال تصريحات مقرّبين من المدعي العام لدى محكمة التمييز والمحقق العدلي اللبناني. لكن يبدو أن الامور تغيّرت أخيراً، إذ يشدّد البيان الوزاري للحكومة الحالية على العلاقة الأخوية بين البلدين، وزار نجل الضحية الرئيسية دمشق. وبالتالي، على المدعي العام لدى محكمة التمييز، لكونه يخضع لوزير العدل (رئيس النيابات العامة)، أن يخضع لما ورد في البيان الوزاري.

تكليف

عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائيةً في 18 آب 2010 في المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية في بيت الدين، برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان. تلى بعد الجلسة وزير الإعلام طارق متري مقرراتها، وقال: «أثار عدد من الوزراء موضوع شهود الزور وجرت مناقشة سادها الحرص على التخاطب بموضوعية وهدوء وعلى الحوار في كل المسائل مهما كانت صعبة أو حرجة، وقد أجمع الوزراء الذين شاركوا في النقاش على أهمية السعي إلى معرفة الحقيقة في اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه والشخصيات السياسية والإعلامية التي تلت عملية اغتياله وعدم استبعاد أي معطيات أو تساؤلات». وأضاف: «بعد التداول، قرر المجلس الطلب إلى وزير العدل إبراهيم نجار متابعة الموضوع، ولا سيما على الصعيد القانوني للحصول حسب الأصول على ما يتوافر من معلومات بهدف الحصول على أجوبة لعدد من الاسئلة التي طرحت، على أن ترفع إلى المجلس فور تلقيها»، موضحًا أنه «لم يتم تحديد مدى زمني، لكن الوزير كُلّف المتابعة والإسراع في ذلك».

فلا اشتباه اليوم من قبل السلطات القضائية اللبنانية بسوريا أو بأي من المسؤولين السوريين في الضلوع بجريمة اغتيال الرئيس الحريري. ورغم أن ملف التحقيق انتقل الى اختصاص المحكمة الدولية الخاصة بلبنان فإن هذا التغيير في وجهة اشتباه القضاء اللبناني يستوجب مراجعة الأسباب التي دفعت بعض المسؤولين في قصر عدل بيروت الى الاشتباه بضلوع مسؤولين رسميين سوريين في جريمة اغتيال رئيس وزراء لبناني سابق. إن ما طالب به بعض الوزراء في جلسة يوم الأربعاء الفائت يرتكز على ذلك، ومن خلاله على التحقيق مع أشخاص أعلنوا لسلطات التحقيق اللبنانية والدولية، خلال المرحلة التي تلت الاغتيال مباشرةً، معرفتهم بهوية مرتكبي الجريمة وبإجراءات التحضير لارتكابها.

أما بما يخصّ ادعاءات البعض بعدم وجود «شهود زور» بحجة أن الشاهد يفترض أن يقسم اليمين أمام المحكمة، فإن استخدام مصطلح «شاهد» منقول عن تقرير لجنة التحقيق الدولية الأول (19 تشرين الأول 2005). ولا حاجة هنا للتذكير بالترحيب الذي منحته أوساط قريطم لديتليف ميليس ولمضمون تقريره و«المهنية العالية» التي اتّسم بها.

لكن رفض بعض الوزراء، مثل الوزير جان اوغاسبيان على سبيل المثال، الاعتراف بوجود «شهود زور» قد يُفهم منه أنه غير متأكد من صحّة ما ورد على لسان «شاهد» قال إن تفخيخ شاحنة الميتسوبيشي التي قتلت الحريري تمّ في معسكر للجيش السوري في الزبداني. فهل يعتقد اوغاسبيان أن تلك الإفادة يمكن أن تكون صحيحة؟ هل يعتقد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أو أي من الوزراء أن ما ورد في تقرير لجنة التحقيق الدولية نقلاً عن «شهود» يمكن أن يكون صحيحاً؟ لنقرأ مثلاً نصّ الفقرة 96: «صرّح شاهد سوري الأصل ولكنه يقيم في لبنان ويدّعي أنه كان يعمل لدى أجهزة المخابرات السورية في لبنان، بأن مسؤولين لبنانيين وسوريين كباراً قرروا اغتيال رفيق الحريري بعد أسبوعين تقريباً من اتخاذ قرار مجلس الأمن 1559 (2004). وزعم أن ضابطاً أمنياً لبنانياً كبيراً توجه مراراً الى الجمهورية العربية السورية للتخطيط للجريمة، حيث عقد مرة واحدة اجتماعاً في فندق الميريديان في دمشق، فضلاً عن اجتماعات متعدّدة أخرى في القصر الجمهوري ومكتب أحد كبار ضباط الأمن السوريين. وعقد آخر اجتماع في منزل نفس ضابط الأمن السوري الكبير، وذلك قبل فترة تتراوح بين 7 و10 أيام تقريباً من عملية الاغتيال، وحضر ذلك الاجتماع أيضاً ضابط أمن لبناني آخر. وكان الشاهد على

هل يعتقد أوغاسبيان أن الشهادة عن ضلوع مسؤولين سوريين في الاغتيال صحيحة؟

علاقة وثيقة بعدد من الضباط السوريين ذوي الرتب العليا العاملين في لبنان».

وإذا كان مجلس الوزراء اليوم لا يعتبر أن ما ورد على لسان «الشاهد» بحسب هذه الفقرة من تقرير لجنة التحقيق الدولية صحيحاً، يفترض التحقيق في السبب الذي دفع ذلك «الشاهد» الى الإدلاء بشهادة كاذبة. وبينما قد يدّعي البعض أن الاختصاص القانوني انتقل من بيروت الى لاهاي في كلّ ما يتعلّق بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فإن مسؤولين في المحكمة الدولية أكّدوا كذلك لـ«الأخبار» أن موضوع «شهود الزور» من خارج اختصاصهم. فمَن صاحب الاختصاص إذاً، وخصوصاً أن السلطات القضائية اللبنانية احتجزت أشخاصاً لنحو أربع سنوات استناداً إلى إفادات هؤلاء «الشهود»؟

(يتبع في حلقة ثانية غداً بعنوان: الاختصاص في تحديد الاختصاص)

تقرير

حوادث السير مستمرة: مقتل شابين على الطرقات

لا تزال التقارير تفيد بوقوع عشرات حوادث السير أسبوعياً على الطرقات اللبنانية. وكانت منظمة «اليازا» قد دقت ناقوس الخطر أخيراً، إذ سُجل رقم قياسي قبل حلول نهاية العام؛ ففي الأشهر السبعة التي مضت من عام 2010 توفي أكثر من 900 شخص.

يوم السبت الماضي (21 آب الجاري) وقع نحو ستة حوادث سير، اثنان منها أديا إلى حالتي وفاة، وضجّت وكالات الأنباء بخبر وفاة حسيب عسيران في حادث قرب الزهراني.

وقع الحادث أول من أمس جنوبي صيدا، وأدى إلى مقتل عسيران وإصابة والدته زهرة عادل عسيران بجروح خطرة وكسور، وأصيب كذلك مرافقهما علي ب. بإصابات طفيفة.

الشاب حسيب عسيران (37 عاماً) هو ابن شقيقة النائب علي عسيران، وقد وقع الحادث على مقربة من معمل الزهراني الحراري جنوبي صيدا، وعلى مسافة غير بعيدة من بلدة البيسارية.

الأهالي في منطقة الزهراني (خالد الغربي) قالوا إن الحادث وقع عندما انحرفت السيارة التي يقودها المرافق علي ب. وهي رباعية الدفع من نوع جيب تويوتا «4 runner» نبيذية اللون عن مسارها على الأوتوستراد، ما أدى إلى تدهورها الى منخفض محاذ للأوتوستراد. فيما يوضح آخرون أنه حين وصلت السيارة إلى منعطف خطير وقع الحادث، وتقع تحت المنعطف عبّارة. ويضيفون أن عملية تعبيد هذه الطريق أُنجزت قبل فترة وجيزة، إذ إنها كانت تعاني من كثرة الحفر.

وجاء في التقارير الأمنية أن الحادث وقع على أوتوستراد البيسارية ـ المسلك الشرقي نحو الساعة الخامسة بعد الظهر، وأن السيارة من نوع تويوتا، وقد اصطدمت بعمود إنارة.

توفي عسيران على الفور، فيما أُصيبت والدته زهرة بجروح خطرة، ونُقلا على أثرها إلى مستشفى الراعي في

في البترون، صدمت سيارة «بي أم» الطفل محمد د. (10 أعوام)

صيدا، ونقل السائق إلى مستشفى عِلاء الدين في الصرفند. ظهر أمس، شُيع الشاب عسيران في مقبرة صيدا الجعفرية بمشاركة سياسية وشعبية وروحية.

في الميناء قرب طرابلس، وقع حادث اصطدام عند الخامسة والنصف بعد ظهر أول من أمس، بين سيارة فان تويوتا يقودها إسماعيل الشيخ إسماعيل (38 عاماً)، وبرفقته عمر ع. (15 عاماً) وحسين م. (40 عاماً)، بسيارة تويوتا متوقفة على جانب الطريق. نتج من الحادث إصابة ركاب الفان بجروح، ولمّا نقلوا إلى المستشفى توفي إسماعيل متأثراً بجراحه.

على الطريق العام لأنطلياس ـ بكفيا، اصطدمت سيارة تويوتا يقودها طوني ش. (30 عاماً) بدراجة نارية يقودها مروان ن. (29 عاماً)، ما أدى إلى إصابة سائق الدراجة بجروح.

في بلدة كسارة البقاعية تدهورت سيارة «بي أم» يقودها جان ح. (24 عاماً)، وكان برفقته إلياس ك. (18 عاماً) ويوسف ق. (19 عاماً). أُصيب إلياس ويوسف بكسور ورضوض ونقلا إلى المستشفى للمعالجة.

يوم الجمعة الماضي أيضاً، لم تسلم الطرقات اللبنانية من الحوادث. في البترون صدمت سيارة «بي أم» الطفل محمد د. (10 أعوام)، وقد نقل إلى المستشفى للمعالجة، فيما فرّ الصادم.

وفي المعرض قرب طرابلس، انحرفت سيارة جيب بقيادة هاني ع. ك. فاصطدمت بمستديرة وسط الطريق، ما أدى إلى إصابة سائقها برضوض وجروح.

متابعة

وفاة أربع عاملات أجنبيات في ثلاثة أيام

لم ينته مسلسل وفيات العاملات الأجنبيات في لبنان، أربع فتيات فقدن حياتهن بين 19 و21 الجاري، اللافت أن التقارير تتبنى مقولة أنهن رمين أنفسهن من شرفات

بيسان طي

رغم أن ناقوس الخطر دُق، رغم التقارير والإنذارات التي صدرت عن وفاة عاملات أجنبيات، ما زال الموت على موعد مع بعضهن. أربع عاملات منازل فقدن الحياة في ثلاثة أيام. عند الساعة الثانية بعد ظهر السبت الماضي، تعرضت عاملة بنغلادشية للغرق في مسبح فيلا مشغلها حسين ق. في الرميلة. لم يُذكر اسم العاملة، ولكن جاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن أنها تعرضت للغرق في المسبح «أثناء ممارسة السباحة، وقد نُقلت جثة هامدة إلى مستشفى صيدا الحكومي».

في محلة أبي سمرا في طرابلس، عند التاسعة صباح أول من أمس أقدمت كملاري على رمي نفسها من شرفة منزل مشغليها في الطبقة السادسة من إحدى بنايات المنطقة. البلاغ كما ورد إلى قوى الأمن بعد نحو نصف ساعة فقط على وفاتها خلص إلى أنها «أقدمت على رمي نفسها من الشرفة»، وأنها نُقلت بواسطة سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر «إلى أحد المستشفيات وما لبثت أن فارقت الحياة»، هذه المرة لم يُذكر اسم الراحلة بالكامل ولم تُعرف جنسيتها، ولكن اللافت أن البلاغ تبنى الرواية القائلة إنها رمت نفسها، قبل انتهاء التحقيق.

بعد أقل من ثلاث ساعات على وفاة كملاري، سُجل في محلة أبي سمرا أيضاً العثور على جثة امرأة نيبالية مجهولة الهوية، كانت أمام مدخل إحدى البنايات، وقد كلّف طبيب شرعي الكشف على الجثة وتحديد أسباب الوفاة.

صباح يوم الخميس الماضي، توفيت العاملة الإثيوبية سبرك ووغابي (29 عاماً)، ووفق ما جاء في البلاغ الوارد إلى قوى الأمن أنها كانت تعمل في منزل أحمد م. في ساقية الجنزير ـ بيروت، وأنها رمت نفسها من شرفة المنزل في الطبقة العاشرة، ما أدى إلى وفاتها.

حتى يوم أمس فإن أكثر من خمس عاملات أجنبيات لقين حتفهن في لبنان، منذ بداية شهر آب. اللافت أن التقارير الأمنية والبلاغات التي ترد إلى قوى الأمن تبت سريعاً فرضيات الانتحار أو إقدام العاملة على رمي نفسها من الشرفة أو ما إلى ذلك من أساليب قتل الذات، ورغم أن أعداد العاملات الأجنبيات اللواتي يمتن في لبنان بات يسجل بالعشرات سنوياً، فإنه لم يفد عن توقيفات في هذا المجال.

السؤال الأبرز الذي يطرحه بقلق ناشطون في مجال حقوق الإنسان هو الآتي: «أيعقل أن تموت عشرات العاملات الأجنبيات انتحاراً؟»، ويضيفون «لماذا لا تُجرى تحقيقات جدية لتبين أسباب موتهم، أيعقل أن تقفل بعض الملفات خلال أقل من 24 ساعة، فيما ملفات الجرائم أو الحوادث الأخرى تظل سنوات حتى يصدر بشأنها قرار!».

قضية أخرى يجدر التوقف عندها، إذا صحّ أن هؤلاء العاملات يقدمن على الانتحار، ألا يستدعي ذلك بحثاً جدياً من السلطات الرسمية وسفارات بلدان العاملات وهيئات المجتمع المدني حول أسباب هذا الانتحار المفترض، للحؤول

> **أيعقل أن تموت عشرات العاملات الأجنبيات انتحاراً؟**

دون استمراره، أي من خلال إقرار إجراءات لحماية العاملات، وإلزام أصحاب العمل باتباعها. مدراء الهيئات الدولية والأهلية المتابعة لقضايا انتهاك حقوق الإنسان في لبنان يكررون منذ شهور، بل سنوات، إن التحقيقات في موت هؤلاء الفتيات لا تجري بالجدية الكافية. معظم التقارير ترتكز على إفادة رب العمل، ويذكر الناشطون من جهة أخرى بالوضع السيئ الذي تعيش فيه عاملات منازل، محرومات من معظم حقوق العمال.

السلطات اللبنانية اتخذت أخيراً بعض القرارات الهادفة إلى تحسين ظروف عاملات المنازل، ومنها العقد الموحد، وتخصيص خط ساخن لتلقي شكاوى العاملات، ولكن هل تكفي هذه الإجراءات للحد من المعاملة السيئة التي تلقاها بعض العاملات الأجنبيات في منازل مشغليهن؟ ألا يجدر التحقيق مطولاً في أسباب وفاة كل عاملة. وإذا ثبت، بعد التحقيقات الجدية والمطولة، أن بعضهن أقدم على الانتحار، ألا يستدعي ذلك بحثاً في أسباب الانتحار، ومساءلة المشغلين حول ظروف العمل.

أمن الناس

جريمة قتل مراهق... وكلام عن خلفية ثأرية

نقولا أبورجيلي

هزت جريمة قتل المراهق علي شومان سرعين الفوقا والقرى البقاعية المحيطة بها، وتهامس كثيرون بأنها أتت على خلفيات ثأرية، فيما التعقبات والتحقيقات قائمة للبحث عن الفاعلين وتوقيفهم ومحاكمتهم.

وسط أجواء من الحزن، شُيّع أمس علي شومان (15 عاماً) في بلدته سرعين، وهو كان قد قُتل مساء يوم الجمعة الفائت على أيدي عدد من المسلحين في سهل البلدة.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن الضحيّة توجه مع اثنين من أشقائه الذين يصغرانه سناً إلى أحد الحقول على متن جرار زراعي، وبوصولهم إلى طريق ترابي فرعي، انهمر عليهم الرصاص من أسلحة حربيّة، مصدرها عدد من الأشخاص كانوا قد أعدوا كميناً لهذه الغاية، نقل على أثرها علي إلى مستشفى رياق العام، وما لبث أن فارق الحياة متأثراً بجروحه، فيما أصيب شقيقاه بجروح طفيفة جراء تطاير الشظايا من هيكل الجرار الزراعي. فرّ مُطلقو النار إلى جهة مجهولة، ولا تزال القوى الأمنية تقوم بعمليات دهم للقبض عليهم في الأماكن التي يحتمل أن يكونوا قد لجأوا إليها. وباشرت القطعة الإقليميّة التابعة لوحدة الدرك بإجراء التحقيقات اللازمة، بهدف كشف الملابسات، ومتابعة البحث عن الأشخاص الذين شاركوا في نصب الكمين وكل من يظهره التحقيق فاعلاً أو محرضاً، وذلك بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في بعلبك. كذلك كُلفت الأدلة الجنائية بالكشف على الجثة ومكان حصول الحادثة، وكذلك عاين طبيب شرعي الجثة.

كان ذوو القتيل قد رفضوا تسلّم الجثة من المستشفى، إلا بعد إلقاء القبض على الفاعلين وسوقهم إلى القضاء، إلا أنهم عدلوا عن ذلك، بناءً على تدخلات أمنيّة وسياسية وعشائريّة، وعدت جميعها بإعطاء كل ذي حق حقه.

تردد بين أهالي البلدة والقرى المجاورة، أن المشتبه فيهم هم أقارب للقتيل، وأن دوافع الجريمة جاءت على خلفيّة ثأريّة، وتأتي بعد مرور نحو عامين على مقتل هولو شومان. وعلمت «الأخبار» أنه بعد مقتل الأخير قبل نحو سنتين، بذلت أكثر من جهة عائليّة وسياسيّة مساعي لإجراء مصالحة بين أبناء العائلة الواحدة لتدارك حصول الأسوأ، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل.

أخبار القضاء والأمن

قضية إسماعيل الشيخ حسن لم تنته: مطالبة بإبطال التعقبات القضائية بحقه

يوم الجمعة الماضي، أُخلي سبيل المخطِّط المديني إسماعيل الشيخ حسن، وذلك قرابة الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، أي بعد مرور يومين على توقيفه عند حاجز على مدخل مخيم نهر البارد. وكانت استخبارات الجيش هي التي أوقفته، وحُقِّق معه ثم نُقل في اليوم التالي إلى الشرطة العسكرية في القبة.

أخيراً، صدرت عريضة للمطالبة بإبطال التعقبات القضائية بحق الشيخ حسن، جاء فيها أنه «تبين أن التحقيق معه كان عن المقالة التي نشرت في جريدة «السفير» بتاريخ 12 أيار 2010 بشأن معوقات الإعمار وما يرافقها من إجراءات أمنية في مخيم نهر البارد، ما يطال الحق بحرية التعبير».

وقّع العريضة مئة وخمسون شخصاً من كتّاب وروائيين وصحفيين وأساتذة جامعات وطلاب وفنانين وناشطين لبنانيين وفلسطينيين ومن العالم. وشددت العريضة على صيانة «حرية التعبير، وهو أمر يخص قضايا المطبوعات لا القضاء العسكري».

هاتف خلوي في السجن؟

ضُبط جهاز هاتف خلوي بحوزة السجين يحيى ع. في طرابلس، وبعد الكشف على الجهاز تبين أن عدداً من السجناء يستخدمونه، وبمراجعة مفوض الحكومة العسكرية أشار بتوقيف الرتيب م. ض. والسجين يحيى.

حريق في قصر العدل

اندلع حريق في قاعة محكمة الجزاء في قصر عدل طرابلس، وتبين أنه نتج من ماس كهربائي في آلية تهوئة موضوعة على طاولة. الحريق أتى على آلية التبريد وبعض الأوراق، وقد أُخمد بسرعة.

... وانتهى موسم إتلاف الحشيشة

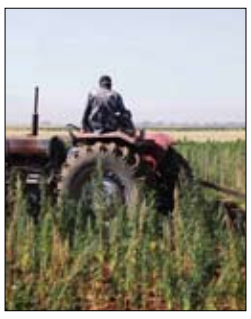

انتهت حملة إتلاف الحشيشة لهذا العام. هذا ما يبينه خبر صادر عن قوى الأمن الداخلي، وقد جاء فيه «في إطار حملتها للقضاء على الزراعات غير المشروعة للنباتات المخدرة (الحشيشة) على الأراضي اللبنانية كافة، أنهت قوى الأمن الداخلي بتاريخ 2010/8/21 (أول من أمس) عملية (إتلاف) هذه المزروعات التي كانت قد بدأتها بتاريخ 2010/7/19، حيث قامت بالتنسيق مع قوى الجيش اللبناني في منطقة البقاع (بإتلاف) 11029 دونماً من الاراضي المزروعة بهذه النبتة».

تستأجر السيارات لتبيعها للعصابات

صدر عن شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بلاغ عمّمت فيه مواصفات امرأة يشتبه في أنها تستأجر السيارات من مكاتب التأجير، فتبرز مستندات مزورة، ثم تعمد الى بيعها لعصابات سرقة السيارات. المشتبه فيها هي ن. خ. (32 عاماً).

وقد طلبت المديرية من المواطنين، وأصحاب شركات تأجير السيارات خاصة «التنبّه والحذر من الوقوع ضحية أعمالها»، كما طلبت ممن لديهم أية معلومة عنها أو عن مكان وجودها، إبلاغ مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية ـ الكائن في ثكنة العقيد الشهيد جوزف ضاهر ـ بولفار كميل شمعون.

وفاة بطلق ناري

فرحان. م (من مواليد 1954) أقدم في منزله في بلدة الشعيتية في قضاء صور على إطلاق النار على نفسه من سلاح صيد ونقل في حالة حرجة الى المستشفى اللبناني ـ الايطالي لكنه ما لبث أن فارق الحياة. وأفيد أن فرحان يعاني مشاكل عقلية. وقد عاين الجثة الطبيب الشرعي عفيف خفاجة وأفاد أن الوفاة ناتجة عن عملية انتحار.

سلب وطعن بالسكين

طربيه ح. (50 عاماً) عامل تنظيفات في شركة سوكلين، كان في الكرنتينا متجهاً إلى مقر عمله يوم الجمعة الماضي، فأقدم ثلاثة أشخاص مجهولين يستقلون باصاً أسود، على إيقافه وطعنوه بسكين في خاصرته وسلبوا منه مبلغ 120 ألف ليرة وفروا إلى جهة مجهولة. نُقل طربيه إلى مستشفى قريب من المحلة ليخضع للمعالجة.

(الأخبار)

متابعة

بعد سلسلة تحرّكات احتجاجية على «الظلم الكهربائي»، الذي تمارسه الحكومة منذ عقد من الزمن بهدف فرض خيار الخصخصة خياراً وحيداً، خرج رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري بموقف يشبه موقف «ماري أنطوانيت» عندما سألت عن سبب أعمال الشغب في باريس حينها، فقيل لها «إن الشعب جائع ولا يجد الخبز»، فما كان منها إلا الردّ باستغراب: «فليأكلوا البسكويت إذاً»

ممنوع مناقشة مشروع الموازنة

الحريري يستغل «الاحتجاجات الكهربائية» للضغط على النواب

ردّ رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري السبت الماضي على الاحتجاجات الكهربائية المتنقّلة من منطقة إلى أخرى، بإطلاق حملة مضادة تهدف إلى الضغط على النواب لوقف مناقشاتهم لمشروع موازنة 2010، والعمل على إقرارها بسرعة، «لكي تتمكن الحكومة من المباشرة بتنفيذ العديد من الخطط الإنمائية، وخصوصاً في الكهرباء». هذا الموقف ليس جديداً، سبق أن أطلق الحريري حملة لمنع مناقشة مشروع موازنة 2010 في مجلس الوزراء، وقد جاءت الدعوة حينها للإسراع في إقرار هذا المشروع بعدما أصرّ عدد من الوزراء على مناقشته وتفكيك بعض ألغامه، بعيداً عن منطق المحاصصات في الاعتمادات المالية الذي يفضّله هذا الفريق، لكونه يتيح له إمرار ما يريد من مخالفات ومسايرات على حساب المال العام وحقوق اللبنانيين.

فالمناقشات يجب منعها قدر الإمكان، وهو ما يريده فريق الحريري الآن، في ظل إصرار أعضاء من لجنة المال والموازنة النيابية، ولا سيما رئيسها النائب إبراهيم كنعان، على الوفاء بواجباتهم وممارسة دورهم الكامل في المساءلة والتدقيق... فالجولات التي شهدتها اجتماعات اللجنة أدّت إلى المزيد من التعديلات لبعض المواد «المخالفة للدستور»، وتكفي الإشارة إلى التعديلات التي فرضت على المادة الخامسة من المشروع، التي تجيز الاقتراض بلا سقف أو حدود، لفهم مدى الإحراج الذي أصاب هذا الفريق بعد معاركه الشرسة في مجلس الوزراء لمنع إجراء أي تعديل على هذه المادّة، بذريعة أن تقييد صلاحية وزيرة المال في الاقتراض (وهو تقييد مفروض دستوراً) يمكن أن يحدّ من قدرتها على إدارة المالية العامّة بمرونة (وهي المرونة التي سمحت بوصول دين الدولة الفعلي إلى اكثر من 70 مليار دولار، فيما الكهرباء مقطوعة، ونصف اللبنانيين غير مشمولين بأي تغطية صحيّة مستقرة ودائمة...).

انطلقت حملة الحريري الجديدة لمنع استكمال مشروع الموازنة، فكرّت سبحة المواقف المبرمجة، فأعلن عضو كتلة المستقبل النائب عمار حوري أن «بوابة الحل لمعالجة موضوع الكهرباء اليوم هي إقرار الموازنة العامة في المجلس النيابي، التي تتضمن مليار دولار لهذا القطاع». وقال لـ تلفزيون الجديد إن «مشروع الموازنة العامة لم يُقرّ لأنه ما زال في طور المناقشة لدى لجنة المال والموازنة». واكتشف عضو كتلة المستقبل النائب كاظم الخير أن «مشكلة انقطاع التيار الكهربائي باتت مشكلة وطنية، لا بد من معالجتها سريعاً... بالضغط على رئيس لجنة المال والموازنة وأعضائها للإسراع بدراسة مشروع الموازنة وإحالته على الهيئة العامة للتصويت عليه وإقراره، فهو يحمل عدّة مشاريع إنمائية للمناطق، وخاصة مشروع الكهرباء». ودعت كتلة «نواب زحلة» إلى «الإسراع في معالجة ملف الكهرباء، متسائلة: «من المسؤول عن تأخير إقرار مشروع الموازنة في لجنة المال، الذي أقرّ مليار دولار لقطاع الكهرباء»...

سبحة هذا النوع من المواقف لن تقف عند هذا الحد، ففريق الحريري ــ السنيورة يريد أن يضرب عصفورين بحجر واحد: الأول، إمرار مشروع الموازنة من دون المزيد من التدقيق وكشف الفضائح والضغط لإقراره بسرعة، منعاً لعودة المطالبة بالحسابات المالية للسنوات السابقة، بذريعة أن الكهرباء أهمّ من المحاسبة العمومية... والثاني، استغلال ذاكرة الناس القصيرة للادعاء أن هذا الفريق يسعى منذ سنوات طويلة إلى معالجة أزمة الكهرباء، فيما هناك من يريد العرقلة لغاية في نفس يعقوب!

تتجاهل الحملة الراهنة وقائع وحقائق كثيرة، أبرزها:

* أن فريق الحريري ــ السنيورة هو المسؤول الأول عن تأخير إقرار الموازنة حتى الآن، فالحكومة الحالية التزمت في بيانها الوزاري أن تحيل المشروع على المجلس النيابي في مهلة أقصاها نهاية

مشكلة الكهرباء تستغل لمآرب سياسية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

2,5

مليار دولار

هي الخسائر على الاقتصاد الوطني بسبب أزمة قطاع الكهرباء بحسب دراستين لكهرباء فرنسا (EDF) والبنك الدولي (مراجعات النفقات العامة). وتشمل الخسائر 1,3 مليار دولار للمولدات الخاصة و1,2 مليار دولار، خسائر مباشرة على المستهلكين.

تمييز بيروت الإدارية

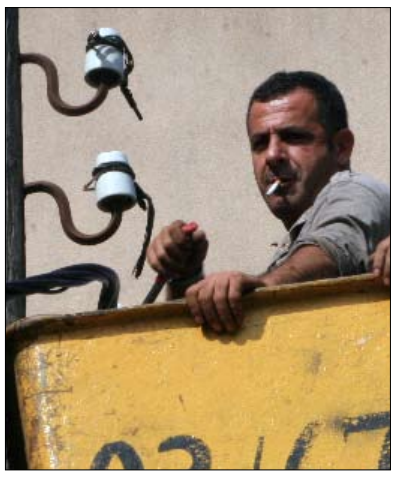

يبلغ متوسط القدرات الكهربائية المتاحة، عبر الإنتاج والاستيراد، نحو 1500 ميغاواط، فيما يصل معدل الطلب إلى ما بين 2000 و 1200 ميغاواط، علماً بأنه يتجاوز حالياً في ظل موجة الحر 2500 ميغاواط، أي إن العجز يبلغ في أوقات الذروة أكثر من 1150 ميغاواط، أو ما نسبته 46% من الطلب، ولا سيما أن الاستيراد من سوريا ومصر (بمعدل 150 ميغاواط) معلّق راهناً بسبب ارتفاع الطلب في هاتين الدولتين... وما يزيد من حدّة تأثير هذا العجز أن فريق الحريري ــ السنيورة لا يزال يصر على تمييز بيروت الإدارية بكمية من الطاقة على حساب بقية المناطق.

قطاعات

صناعة

35% زيادة الصادرات الصناعيّة حتّى حزيران

ارتفعت الصادرات الصناعية في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بنسبة 35% مسجّلة ما قيمته 1785 مليون دولار مقارنة مع 1320 مليوناً في الفترة نفسها من السنة الماضية، علماً بأنها سجّلت في حزيران 2010 نحو 336 مليون دولار مقارنة مع 197 مليوناً في حزيران 2009، و275 مليوناً في حزيران 2008.

وبحسب إحصاءات الصادرات الصادرة عن وزارة الصناعة، فإن اللآلئ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة جاءت في المرتبة الأولى بين الصادرات الصناعية في الأشهر الستة الأولى من عام 2010، إذ استحوذت على ما نسبته 20,4% من مجمل الصادرات، وما قيمته 365 مليون دولار، تليها الآلات والمعدات التي استحوذت على 20%، وما قيمته 360 مليون دولار، أما المعادن العادية ومصنوعاتها فقد بلغت حصّتها من مجمل الصادرات الصناعية 13,4%، وما قيمته 239 مليون دولار، ثم الصناعات الغذائية بنسبة 8,9% وما قيمته 160 مليون دولار، وقطاع المنتجات الكيماوية بنسبة 8% وما قيمته 143 مليون دولار.

وقد ارتفعت الصادرات الصناعية خلال شهر واحد ما نسبته 4,67% من 321 مليون دولار في نهاية أيار 2010 إلى 336 مليون دولار في نهاية حزيران 2010. إلا أن المقارنة مع على أساس سنوي تظهر أن عام 2009 كان سيئاً جداً إذ بلغت الصادرات الصناعية في حزيران 2009 أقل مستوى لها مسجل في السنوات الثلاث الأخيرة، وما قيمته 197 مليون دولار مقارنة مع 275 مليوناً في حزيران 2008 و203 ملايين دولار في حزيران 2007.

ويتوقع أن ترتفع الصادرات الصناعية في نهاية عام 2010 إلى 3,5 مليارات دولار، أي بزيادة قد تصل إلى نحو مليار دولار مقارنة مع نهاية عام 2009، حين سجّلت 2645 مليون دولار متأثرة بتداعيات الكساد الذي أصاب العالم بعد الأزمة المالية العالمية في نهاية 2008.

(الأخبار)

مياه

باسيل يُنذر بأزمة مياه في تشرين بعد الكهرباء

الأقسى والأصعب لا يزال ينتظر اللبنانيون، ففي تشرين الأول ستتضاعف الأزمة لتشمل المياه أيضاً بعد الكهرباء!

بلوغ هذه الحالة بات قريباً جداً، بحسب ما أعلنه أمس وزير الطاقة والمياه جبران باسيل خلال جولة تفقدية لسدّ شبروح في منطقة فاريا، رافقه فيها رئيس «تكتل التغيير والإصلاح»، النائب العماد ميشال عون، الذي يقوم بجولة في أعالي كسروان ووزير السياحة فادي عبود.

بعد الجولة، قال باسيل إن سدّ شبروح هو آخر سدّ أنشئ في لبنان منذ 30 عاماً، وقد أخذ الأمر 10 سنوات من النقاش والجدل، و5 سنوات من التنفيذ. إلا أن إنشاء السدود أصبح حاجة ملحّة وقصوى للبنان، لذلك يدعو باسيل مجلس الوزراء إلى وضع هذا البند على جدول أعمال أول جلسة له، مشيراً إلى ضرورة «استباق الأزمات بإنشاء السدود، ولا سيما أن مشكلة المياه ستكون أصعب من الكهرباء إذا لم تعالج سريعاً»، لافتاً إلى أنه لم يكن هناك اهتمام سياسي بهذا الأمر عند درس الموازنة السابقة، «والآن نحن نعاني أزمة مائية ستتضخم أكثر، ولاحقاً من الممكن أن تحصل احتجاجات على المياه كما تحصل حالياً على الكهرباء، لأننا مقبلون على موسم شحّ سيزداد في أيلول، ويقوى في تشرين».

وأوضح أن لبنان «تأخر عن إنشاء السدود عشرات السنين، ولا يجوز التأخير أكثر، ولست مستعداً لأن انتظر 10 سنوات لإنشاء سدّ آخر. نريد في 10 سنين إنشاء 10 سدود ابتداءً من العام المقبل»، مؤكداً أن المشروع الذي رفعه منذ شهرين ونصف شهر «لم يبدأ الدرس به حتى الساعة»، وتحدث عن تلقيه وعداً بالحصول على «400 مليار في موازنة 2010، وما لم يُوفّر تمويله نأخذه من موازنة 2011. نبحث عن تمويل لإنشاء 43 سداً أجريت لها الدراسات، 10 منها يجب البدء بالعمل بها بالسرعة القصوى».

(الأخبار)

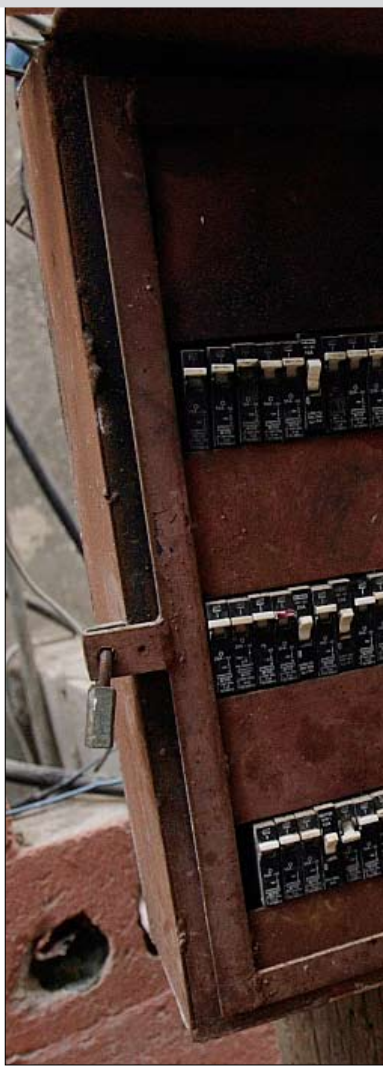

> مشروع الموازنة استغرق 8 أشهر تقريباً وفريق الحريري مسؤول عن 6 أشهر منها

كانون الثاني الماضي، إلا أن وزيرة المال لم تسلّم المشروع إلى الأمانة العامّة لمجلس الوزراء إلا في منتصف نيسان، أي بعد تأخير لا يقلّ عن 3 أشهر عن الموعد المحدد في البيان الوزاري (وتأخير 5 أشهر عن الموعد الدستوري). والمفارقة أن التأخير لم يقف هنا، إذ إن الرئيس الحريري لم يدرج هذا المشروع على جدول أعمال مجلس الوزراء إلا في منتصف أيار، أي بعد شهر من وروده إلى الأمانة العامّة، وبالتالي فإن مجلس الوزراء لم يبدأ مناقشة المشروع إلا بعد تأخير 4 أشهر على الموعد الذي التزمت به الحكومة في بيانها الوزاري، علماً بأن مناقشات مجلس الوزراء لم تستغرق سوى شهر واحد، إذ أعلن وزير الإعلام طارق متري في 18 حزيران إنجاز المشروع تمهيداً لإحالته أخيراً على المجلس النيابي... إلا أن مرسوم الإحالة لم يصدر إلا في 9 تموز، أي بعد 22 يوماً من إقراره في مجلس الوزراء، وبالتالي لم تتسلّم لجنة المال والموازنة هذا المشروع لتبدأ دراسته وتعديله إلا في 21 تموز، وهي تستمر بدورها وتعقد جلسات ماراتونية منذ شهر تقريباً... خلاصة الأمر، أن مشروع الموازنة استغرق 8 أشهر تقريباً عن الموعد المحدد في البيان الوزاري، إلا أن مناقشات مجلس الوزراء لم تستغرق إلا شهراً واحداً ومناقشات لجنة المال والموازنة استغرقت شهراً آخر، فيما في 6 أشهر من التأخير، كان المشروع نائماً لدى وزيرة المال ورئيس مجلس الوزراء... فمن هو المسؤول عن التأخير؟

* أن فريق الحريري ـ السنيورة هو الذي مانع على مدى عقد من الزمن أي استثمار أو توظيف في زيادة القدرات الإنتاجية لمؤسسة كهرباء لبنان، وقد مارس هذا الفريق كل أنواع التدمير المنهجي لهذه المؤسسة بغية تبرير خصخصتها أو إشراك القطاع الخاص في مهماتها. وتكفي الإشارة إلى سلوك السنيورة التدميري في حكومته الأخيرة عندما منع وزير الطاقة والمياه آلان طابوريان من عرض أفكاره على مجلس الوزراء لتدارك اتساع الأزمة الكهربائية التي يعانيها اللبنانيون حالياً. وخلافاً لما يروّج له البعض الآن في ظل الحملة الجديدة لإمرار مشروع الموازنة كيفما كان، فإن هذا الفريق يتحمّل مسؤولية النتائج التي أدّت إليها السياسات المالية منذ النصف الثاني من التسعينيات عندما ألغي كل إنفاق استثماري بحجج وذرائع واهية، تبين لاحقاً أن هدفها ضمان مصالح شخصية ضيقة على حساب المجتمع والاقتصاد عموماً.

(الأخبار)

متابعة

الصاغة يتهمون سوليدير بقلب الحقائق!

الشركة تُخفي عن القضاء «وثيقة» موافقة النقابة على العقد النهائي للبيع

بعد سلسلة من البيانات التي وزعتها شركة سوليدير لـ«توضيح» النزاع القائم بينها وبين أصحاب المحالّ في سوق الصاغة، الذين ادعوا عليها بتهمة مصادرة حقوقهم وتأجير محالّهم للغير، أصدرت نقابة الصاغة والجوهرجية في لبنان بياناً جديداً جددت فيه تأكيدها امتلاك الوثائق التي تدين الشركة، وأعادت عرض القضية منذ أن بدأت محادثات البيع في عام 1997 بناءً على دعوة من شركة سوليدير نفسها التي جهدت لإقناع الصاغة بشراء محال ومكاتب بواسطة نقابة الصاغة والجوهرجية في لبنان، وقد اتفق على بيع وحدات مفرزة على العقار رقم 1479ـ المرفأ، الذي خصصته الشركة لإنشاء مشروع الأسواق عليه. وقد وجه فعلاً مدير المبيعات في شركة سوليدير كتاباً إلى نقابة الصاغة والجوهرجية حدد فيه جميع تفاصيل البيع والأمتار المبيعة، وتعهد الشركة بإفراز العقار وتسجيل المكاتب والمحال بأسماء الصاغة المشترين، وقد ورد هذا الكتاب بعد الانتهاء من المفاوضات، لا عند بدئها كما ادعت سوليدير.

وأكدت النقابة أن سوليدير طلبت أن يسدد التجار 5% من ثمن الأقسام المبيع في دفعة أولى بانتظار إتمام عقود البيع، وقد عزت عدم توقيع عقد بيع نهائي إلى عدم وجود ترخيص البناء، إلا أنها في الوقت نفسه أرسلت المسودة النهائية للعقد الذي كان من المفترض أن يوقع، والذي على أساسه اتفق أن تسلم المكاتب والمحال في الفصل الأخير من عام 1999، وذلك بإقرار مدير مبيعات الشركة وبمستندات موجودة لدى الصاغة. وإذا كان هناك شك، يمكن مراجعة البيانات السنوية من تاريخ الشراء عام 1998 على موقع سوليدير الإلكتروني www.solidere.com، مثلاً عام 1998 صفحة 60، حيث سجلت سوليدير هذه المبالغ تحت: Down payments on Shopping Mall.

أما بخصوص مذكرتي 2000/8/2 و2002/11/23، فلفتت النقابة إلى أنه «جاءنا بعد نحو سنة من عدم تنفيذ الشركة لتعهدها بتسليم المكاتب والمحال في الفصل الأخير من العام 1999، وأن الشركة تحاول تفسير ما ورد في هذه المذكرات على غير مضمونها؛ لأن النقابة طلبت خفض الثمن تعويضاً على الشارين عن التأخر بالتسليم، لا لهدم تعاقد سبق أن قام بكامل شروطه القانونية».

وأوضحت أنه خلال عام 2006 وضع الاتفاق على الصيغة النهائية للعقد، ولم يكن هناك مفاوضات إلا على أمور تفصيلية غير رئيسية اتفق عليها بعد زيارة مدير مبيعات الشركة منيب حمود لمركز النقابة، حيث أمضى ساعات هنأ بعدها التجار على قرب دخولهم إلى المحال والمكاتب، واشترط للبدء بالتواقيع أن يصار إلى تزويد الشركة بكتاب موقع من النقابة أصولاً، توافق فيه على صيغة العقد النهائي الذي برأيه كان يحول دون مطالبة الشركة بالعطل والضرر على التأخير الحاصل في التسليم. وقد أرسلت النقابة بالفعل هذه الموافقة، والشركة تخفي هذا المستند الرئيسي عن القضاء مدعية أنه غير موجود.

وبعد ذلك استدعت الشركة التجار للتوقيع، ووقع فعلاً داوود مراد وسدد الدفعة التي طلب منه تسديدها وتوقفت الشركة فجأة. وقد فوجئ الصاغة بكتابات سوليدير التي أرسلتها للتنصل من عملية البيع، علماً بأنها عرضت عند رفع الدعوى القضائية تعويضات تراوحت ما بين 2750 دولاراً و5 آلاف دولار للمتر المربع الواحد لإسقاط الصاغة حقوقهم.

(الأخبار)

مصارف

81% من القروض لبيروت وضواحيها والأفضليّة للخدمات

وصلت المصارف التجاريّة اللبنانيّة إلى مرحلة متقدّمة جداً من الانكشاف على الدين السيادي (الدين العام) من خلال الاكتتاب في سندات الخزينة، ما دفعها إلى خفض الفوائد على الإقراض للقطاع الخاص «للاستفادة من الودائع المتراكمة»، وفقاً لما يورده تقويم أعدّه أخيراً قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر لدور الإقراض المصرفي في تحقيق النموّ.

وقد تراجع معدّل الفائدة على القروض بالليرة المقدّمة للقطاع الخاص إلى 8,69%، مسجّلة في الربع الأوّل من العام الجاري، مقارنة بـ10,1% في الفترة نفسها من العام الماضي، بحسب التقرير، فيما تراجع معدّل الفائدة على القروض بالدولار إلى 7,15% على أساس سنوي.

ففي نهاية الفترة المدروسة وصلت قيمة الودائع لدى المصارف التجاريّة إلى 99,13 مليار دولار، بعدما كانت 95,76 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2009.

وفي الإجمال، بلغت القيمة الكليّة للقروض الممنوحة للقطاع الخاص المقيم وغير المقيم، 30,71 مليار ليرة في نهاية الربع الأوّل من عام 2010، مسجّلة ارتفاعاً بنسبة 20% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وبلغ معدّلها إلى الناتج المحلّي الإجمالي 91%، مقارنة بـ76% في عام 2009.

غير أنّ اللافت في الأرقام التي يوردها التقرير هو طبيعة التوزّع الجغرافي للقروض. ففي بيروت وضواحيها يتركّز 81,2% من إجمالي القروض، فيما تحل منطقة جبل لبنان في المرتبة الثانية بنسبة 7,81%. ويُعزى ذلك إلى فورة الأعمال في العاصمة، حيث مراكز الشركات، إضافة إلى الكثافة السكانية الكبيرة في المنطقتين.

وحلّ الجنوب «الذي شهد عدم استقرار سياسي خلال العقدين الماضيين» في المرتبة الثالثة بنسبة 4,03% من إجمالي القروض، يليه البقاع فالشمال بنسبة 3,8% و3,15% على التوالي.

أمّا على صعيد التوزّع القطاعي، فقد «استمرّت المصارف في تفضيل قطاع التجارة والخدمات على حساب القطاعين الصناعي والزراعي» يقول التقرير. فقد بلغت قيمة القروض للتجارة والخدمات 12,61 مليار دولار، حلّت خلفها في المرتبة الثانية القروض الشخصيّة بـ7,58 مليارات دولار، مسجّلة نمواً نسبته 37,3%. أمّا القروض لقطاع البناء، فقد بلغت 5,51 مليارات دولار. وفي المرتبة الرابعة حلّ القطاع الصناعي بقروض بلغت 3,89 مليارات دولار، فيما «يبقى القطاع الزراعي محروماً بـ297,9 مليون دولار».

(الأخبار)

باختصار

◄ مالكو الشاحنات متمسّكون بمبدأ «المعاملة بالمثل»

هذا ما أكّده مجلس نقابتهم خلال اجتماع برئاسة النقيب شفيق القسيس للتداول في موضوع اللغط القائم بشأن قرار وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي (الصورة) حول منع بعض الشاحنات غير اللبنانية من دخول الأراضي اللبنانية فارغة وغير محمّلة.

وقال النقيب في بيان صدر بعد الاجتماع إنّ «الأمر يختصر بدخول الشاحنات الكويتية والسورية، وبأن مطلب النقابة يعزز العمل بمبدأ المعاملة بالمثل». وأوضح: «إنّ دولة الكويت الشقيقة تمنع دخول الشاحنة اللبنانية فارغة إلى أراضيها، فيما تعمل على إدخال شاحناتها فارغة إلى الأراضي اللبنانية. أما بالنسبة إلى الجمهورية العربية السورية، بالرغم من وجود اتفاقيات موقّعة بين البلدين، فإنّه يحظر على الشاحنة اللبنانية دخول الأراضي السورية فارغة».

وشدّد القسيس على تمسّك النقابة بموقفها «مهما استوجب الأمر من تضحيات، إنفاذاً لمبدأ المعاملة بالمثل، وندعو الرأي العام اللبناني إلى التفهّم حفاظاً على كرامة الوطن والمواطن ومصلحتهما».

◄ افتتاح مهرجانات قلعة سمار جبيل السنوية

وذلك برعاية وزيري السياحة فادي عبود والطاقة والمياه جبران باسيل. وقال عبود في كلمته: «هذا الصيف هو صيف المهرجانات السياحية، وتاريخ لبنان». فالبلاد «لم تشهد نسبة مهرجانات كما حصل هذا العام، حيث تجاوز العدد 100 مهرجان». ولفت الوزير إلى أنّ نسبة السياح ارتفعت بنسبة 22% مقارنة بعام 2009، وأنّ «شهر تموز تحديداً حقق ارتفاعاً بنسبة 12%».

وعن حصول بعض الأحداث البسيطة في بداية الموسم قال عبود إنّها «لم تؤثر على القطاع السياحي».

◄ تشغيل محطة لتكرير المياه المبتذلة في حاصبيا

لتكون بلديّة حاصبيا قد نجحت في رفع جزء من التلوث الذي يضرب مجرى نهر الحاصباني، بعدما أنجزت مؤسسة «ميرسي كور» المحطّة منذ عام 2001 عند الطرف الغربي للبلدة، لتحدّ من تسرب مياه المجارير بكميات كبيرة إلى النهر وحوضه.

وبحسب رئيس البلدية غسان خير الدين، فإنّ «النتيجة كانت جيدة بعد تشغيل المحطة. فالمياه التي تخرج من مساربها صافية بنسبة كبيرة وتصلح للري». ولفت إلى أنّ «المجرى المائي الذي ينقل المياه المبتذلة من المحطة إلى النهر بطول 400 متر تحولت مياهه من داكنة سوداء إلى نقية صافية يستغلها الكثير من المزارعين في ري بساتينهم، في هذه الفترة التي تشهد جواً حاراً غير مسبوق انعكس سلباً على الأشجار المثمرة، وخصوصاً الزيتون».

◄ جلسة طارئة للاتحاد العمالي غداً

فقد دعا رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن (الصورة) أعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد إلى جلسة طارئة تعقد في المركز الرئيسي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ــ وطى المصيطبة، بناءً على قرار المجلس التنفيذي للاتحاد عقد جلسة تتلازم مع انعقاد جلسة مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وعلى جدول أعمالها ما يخالف قانون الضمان الاجتماعي، ولا سيما المادتان 64 و66، ومن أجل حماية فرع المرض والأمومة وفرع التقديمات العائلية بإعادة التوازن المالي إليهما ووقف الاستدانة غير القانونية من فرع تعويضات نهاية الخدمة.

◄ 25% من إنتاج البتروكيماويّات عالمياً... عربي

فمن المتوقّع أن يرتفع إنتاج البلدان العربيّة من هذه السلع ارتفاعاً كبيراً خلال العامين المقبلين، بسبب مجموعة من الاستثمارات الهائلة في هذا القطاع، وفقاً لتقرير نشرته أخيراً منظمة البلدان العربية المصدّرة للنفط (OAPEC) التي تضمّ عشرة أعضاء.

وبفضل مشاريع هائلة، سترتفع حصّة العرب حوالى ثلاثة أضعاف بحلول عام 2013، مقارنة بعام 2007 حين كانت النسبة 8,5% فقط. وستقود السعوديّة هذه المسيرة، حيث يمكن أن تُصبح المصنّع الأوّل عالمياً للمواد البتروكيماويّة.

ومن المتوقّع أن يؤدّي تطوّر كهذا إلى فتح فرص العمل في المنطقة وتنوّعها.

وتسيطر بلدان «OAPEC» على 60% من الاحتياطات المؤكّدة من النفط.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

تحقيق

لم تعد الاعاشة تعطى إلا لحالات الفقر الشديد(بلال جاويش)

كرت الإعاشة لم يعد كارت بلانش

اسمها الأصلي «بطاقة تسجيل». أعطتها الأونروا للاجئين المسجلين رسمياً لديها. لكن الاسم الذي اشتهرت به هو «كرت الإعاشة». فبناء على البطاقة كان اللاجئ يحصل على حصته التموينية. بعد أوسلو تغيرت الأحوال. هنا مقارنة بسيطة بين الأمس واليوم

قاسم س. قاسم

يحمل اللاجئ الفلسطيني في لبنان ومختلف أماكن عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين هويتين. واحدة صادرة عن الدولة التي لجأ إليها، وأخرى أممية، وهي عبارة عن بطاقة بيضاء مستطيلة مدوّن عليها اسم اللاجئ وأسماء أفراد عائلته بالإضافة لأي فرد جديد قد ينضم الى هذه العائلة. الهوية الأممية، اسمها الرسمي غير المعروف «بطاقة تسجيل ـ وكالة الغوث الدولية»، أما الاسم الشعبي والمتداول بين الفلسطينيين فهو «كرت الاعاشة»، لأنه بعد نكبة عام 48 وإنشاء وكالة الأونروا عام 1950، عملت الاخيرة على إحصاء الفلسطينيين المهجرين في سجلاتها بهدف معرفة أعدادهم وتقديم المساعدات الإنسانية لهم. فكانت العائلات الفلسطينية الحاصلة على بطاقة تسجيل في الوكالة مجبرة على إظهارها كي تستطيع الاستفادة من المساعدات المقدمة من وكالة الاونروا، وخاصة لجهة الحصة التموينية، الإعاشة. هذه الاخيرة، كانت وافرة في الايام الاولى للجوء. لا بل انها استمرت حتى عام 82 حيث بدأت خدمات الاونروا تنخفض تدريجياً. لكنها برغم ذلك حافظت على اسمها الشعبي. بعد الاجتياح الاسرائيلي لبيروت، وبعد توقيع اتفاقية اوسلو انخفضت المساعدات المقدمة من الاونروا الى اللاجئين الفلسطينيين كثيراً، واليوم لم يبق من «كرت الاعاشة» شيء سوى اسمه. فالاعاشات لم تعد تصل الى المخيمات، ولم يعد الفلسطينيون ينتظرون في الصفوف الطويلة لأجل الحصول على حصتهم من الطحين، الزيت، السكر، الارز وعلب السردين. اليوم لم يعد للإعاشات وجود لتوزّع، كما لم تعد السفن المحملة بالطحين تنتظر في المرافئ اللبنانية ليجري تفريغها وتوزيع حمولاتها على الفلسطينيين. هكذا، عاد كرت الاعاشة مجدداً الى وظيفته الاساسية كورقة ثبوتية ورسمية يستخدمها الفلسطينيون في لبنان ورقة اضافية مطلوبة لإتمام معاملاتهم القانونية. ففي عام 1993 وبعد عمل الاونروا على تبديل شكل بطاقة التسجيل من ورقة زهرية مربعة الى بيضاء مستطيلة، ألزمت الدولة اللبنانية اللاجئين بإضافة «كرت الاعاشة» الى الوثائق الأخرى مثل إخراج القيد او الهوية، كورقة ثبوتية يجب تقديمها عند استصدار أي معاملة رسمية. وفهم من هذا الإلزام الحرص على استخدام كلمة لاجئ، والحجة المعتادة «منع التوطين». اليوم تغيرت أحوال حاملي كرت الاعاشة فمرحلة ما قبل أوسلو ليست كبعدها. اليوم لم يعد كارت الاعاشة يعني فاتن محمد، ابنة مخيم شاتيلا كثيراً. في منزلها الصغير في المخيم تجلس السيدة الأربعينية تحت صورة ابنها الراحل وتقول «قبل كانوا يعطونا طحين لمدة شهر، كنا اربعة بالعيلة وأنا خامسة كنا نأخذ خمسين كيلو طحين لمدة شهر، كمان كنا ناخذ خمسين كيلو رز وسكر». لا تنكر السيدة أنها في بعض الاحيان «كنت أبيع الطحينات لانو كان يفضّل عندي من الشهر إللي قبلو، وكنت استفيد من المصريات اللي بيطلعولي» تقول. أما اليوم ومع أفول نجم كرت الاعاشة فلم تعد فاتن محمد تستفيد منه بشيء لان الأونروا ببساطة «عم تخفض خدماتها». أما المنفعة الوحيدة من كرت الاعاشة اليوم فهي فقط «في بعض الخفوضات التي أحصل عليها في مستشفيات الهلال». هكذا، كان الفلسطينيون يستفيدون من الاعاشة التي كانت تقدم اليهم كل شهر أو اثنين والتي كانت توزع بحسب أعداد أفراد العائلة المسجلين على الكرت. ومع تراجع خدمات الاونروا التي كان بعض اللبنانيين يحسدون الفلسطينيين عليها، لم تعد الاعاشة تعطى إلا لفئة «القضايا» أي المعتبرين من حالات الفقر المدقع في المخيمات الفلسطينية، والاعاشة لم تعد «محرزة» أصلا، فهي الأخرى تراجعت نوعيتها وكميتها. في مخيم آخر وفي برج البراجنة تحديداً يذكر مدير سابق للمخيم رفض الكشف عن اسمه كيف كانت خدمات الوكالة الاجتماعية، التربوية، أو الصحية، تؤمن احتياجات أبناء المخيم. فمن الناحية الاجتماعية كانت الوكالة تقدم قروضاً ميسرة للاجئين بهدف فتح أعمال صغيرة تساعدهم على تحسين أوضاعهم، أما في أيامنا هذه فهي «لا تزال تقدم هذه القروض لكن بشروط تعجيزية ومنها إيجاد كفيلين من أجل إقراض اللاجئ». أما من الناحية التربوية فكانت الوكالة تتكفل بتأمين الشنطة، الكتب، القرطاسية للتلامذة الفلسطينيون، فيما ما تقدمه الوكالة اليوم هو تجهيزات بسيطة من القرطاسية. أما الكارثة الكبرى في تحولات كرت الإعاشة، فهي في الوضع الصحي. حيث كان كرت الاعاشة قبل عام 82، بمثابة «كارت بلانش»، أي تأشيرة مرور لجميع مستشفيات لبنان. ويقول المدير السابق للمخيم إنه «كان بإمكاننا الدخول الى مستشفى الجامعة الأميركية، نخضع للعلاج فيها ونخرج دون أن ندفع أي مقابل، أما في أيامنا هذه فإن الأونروا تتكفل بتأمين المنامة للمريض لمدة ثلاثة أيام فقط، مهما كانت العملية التي يخضع لها مهمة أو خطيرة». هكذا، سيبقى الفلسطيني ملزماً بحمل كرت الإعاشة، بما يذكره بأنه لاجئ، لدى استصداره أي معاملة رسمية، وخصوصاً أنه يخشى عليه في ظل الامتيازات «الضخمة» التي يعيشها في المخيمات أن ينسى هذه النقطة الهامة في لبنان.

ينقسم المجتمع الفلسطيني إلى ثلاث فئات، الأولى: المسجلون في الأونروا ووزارة الداخلية والبلديات اللبنانية وهم الذين يستفيدون من خدمات الأونروا والتقديمات التي توفرها. الفئة الثانية وهي المسجلة في وزارة الداخلية والتي يمكنها استصدار وثائق رسمية لمدة عام واحد فقط. أما الفئة الثالثة فهي فئة فاقدي الأوراق الثبوتية وهم غير مسجلين لا في الأونروا ولا في وزارة الداخلية. ويبلغ عددهم 3 آلاف الى 5 آلاف شخص وهؤلاء لا يستفيدون من خدمات الأونروا أو تقديمات الدولة اللبنانية فهم ببساطة أحياء غير موجودين.

فرضت الدولة اللبنانية على اللاجئين كرت الإعاشة كورقة ثبوتية يجب تقديمها عند استصدار أي معاملة

زينكو هاوس

تحريـــر

علاء العلي

استرقت بيسان النظر إلى جهاد من مقعدها في ساحة الجامعة، وهو يتحدث إلى رفاقه. بدا منهمكاً في النقاش بحدته المعروفة. كان يلوح بيديه حتى بدا كأنه يحاول معاركة الغيوم المنثورة في السماء صبيحة ذلك اليوم. تمنّت أن تعرف مضمون الحديث.

أتراه يحدثهم عن رغبته في ترك الكتب وامتشاق البندقية؟ لقد مر أسبوع على الخصام بينهما. طالت المدة هذه المرة عكس ما جرت عليه العادة. ولم يبادر هو إلى المصالحة. وأدركت أن عناده تفوّق على عنادها هذه المرة. وما إن هم بدخول قاعة المحاضرات حتى لحقت به. «كيفها الحاجة أم علي»، سألت. أخفى ابتسامته وهو يجيب «بتسلم عليكِ سألت عنك كذا مرة». جلست بقربه إلى المقعد واستغلت تأخر المحاضر لتفرغ ما في جعبتها «جهاد أيش رأيك نجمع رفقاتنا ونحتل مدرسة الأنروا يلي بالمخيم؟!»، قالتها بحماسة. أجابها متسائلاً «ليش يعني؟»، فتابعت شرح فكرتها «يا زلمة ما أنت عارف هدول بالوكالة بيدرسوا اشيا فاضية. تخيل يعني انهم بيدرسوا جغرافية اميركا وجغرافية فلسطين لأ؟ لازم الولاد يعرفوا هني ليش هون!».

يدخل المحاضر الى القاعة فينقطع الحديث بينهما. ومع ذلك، أصرت على إيصال فكرتها. فكتبت على ورقة «أم سعد»، وناولته إياها. فكتب عليها علامة سؤال، وردّها إليها. كتبت له مجدداً «عم بفكر ندرّس ام سعد، او شي رواية لغسان كنفاني». فتمتم «خلينا بالدرس وبعدين بنحكي». مع مرور الوقت، كانت تنظر إلى ساعتها فبدا الوقت ثقيلاً. وما إن انتهت المحاضرة حتى عادت إلى حديثها: «بتعرف انو رواية رجال في الشمس بتشبه وضعنا هلأ اكتر؟ على كل حال بنفكر فيها مظبوط لازم نكون كتار». ولكنه رد عليها بجواب كاد يشعل النار في صدرها

تقرير

عطش مخيم البداوي ينتظر من يرويه

بات مشهد صهاريج المياه وهي تدخل إلى مخيم البداوي، فضلاً عن مشهد الدراجات النارية وهي تتنقل في أزقته وهي تحمل غالونات المياه، تعبيراً عن مشكلة لا تحتمل في صيف قائظ

عبد الكافي الصمد

لم تكد الساعة تتجاوز التاسعة صباحاً، حتى كانت سيارة الفان القديمة تعاود الوقوف ثانية أمام محل لبيع المياه المعدنية، تمهيداً لإعادة تعبئتها وتوزيعها على المحال التجارية والمنازل داخل مخيم البداوي.

المحل الذي لم يمر على افتتاحه أكثر من 3 أشهر «يشهد حركة بيع نشطة»، حسب صاحبه محمد عبد العال، معللاً السبب بأزمة نقص مياه حادة يعانيها المخيم بدأت بالظهور قبل نحو شهرين.

داخل المحل الكائن عند المدخل الشمالي للمخيم، ينهمك عبد العال وعماله الستة في توضيب «البضاعة» التي «زاد مبيعها الشهر الماضي بنسبة 25%» على حد قوله، موضحاً أن «الغالون الصغير (سعة 5 ليترات) نبيعه بـ500 ليرة، والغالون الكبير (سعة 15 ليتراً) سعره 1000 ليرة»، لرقة حال الأهالي لأنه «أكتر من هيك ما بيتحملوا». وبرغم أسعاره المنخفضة، فإن «هناك من يأتي ويطلب الغالون من دون أن يدفع لأنه لا يملك ثمنه»، يلتفت عبد العال صوب شاب يجلس خلف طاولة داخل المحل قائلاً له: «افتح دفتر الحسابات وخلي الأخ يشوف قديش إلنا ديون؟».

أزمة المياه في المخيم تعود بنظر موظفين في الأونروا فضلوا عدم ذكر أسمائهم إلى «شح طرأ على مياه الآبار الستة التي يتزود منها المخيم، فضلاً عن انقطاع التيار الكهربائي كثيراً في الآونة الأخيرة، بما يمنع ضخ المياه إلى المنازل بالشكل المناسب». إضافة «للكثافة السكانية منذ نزوح أهالي مخيم نهر البارد إليه، ما جعل الحاجة إلى المياه مضاعفة، إلى جانب مشكلة هدر للمياه في البيوت». مظاهر الأزمة تتضح في الجزء الشمالي للمخيم أكثر منه في القسم الجنوبي، لأن القسم الأخير «لم يزد عدد سكانه كثيراً نتيجة نزوح أهالي مخيم نهر البارد»، تقول إحدى السيدات، فيما تشير أخرى وهي تعبر عن سرورها بأنها لا تعاني هذه الأزمة بأن «بيتنا يقع أسفل البئر، وهيك المي بتوصل لعنا بلا مضخة وقبل كل الناس». وتشير أم محمد إلى أن «المياه تأتينا ثلاث ساعات في اليوم، الأولى عن السابعة والنصف صباحاً، والثانية عند الحادية عشرة والنصف ظهراً، والثالثة عند الثامنة مساءً، وخلال هذه الساعات الثلاث نملأ الخزانات والأواني بالمياه للاستخدام المنزلي وللشرب أيضاً وهي تكفينا». في الجزء الشمالي من المخيم تبرز المشكلة بوضوح، إذ يشير هلال ربيع إلى أنه يضطر لشراء صهريج مياه أسبوعياً لمنزله، وهو «يكفينا لعدة أيام تقريباً» يقول قبل أن يضيف أن «سعره يتراوح بين 20 ـ 30 ألف ليرة حسب البائع». ويوضح ربيع أنه يخصص «أكثر من 100 دولار لهذه الغاية»، لافتاً في موازاة ذلك إلى أن كثيرين يدخلون محله (محل سمانة) من أجل شرب المياه الباردة «شو فيك تقول للناس لا تشربوا؟». في ظل هذه الأزمة عملت الأونروا على التدخل لمساعدة الأهالي بعد مناشدات عدة، فأرسلت منذ نحو أسبوعين صهاريج خاصة مجاناً، وربطت شبكة المياه في المخيم بعضها ببعض على أمل حل المشكلة، لافتة في بيان لها إلى أن «أحد الحلول يقضي بزيادة عمق بئر أبو جميع (في الجزء الشمالي) من 100 إلى 175 متراً».

بئر أبو جميع الذي يعد أقدم بئر في المخيم تدل إشارات على أن كميات المياه الموجودة تحته كبيرة، ويشير موظفو الأونروا في هذا المجال إلى أن «خبير مياه استقدمته الوكالة منذ فترة وأكد لها هذا الأمر، وعليه بدأت الأعمال لتعميق». لكن أحد سكان المخيم الذي يقيم في جوار البئر، ردد على مسامع العاملين في الموقع أن البئر يحتاج تجهيزات جديدة لتشغيله، من المضخة إلى المولد الكهربائي فضلاً عن القساطل، وأنه إذا لم تؤمن هذه التجهيزات فـ«ما رح ينفع كل هالشغل».

آبار البداوي

الآبار داخل مخيم البداوي تشرف عليها وكالة الأونروا التي كانت قد أنجزت قبل أكثر من سنة خزاناً كبيراً للمياه فيه، أسهم في جزء كبير منه في حل مشكلة المياه، إضافة إلى بئر آخر أنشأته منظمة اليونيسيف في حي المهجرين. وكان يمكن البئر الذي حفرته إحدى المؤسسات الخيرية أن يحل الأزمة نهائياً، إلا أن مياهه تبين أنها ملوثة بالحديد والزئبق، وأنها غير صالحة للشرب أو للاستخدام المنزلي، فبقي المخيم أسير الحاجة إلى المياه، إلى أن نزح أهالي مخيم البارد إليه لتبرز المشكلة أكبر، وعلى النحو الذي هي عليه اليوم.

بعدسة أهلها

بدأ العيد باكراً في المخيمات. فها هي خطواتهم ترشدهم وحدها إلى حيث الموعد مع المرح، برغم كل شيء. الأراجيح صدئة، وإن يكن، المهم أن تؤرجح وأن تعلو في الفضاء للحظة يظنون خلالها، إن نظروا صوب السماء، أن بإمكانهم أن يطيروا بعيداً بدون أن يطلب منهم أحد أوراقاً ثبوتية. ثبت العيد بالمخيم. انظروا الأرجوحة (تصوير هشام غزلان)

من الغيظ: «انا مش معك». لم تصدق، فأين ذهبت حماسته واستعداده الدائم للمغامرة؟ كادت تصرخ في وجهه. ولكنها كتمت نيرانها المتأججة. حملت كتبها وجلست في آخر القاعة لتبتعد عنه. وحاولت أن تركز في الدرس دون جدوى. كانت مصممة على الفكرة. وعلى إيجاد طريقة لإقناعه.

هل تحدثه مجدداً؟ أم تلجأ الى إقناع الرفاق الآخرين أولا؟ لمَ لا «شو واقفة عليه القصة»، قالت لنفسها. بقيت على حالها في حديثها مع نفسها حتى انتهت ساعات الدرس. وإذ به يقترب منها قائلاً «يللا تعالي نحكي مع الشباب والصبايا».

ازداد غضبها وصرخت في وجهه «على أساس مش عاجبتك الفكرة! وللا هيي القصة مجاكرة وخلص؟»، فرد عليها وهو يغادر القاعة ملوحاً بيده طالباً منها اللحاق به. «أنا مش ضد فكرة احتلال المدرسة، ان ضد التسمية هادا ما اسموش احتلال هادا تحرير».

رسائل صبابة وحنظلة

أبو الروس

«محمد الحوت». «مصطفى أبو الجماجم». «علي أبو السكاكين»، وغيرها من الألقاب التي كانت تطلق على الصبيان في مخيم القاسمية. ولكل اسم طبعاً حكاية لمنح اللقب، فالحوت كان لقب محمد الذي يجيد السباحة حتى في المشروع (مشروع ريّ المزروعات)، وأبو الجماجم لمصطفى (المشكلجي)، وأبو السكاكين لعلي الذي لا يخرج من البيت من دون «المطوى» أو «السكين إم ست طقات». أما اللقب الذي كان يحيرني لسنوات عديدة فكان «أبو الروس» الذي مُنح لمحمد وما زال يرافقه حتى اليوم، وهو ابن الخامسة والعشرين. كنتُ أفكر في هذا اللقب كثيراً. أهو أبو الروس لأن رأسه كبير؟ لا، فحجم رأسه جيد نسبة لحجم جسده. ربما لأنه بلطجي ويضرب الأولاد الآخرين بصندوحته الفولاذية؟ لا لا، لم يفعلها يوماً هذا المسكين، فهو خلوق جداً و«مش غاوي مشاكل!». ورغم الحيرة التي كنت أشعر بها كل تلك السنوات، إلا أنني أنا أيضاً كنت أنادي محمد بأبو الروس، حتى أمي وستي وخالي وخالتي وكل المخيم لا يزال يناديه حتى اليوم بهذا اللقب، لدرجة أنني كنت أتحدث مع شقيقتي منذ فترة عن أحوال الناس في المخيم فقالت لي: «يخزي العين حتى محمد ابن فلان حليان ومتغيّر»، فاستغربت كثيراً وسألتها عن ابن من تتحدث بالضبط فأجابت: «محمد أبو الروس!». كنا نلعب معه، نتشاطر الخمسية عند قدوم «أبو موتسيك». نبكي سوياً على خسارة شعرنا تحت «مقصلة» الحلاق «أبو علي»، وكُلما أتى لينادي علينا كي نذهب سوياً لتسلق خزان المياه في «حي الهيب» يقول: «أنا أبو الروس يلا مستنّيكو!»، حتى كاد هو أيضاً ينسى اسمه الحقيقي ليحتفظ باللقب، يا ترى. هل غيّر محمد اسمه على الهوية واستبدله بأبو الروس»! حسناً، «الحوت» وفهمناها، «أبو السكاكين» و«الجماجم» و«الخناجر» كمان فهمناها، لكن «أبو الروس» ليش؟ قبل مغادرة المخيم بفترة وجيزة، كنت أستيقظ في الصباح الباكر بسبب قلق الرحيل، وأكثر الأوقات بسبب الكوابيس التي كانت تراودني عن «أبو الدينين» و«أبو رجل مسلوخة» وخراريف جدتي إم ناصر المريعة التي لا تنتهي. كنتُ أقف على الشبّاك في بيت خالتي بانتظار طلوع الشمس أتأمل بستان هايل، أو ربما لكي ألمح العفاريت وأروي قصتي للأولاد عندما يستيقظون. وفي إحدى المرات، كانت الساعة لم تتجاوز السادسة عندما لمحت «أبو الروس» يجرّ رؤوس الخواريف التي ذبحها والده اللحام ليتخلص منها في حاوية النفايات قبل قدوم عامل النظافة عند الساعة السابعة. حينها أدركت أن الرؤوس التي لازمت لقب محمد طوال تلك السنوات ما هي إلا رؤوس الخواريف التي يتخلّص منها «مكرهاً لا بطلا»!

مخيم القاسمية ـ إيمان بشير

ظاهرة مخيمجية

هل هي ظاهرة خاصة باللاجئين نستطيع من خلالها أن نفهم المزيد من تكوين أهلنا من اللاجئين الفلسطينيين؟ حدثني صديقي معاذ عابد عن شخصيات من مخيمه ولاحظت أنه دوماً لا يتذكر الاسم بل يذكر اللقب: فادي السريع. الانتحاري. علي ماسورة. وأبو مرسال الأسمر و «الأز» الذي أضيفت له في فترة من الفترات صفة «الخائن» فأصبح «الأز الخاين»، وغيرهم الكثير. بحثت في الفيديوهات والصور والأخبار التي ينشرها أبناء المخيم عن مخيماتهم وأبطالهم فوجدت أنه حتى الشهداء والقادة العسكريون لفصائل المقاومة الفلسطينية بعد استشهادهم يوضع لقبه أمثال شهداء مخيم بلاطة: المكيري. السنقر. القذافي. الفينيق. النينو، إضافة إلى ألقاب عسكرية مثل «جنرال المقاطعة للشهيد محمد سناقرة» أو بطل معركة النبي يوسف «النينو». حتماً لكل اسم قصة وحادثة كقصة أبو الروس، وقصة علي ماسورة الذي سمي بهذا الاسم بسبب كذبه على أصحابه. وملاحظة أخرى أن هذه التسميات ليست مقتصرة على أبناء مخيم بلاطة بل تتعداها إلى الكثير من المخيمات. لو سألنا خبيراً في علم النفس الاجتماعي فسيبدأ بتحليل معطيات المخيم من أكثر من ناحية، ولكن بفهمنا البسيط نستطيع أن نفترض أنها خصوصية من خصوصيات اللاجئين، فالتواصل المكثف بحسب اعتقادي هو سبب مهم لهذه الخصوصية وإطلاق الألقاب، ووجود تكوين نفسي خاص للناشئة في المخيم، لكن للمخيم ولألقاب الأطفال فيه نكهة خاصة تترجم حالة من الخيال والتواصل وخفة الظل. وأعتقد أن نكهة الألقاب في المخيم تعود للتقارب العمري بين السكان ولسبب لم يلتفت أحد إليه من قبل وهو أن الفئات العمرية في المخيم متقاربة، الأمر الذي يجعل دائرة الأصحاب تتسع لتصبح كبيرة إلى حد يصعب تذكر الأسماء بدون الألقاب وخصوصاً مع الأحداث السياسية. فمواليد الخمسينيات كثر، منهم سمّوا جمال محبة بعبد الناصر والعديد ممن يحملون اسم شهيد سقط من المخيم في تلك السنة وكان معروفاً لدى الجميع، سبب يمكن أن نفهم من خلاله طبيعة ألقاب طريفة يجعلنا ندرك أن محبة من نوع خاص سببت هذه الظاهرة المخيمجية.

الأردن ـ ربى حسن

سينما

شخصيات من لحم ودم بين خيبة وأخرى

الفنّ بالنسبة إلى صاحب «أسرار وأكاذيب» هو المرآة التي تعكس الواقع. ولعلّ الانشغال برصد الجوانب الإنسانية والاجتماعية، برهافة موجعة غالباً، جعل من المعلّم البريطاني أحد أشهر مخرجي الواقعيّة في أوروبا اليوم. «عام آخر» جديده القريب من المسرح في مناخاته وبنيته الدراميّة، يحكي الحبّ والفشل والعمر الهارب

مايك لي... السينما كأنها الحياة

زياد عبد الله

يريد السينمائي البريطاني مايك لي (1943) أن يصنع أفلاماً تشبه الحياة، لا يحب أن يخرج مشاهده من صالة السينما ويقع على عالم مغاير تماماً لما قدّمه الفيلم. حين كان في الثانية عشرة في مانشستر، لم يكن قد أتيح له إلا مشاهدة أفلام أميركية وإنكليزية من خمسينيات القرن الماضي. لندن ستفتح أمامه بوابات السينما العالمية، ليجد سنده في الواقعية الإيطالية الجديدة، ويقع في غرام الإيطالي فيتوريو دي سيكا، ويدهشه الهندي ساتياجيت راي.

جديده Another Year (عام آخر) الذي حملته الدورة الأخيرة من «مهرجان كان السينمائي» لن يفارق الشخصيات التي خلقها على مدى مسيرته السينمائية الطويلة، وكانت رهانه الأكبر. وقد كان رهاناً ناجحاً حين جعلها شخصيات لا تنسى، بينما كانت الجوائز دوماً من نصيب مجسّديها من الممثلين. لنستعِد معاً جوني الهارب من مانشستر إلى لندن في فيلم «عاري» الذي نال جائزة أفضل مخرج، وأفضل ممثل لديفيد ثوليس في «مهرجان كان 1993»... أو فيلم «فيرا دريك» (جائزة الأسد الذهبي في «مهرجان البندقية» 2004 وجائزة أفضل ممثلة لإميلدا ستانتون)، حيث تلك المرأة الطيبة بعد الحرب العالمية الثانية التي تفعل كل شيء لإسعاد عائلتها والآخرين، إلى درجة تورطها في فعل تجده خيّراً، وهو «مساعدة الشابات» على الإجهاض من دون مقابل مادي، وتمسي مأساتها في طيبتها، ما يعيدنا أيضاً إلى أشهر أفلامه «أسرار وأكاذيب» (سعفة «كان» الذهبية 1996) حيث روز (برندا بليثن نالت جائزة أفضل ممثلة في «كان») التي تعثر عليها ابنتها بعدما تخلت عنها منذ أكثر من ثلاثين سنة... فإذا بها امرأة زنجية، بينما روز لم تكن قد قابلت زنجياً أو زنجية في حياتها.

حقّق لي معظم أفلامه من دون سيناريو مكتوب. لدى التصوير يتبع مجموعة تصورات وأحداث يعمل على تطويرها مع الممثلين عبر إحاطتهم بمناخ الفيلم. ويؤسس لبيئة توظّف ردود فعل الممثلين وتصرفاتهم، وفق إملاءات الشخصية التي يعيشونها، وذلك من خلال فترات تحضير طويلة سابقة للتصوير. والنتيجة أفلام ترصد الحياة اليومية من دون انعطافات كبرى مختلقة، إذ يمكن ملعقةً يتعثر بها آندي في «الحياة حلوة» (1990) أن تشكل نهاية الفيلم، ونحن نراه جالساً في البيت وقد علق الملعقة على الحائط.

في «أسرار وأكاذيب»، تمضي الحبكة جنباً إلى جنب مع الشخصيات في ثلاثة خطوط درامية، سرعان ما تتشابك لتضيء على كل تلك الأسرار والأكاذيب التي تستقر في حياة كل شخصية. ويجد مايك لي في «عام آخر» تقسيماً درامياً يتكئ على الفصول التي سرعان ما تمسي فصول الفيلم والسنة أيضاً. ويقدم لنا في النهاية عاماً كاملاً، ونقطة ارتكاز رئيسة تتمثل في عائلة توم (جيم برودبنت) وجيري (روث شين)... من دون إحالة إلى شخصيتي توم وجيري في الرسوم المتحركة الشهيرة إلا من باب المفارقة! فتوم وجيري في «عام آخر» هما مثال التناغم والتفاهم، لا بل سيكونان حبل نجاة لكل من حولهما، وبر أمان لكل الذين يتخبّطون بمصاعب الحياة.

نبش الشخصيات يأتي من باب عائلة توم وجيري، وفي شيء من مجاورة النجاح والفشل، والاستقرار والقلق. توم وجيري ناجحان في زواجهما وعملهما، وأيضاً في علاقتهما مع ابنهما الوحيد. هذا النجاح سيكون فاقعاً لا لشيء، إلا لما يحيط بهما من فشل الأصدقاء، الذين يحاربون الوحدة والملل، والمصائر والقصص التي لا تكتمل.

ماري (ليسيلي مانفيل) هي الشخصية الأكثر تعقيداً واضطراباً.

> **الحوار يمثل إحدى الأدوات الرئيسة في عالم المخرج البريطاني**

إنها المرأة الوحيدة والكحولية، الصاخبة والخرقاء، تنسج الأكاذيب، مليئة بالحسد من دون أن يفارقها الحب. تتأرجح بين الخيبة والمسرة، والصعود والهبوط، وتبحث عن الحب لتجده دائماً في الشخص الخاطئ، إلى درجة تفكر باتخاذ ابن توم وجيري عشيقاً لها، وسرعان ما تتعرّف على حبيبته، فتهبط عليها الخيبة مضاعفة، وتصل نهاية الفيلم وقد أصبح صخبها هدوءاً قاتلاً.

ومع كل فصل، هناك جديد يطرأ، شخصية جديدة تدخل معترك الفيلم من خلال عائلة توم وجيري. وحدها ماري تبقى إلى النهاية. أما كين (بيتر وي) الأرمل الذي لا

روائي قصير

ريم البيّات في مواجهة الواقع السعودي

القطيف ـ **مريم عبد الله**

«دمية» هو عنوان العمل الثاني للسينمائيّة السعودية ريم البيات (1982)، ويتناول الساعات الأخيرة التي تسبق زواج فتاة في الثانية عشرة. الشريط الروائي القصير يفتح الباب الموصد على أصيلة، ويُسمعنا بكاءها ونداءات الاسترحام إلى والديها، إذ ترجوهما عدم تسليمها إلى ذاك الرجل المخيف.

> **دمى تتدلى من السقف، لقد استسلمت أصيلة لمصيرها**

لم تشأ المخرجة تصوير شخصية العريس وما إذا كان عشرينياً أو سبعينياً. تقول ريم: «في الحالتين، أعدّ ذلك جريمةً بحق الطفولة التي يرونها جسداً قابل للتشكيل حسب رغبات السلطة الذكوريّة». وتظهر الأم الثلاثينية القاسية وهي تجبر ابنتها على الزواج، كأنها تعيد سيناريو حياتها حين زُوّجت برجل يكبرها سناً.

«دمية» خرج قبل صدور قرار وزارة العدل في السعودية توزيع «عقود نكاح» يُذكر فيها عمر الزوجة، في خطوة للحدّ من زواج القاصرات بعد فضيحة «بنت بريدة» التي أجبرها أبوها على الزواج من رجل ثمانيني. هذا النوع من الزواج لا تقتصر فضائحه على السعودية، بل يمتد إلى مصر حيث «زواج القاصرات السياحي»، واليمن حيث هدّد الشيخ المعروف عبد المجيد الزنداني بخروج تظاهرة مليونية ضد قرار الحكومة تحديد سن زواج الفتيات. ولا تنتهي هذه الظاهرة عند العراق المحتل والأردن طبعاً.

استخدمت المخرجة أربعة آلاف مشهد من أصل خمسة آلاف لقطة صُوّرت في القطيف بتقنية التصوير الفوتوغرافي مع طاقم محلي سعودي بالكامل. موسيقى الروك رافقت بكاء أصيلة وتزويجها، فيما ألبستها المخرجة طرحة سوداء. وجاءت نهاية الشريط بمشهد يظهر دمى صغيرة تتدلى من سقف الغرفة، في إشارة إلى استسلام أصيلة لقدرها.

الفيلم الذي يستوحي قصصاً حقيقية، كتب له السيناريو أحمد الملا. وتؤدي دور البطولة فيه الطفلة نور المشامع، وعبد الله الجفال، والفنانة شعاع توفيق، فيما وضع الموسيقى التصويرية فواز الشواف وعصام الغامدي. وسيقدّم الشريط في مهرجانات عربية ودولية، بعد مشاركة أولى في «مهرجان الخليج السينمائي الثالث» في دبي، الذي احتضن فيلم ريم البيات الأول «ظلال». تقول صاحبة «ظلال» و«دمية» التي درست التصوير الفوتوغرافي والإخراج في بريطانيا: «أحاول إثبات حضوري في منطقتي، ولم أحاول الانطلاق من الخارج رغم أن الحركة بالنسبة إلى امرأة مثلي تبقى محدودة في مجتمعنا. لكن ذلك لن يمنعني من تحقيق مشروعي السينمائي، وانتظار الفرصة المؤاتية لفتح التجربة على آفاق أوسع».

المخرجة العشرينية التي تحلم بالانضمام إلى مؤسسة محترفة في صناعة الأفلام، وتأسيس معهد للسينما في المنطقة، تنتقد الأعمال الخليجية السينمائية والدرامية، وترى أنّها غالباً «مفتعلة»، لا تعبّر عن مجتمعنا أو حياتنا اليومية.

من الفيلم

نقد

آدم ساندلر «أبو ملحم» الهوليوودي
Grown Ups أو سينما الانحطاط الأميركية

فيلم «الكبار» يضمّ كل عناصر الخلطة التي تميّز نوعاً معيناً من الأفلام السائدة... سذاجة وتبسيط ومواعظ، في خدمة خطاب رجعي بامتياز

عماد خشان

قد تكون بلادنا أرض الأنبياء، لكنّ المؤكد أنّ الولايات المتحدة هي بلاد المعجزات. خذ مثلاً مطاعم «ماكدونالدز» وطعامها الذي لا يؤكل، لكنّه يدرّ أرباحاً هائلة. معجزة أخرى، سينمائية هذه المرة: آدم ساندلر ممثل اسكتشات تلفزيونية سخيفة صار اليوم من أكبر الممثلين الكوميديين في أميركا والعالم.
في فيلمه الجديد «الكبار» Grown Ups للمخرج دنيس دوغان، يحكي ساندلر حكاية خمسة أصدقاء فازوا ببطولة كرة السلة حين كانوا طلاباً في القسم الثانوي. يفترق الأصدقاء بعدها ليلتقوا بعد ثلاثين عاماً للمشاركة في مراسم تشييع مدربهم الرياضي أيام المدرسة.
ليني (آدم ساندلر) صاحب الشخصية القوية والمندفعة والهجومية، صار وكيلاً فنياً من أقوى رجالات هوليوود، وهو متزوج من مصممة الأزياء روكسان (سلمى حايك). ثاني أفراد الشلّة هو اريك (كيفن جايمس) الذي يدّعي أنّه شريك في مؤسسة للمفروشات، ومتزوج من سالي (ماريا بيلو). الصديق الثالث هو روب (روب شنايدر) النباتي المسالم والمتزوج (بعد طلاقه الثالث) من امرأة تكبره بثلاثين عاماً. الصديق الرابع هو كيرت ماكينزي (كريس روك)، الأميركي الأفريقي المتزوج من دايان (مايا رودولف) التي تعمل فيما يبقى هو في المنزل للاهتمام بالبيت والأطفال. الصديق الخامس هو ماركوس (دايفيد سباید) الذي ما زال عازباً يطارد النساء.
آدم ساندلر هو ـ كالعادة ـ «أبو ملحم» السينما الأميركية: هنا، تعثر على القصص الخفيفة

> النموذج الأنجح للأسرة يعود إلى... عام 1950

النظيفة، والمواعظ الأخلاقية، والأصدقاء المخلصين، والأشرار الخارجين من برامج الرسوم المتحركة. في الفيلم، يجتمع الأصدقاء مع عائلاتهم ليشاركوا في مراسم الدفن، وينثروا رماد مدربهم في البحيرة.
وبما أنّ تلك المناسبة الحزينة تتزامن مع اقتراب الاحتفالات من عيد الاستقلال الأميركي في الرابع من تموز (يوليو)، يستأجر ليني منزلا بمحاذاة بحيرة ليقضي العطلة مع أصدقائه وأولادهم. وفي تلك العطلة، يكتشف الأهل أهمية العناية بأولادهم، وتكتشف الزوجات أهمية الاعتناء بأولادهن وأزواجهن بمقدار ما يعتنين بأعمالهن. جزء من رسالة ساندلر أنّ الأمهات والزوجات ما عدن كما كنّا في الزمن القديم والجميل الذي يحلم به ليني...
وكي تكتمل القصة، لا بد من صراع. فإذا بليني يواجه لاعباً من الفريق الذي غلبه مع رفاقه قبل ثلاثين عاماً ويدّعي ذلك اللاعب أنّ ليني قد غشّ في تلك اللعبة. هكذا، وكما توقعتم، فإنّ الأصدقاء يقررون، أثناء حفلة شواء عيد الاستقلال، أن يرفعوا التحدي الذي يطرحه خصمهم القديم، فإذا بالفريقين يتباريان من جديد.
وينتهي فيلم «الكبار» على وقع الألعاب النارية التي تحتفي باستقلال أميركا، وبصيرورتها دولة سيدة حرة مستقلة تصدّر نماذج على شكل آدم ساندلر إلى العالم، على أنّه مثال النجاح الفذ والمعجزة الأميركية! تلك المعجزة التي تعلمنا أنّ النموذج الأنجح للأسرة يعود إلى عام 1950، حين كان الأولاد يلعبون في الشارع، والزوجة الحامل في معظم الأوقات تعمل في المطبخ، وتنتظر زوجها كي يعود مساءً من عمله لتقدم له حذاءه المنزلي وعشاءه!
كل تلك الرجعية يقدّمها لنا ساندلر على خلفيّة يوم عيد الاستقلال، بأسلوب ليس هو جدياً ولا هو مضحكاً، لكنّه خال، في كلّ الأحوال، من الابتكار والإبداع. مع ذلك، فإن الشريط الذي يشبه نسخة سيّئة من أفلام الكرتون، درّ خلال شهر ونصف ما يقارب مئتي مليون دولار، ليكون مدخول آدم ساندلر منه خمسة وعشرين مليون دولار. ما همّ بعد ذلك إذا كان العمل لا يحمل أية قيمة فنية، باستثناء تذكيرنا بأنّ أميركا هي فعلاً أرض المعجزات التي تضع صور أنبيائها على أوراقها النقدية!

من الفيلم

بلانيت طرابلس ـــ للاستعلام: 06/442471

بريد نيويورك
في انتظار الذئاب

عماد خشان

تطلبون منّي أيّها الأصدقاء أن أكتب عن الحلقة الجديدة من سلسلة «وادي الذئاب» التركيّة، وهي هذه المرّة مخصصة لفلسطين، بعد الاعتداء على «أسطول الحريّة». وأنا أجيبكم: كيف للفيلم المذكور أن يبلغ هذي الشطآن؟ حرية التعبير هنا لا تشمل رمي إسرائيل ولو بوردة، وفيلم مماثل سيُرشق فوراً بتهمة «العداء للساميّة». لذا، فإن وصوله إلى القمر أسهل من وصوله إلى نيويورك.
الرقابة في بلادنا مزحة مقارنةً بالرقابة هنا. الرقيب الأميركي هنا هو المشاهد ومجموعات الضغط وشركات الإعلانات. الرقيب هو رأس المال، وكل مَن يثير غضب الأخ الأكبر، سيجد نفسه بلا عمل. الأستاذ الجامعي الذي ألّف كتاباً عن دور اليهود في تجارة الرق، وجد نفسه منبوذاً. المحطة التي أرادت عرض برنامج وثائقي عن حياة ياسر عرفات، هدّدها المشاهدون أنفسهم بوقف الاشتراكات. وكان الحل أن تسبق البرنامج مقدمة «تحذّر» المشاهد من خطورة ما سيشاهده، وتدعوه إلى عدم التعاطف مع عرفات.
وقبل سنوات، حاولت فرقة «الحكواتي» المقدسية تقديم مسرحية في نيويورك، فقامت قيامة المدينة وأهلها. وكان الحل أن تشارك، بموازاة «الحكواتي» التي تحكي تاريخ فلسطين، فرقة إسرائيلية تحكي تاريخ إسرائيل.
لا شيء يرعب إسرائيل وجماعات الضغط الموالية لها في الولايات المتحدة أكثر من منح العرب مجالاً لمخاطبة الجمهور الأميركي... لأنّها تعرف أنّ جزءاً كبيراً من دعم المواطن الأميركي لإسرائيل يتوقف على جهله بحقيقة الصراع وتاريخ المنطقة وأفعال إسرائيل. كيف ننتظر من الدولة المبنية على كذبة أن تعطي لضحيتها حق الكلام؟
في أي وادٍ خفي من نيويورك سيعرض «وادي الذئاب» والحالة هذه؟ حتّى فيلم «النمر والثلج» (2005) لروبيرتو بينيني عن حرب العراق، مرّ مرور الكرام هنا، رغم شعبية صاحبه منذ تناول المحرقة في فيلمه الشهير «الحياة حلوة».
أقول هذا متمنياً أن أعيش لأرى الولايات المتحدة تعود إلى المبادئ التي قامت على أساسها، مثلما أحلم بيوم يصير فيه لبنان والبلدان العربية دولاً يعامل فيها المواطنون جميعاً على قدم المساواة، بغض النظر عن دينهم وطائفتهم وجنسهم. حتى ذلك الوقت، لا نملك سوى الحلم والانتظار.
هل يصل فيلم «وادي الذئاب ـ فلسطين» إلى أرض الحرية، حرية الفرد والرأي والتعبير؟ قولوا إن شاء الله!

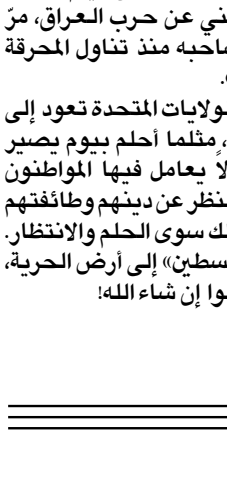

> فيلم «وادي الذئاب» التركي، وصوله إلى القمر أسهل من وصوله إلى بلاد العم سام!

كلاكيت

■ عدل «**مهرجان الفيلم اللبناني**» عن عرض شريط «**شو صار؟**» **لديغول عيد** مساء أمس، لأسباب تتعلق بحساسيّة الموضوع في السياق اللبناني الذي لم يشف بعد من جراح الحرب. على أن تختتم «.نما في بيروت» مهرجانها عند السابعة مساء اليوم في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» بحفلة لتوزيع الجوائز، يليها عرض شريط «ميدان» للمخرج باتريك شيحا. في حين يحتضن فضاء الـ «**آرت لاونج**» عند العاشرة ليلاً حفلةً موسيقيّة ختاميّة مع **زياد نوفل وميالين حاج**. للإستعلام: 01/203485

■ أكثر من ثلاثين فيلماً لبنانياً وعربياً على برنامج «**أيام بيروت السينمائيّة**» في طبعته السادسة. المهرجان السينمائي الذي تنظّمه جمعيّة «**بيروت دي سي**» مرّة كل سنتين، سينطلق في 16 أيلول (سبتمبر) المقبل من صالة «**متروبوليس أمبير صوفيل**» (الأشرفيّة ـ بيروت)، ويستمرّ حتّى 25 منه. تواصل «أيام بيروت» هذا العام رهانها على أن تكون منجماً لأبرز إنتاجات «الفن السابع» العربيّة. شريط ديما الحرّ «كل يوم عيد» يفتتح التظاهرة، في عرضه اللبناني الأول، على أن يكون الختام مع شريط أوليفييه أسياس الجدلي «كارلوس». وبين الافتتاح والختام مفاجآت عديدة، أبرزها عرضٌ أول لجديد غسان سلهب «الجبل»، وهو الروائي الرابع في مسيرة السينمائي اللبناني. من جهته، يحضر السينمائي الفلسطيني ميشيل خليفي (الصورة) مكرماً، في عرض خاص لآخر أعماله «الزنديق»، ولباكورته «الذاكرة الخصبة» أيضاً. وعلى البرنامج عناوين كبيرة أخرى من «حراقة» لمرزاق علواش، و«قبلة» لطارق تقية، إلى «ابن بابل» لمحمد الدراجي، و«أحلام المدينة» لمحمد ملص، و«بحبك يا وحش» لمحمد سويد، و«شيوعيين كنا» لماهر أبي سمرا (يشارك هذا الوثائقي في الدورة الـ67 لـ«مهرجان البندقيةالسينمائي» مطلع الشهر المقبل). كما تخصص «أيام بيروت» أمسية لشريط «نهلا» (1979) الذي أنجزه المخرج الجزائري فاروق بلوفه مع ياسمين خلاط، وزياد الرحباني وآخرين. يحكي العمل عن بيروت الحرب الأهليّة، وسيكون هذا عرضه الأول في لبنان. للاستعلام: 01/293212
www.beirutdc.org

■ «الآخرة» كما يتخيلها **كلينت إيستوود** قادمة في تشرين الأول (أكتوبر). في عمله الروائي الطويل، يصوّر المخرج الثمانيني علاقتنا بالموت، من خلال ثلاث شخصيات تتشابك مصائرها مصادفةً. البطولة لمات دايمون بطل إيستوود في Invictus العام الماضي. إلى جانب الممثل الأميركي في البطولة الممثلة البلجيكيّة سيسيل دو فرانس. يصل العمل إلى الشاشات الأميركيّة في تشرين الأول المقبل، على أن يبثّ في «مهرجان نيويورك السينمائي» مطلع أيلول. وتجدر الإشارة إلى أنّ جملة كلينت الشهيرة «هيا تقدّم، اصنع نهاري»Go ahead Make my day من فيلم Sudden (1983) صنفت كـ«الجملة الأيقونة» في تاريخ هوليوود، وذلك في إطار استطلاع أعلنت نتائجه أمس.

■ بعد الاحتفاء العالمي بـ«العناق الكسير» جاء وقت العمل على أجندة **بيدرو ألمودوفار**. السينمائي الإسباني يباشر اليوم تصوير شريطه الجديدLa Piel que Habito (الجلد الذي أسكنه). وقد تمركز مع فريقه في بلدة في شمال إسبانيا، حيث يقود أنطونيو بانديراس في دور جراح تجميل، يريد الانتقام من مغتصب ابنته. يخوض صاحب «كل شيء عن أمي» هنا مغامرة تقارب أجواء أفلام الرعب، ولكن بحساسيته الخاصة. الشريط مأخوذ عن رواية للفرنسي تييري جونكيه.

رمضان 2010

الدراما السورية لم تفلت من فخ الثرثرة والكآبة

هذا الموسم، ظهرت ثغرات المسلسلات منذ الحلقات الأولى، ووقعت كلّها في فخ التطويل، فيما بدا الممثلون نسخة مكررة عن أدوار لعبوها في السابق

وسام كنعان

كل مرة تنتقد الصحافة أحد المسلسلات السورية في رمضان، ينتفض الوسط الفني غاضباً، بسبب ما يعتبره حكماً مسبقاً على الأعمال الدرامية. وبرأي هؤلاء، فإنّ تقويم أي عمل لا يتمّ قبل مشاهدة المسلسل بأكمله، أي الحلقات الثلاثين.
هذه النظرية ليست صحيحة دائماً، إذ يمكن من تابع الحلقات العشر الأولى من الدراما السورية التي تعرض في رمضان أن يخرج حتماً بمجموعة استنتاجات، أبرزها أن التطويل والثرثرة الزائدة قاسمٌ شبه مشترك بين مختلف الأعمال. ولعلّ أكثر الأعمال التي ينطبق عليها ذلك هي مسلسلات البيئة الشامية. مثلاً يكتشف المشاهد سريعاً أنّ «باب الحارة» بجزئه الخامس لا يقدّم أي جديد. وقد يكتفي الجمهور بمتابعة بضع دقائق من كل حلقة لمعرفة أن العمل يكرّر نفسه على مستوى الأحداث. كذلك الأمر بالنسبة إلى الجزء الثاني من «أهل الراية» الذي يستمرّ في عرض مشاهد حفظها جمهور الدراما السورية. نرى مثلاً أبطال الحارة يواظبون على الصلاة وراء رجل دين يؤدي دوره النجم زهير عبد الكريم. إضافة إلى صلاة العيد وخطبتها وميزة اليوم الأول بعد شهر صوم... وغيرها من المشاهد التقليدية التي يعتبر رائدها المخرج بسام الملا بعدما كررها في أعماله عشرات المرات. ويبدو أن مخرج «أهل الراية» سيف الدين السبيعي تأثر بهذا النمط، فعمد إلى تكرار هذه المشاهد ربّما حرصاً منه على تقاليد الدراما الشامية.
ورغم كل هذه الثغرات، يبقى للدراما الشامية فضل على بعض النجوم، أبرزهم سامر المصري الذي لا يزال يحاول عبثاً استعادة أمجاد «العكيد أبو شهاب» الضائعة. وهذا العام يجسد المصري شخصية «الدبور» في العمل الذي يحمل العنوان نفسه. في المسلسل، يواجه البطل جيوشاً عاتية من الرجال، وينتصر عليهم من دون أدنى شك! وبموازاة الدراما الافتراضية وسيناريوهاتها، تقدم رشا شربتجي النسخة الجديدة من «أسعد الوراق» الذي تدور أحداثه في بيئة دمشقية، مختلفة عن صورة الدراما الشامية.
ولا تبدو صورة الأعمال التاريخية أفضل من فانتازيا دمشق الفاضلة. تفتقد بعض هذه المسلسلات الصدقية في المشاهد. مثلاً تظهر النساء المؤمنات في مسلسل «رايات الحق» (رنا الأبيض، وعبير شمس الدين، وجيني إسبر) بكامل أناقتهن وثيابهن المحتشمة إلى جانب التبرّج المبالغ فيه أحياناً! ولا يختلف الأمر في «صبايا» حيث تطل نجمات العمل أمام الكاميرا بكامل الماكياج ومستلزمات الجمال الاصطناعي كالرموش المستعارة حتى لو كان المشهد يتطلب عكس ذلك.
من جهة أخرى، ورغم ما قيل بأنّ الموسم الرمضاني سيكون أقل كآبة من السنوات السابقة، يبدو الواقع حتى الساعة عكس ذلك. وخير دليل على جرعات الحزن المعروضة، هو «قيود الروح» الذي كان أول عمل يقع في مطب التطويل. هكذا يحاول المسلسل إغراق المشاهد بالحزن عند إضاءته على ذوي الاحتياجات الخاصة. وما يزيد الطين بلّة الموسيقى التصويرية التقليدية التي تضفي على العمل جرعة زائدة من الكآبة. كذلك الأمر مع «وراء الشمس» الذي يغوص أيضاً في تفاصيل حياة ذوي الاحتياجات الخاصة، باستثناء بعض اللقطات المضحكة التي يصوّر فيها المخرج سمير حسين خفة الظل التي يتمتع بها المصابون بـ«متلازمة داون»، عبر شخصية علاء التي يؤديها علاء الدين الزيبق ويبدو أنه نجم الدراما السورية لهذا الموسم من دون منازع.

> برع تيم حسن في «أسعد الوراق» وقصي خولي ورنا شميس في «تخت شرقي»

من جهتها، استطاعت الحلقات الأولى من «لعنة الطين» تقديم متعة كبيرة للمشاهد مع انطلاق الأحداث من إحدى القرى الساحلية. لكن ما إن ينتقل بطل العمل إلى دمشق حتى تدخل الروح «الهوليوودية» فجأة على المسلسل لنرى عصابة تركب الدراجات النارية، وتعتدي على طالبة جامعية بالضرب. أما في «ما بعد السقوط» فتوحي الصورة المعتمة بالاختناق، رغم استثنائية الحدث الذي يقوم عليه العمل وهو سقوط مبنى مأهول بالسكان.
إضافة إلى كل ما سبق، يمر مُشاهد الدراما السورية على ممثلين يؤدون شخصيات عدة في أكثر من عمل. لكن الأكيد أن المشاهد لن يتمكن من التقاط فروق تذكر بين تلك الشخصيات. كما ستحضر في ذهنه شخصيات أداها الممثل ذاته في مسلسلات سابقة. مثلاً يجسّد عبد المنعم عمايري في «الخبر الحرام» دوراً شبيهاً بذاك الذي لعبه في «تحت المداس» العام الماضي. كذلك، فشخصية عباس النوري في «الخبز الحرام» لا تختلف عن الشخصية التي أداها في «شتاء ساخن» العام الماضي. بينما يجسّد سليم صبري، وضحى الدبس، وسوسن أرشيد، وديمة قندلفت، أدواراً تبدو هي نفسها في أكثر من مسلسل سوري هذا الموسم. بينما يبرع كلّ من تيم حسن في أداء شخصية أسعد الوراق وقصي خولي ورنا شميس بدوريهما في «تخت شرقي». أما عدد المسلسلات الكبير فقد أسهم في إلغاء أي تميّز، باستثناء «ذاكرة الجسد» (راجع ص 19) الذي تميزه اللغة الفصحى والوجوه التي هي حكر على نجدة أنزور.

تيم حسن في مشهد من «أسعد الوراق»

الكوميديا في الطليعة

تبقى المسلسلات الكوميدية السورية هذا العام الأكثر متابعة من «ضيعة ضايعة» مروراً بـ«أبو جانتي ملك التكسي»، وصولاً إلى «بقعة ضوء» الذي يعيد أفكار أجزائه الستة الماضية. من جهة أخرى، يحقق بعض الممثلين حلمهم الكبير هذا الموسم بمرور اسم كل منهم على الشارة كمشرف عام على أحد الأعمال السورية. ومن هؤلاء الممثلين لورا أبو أسعد في «قيود الروح»، وصفاء سلطان في «بعد السقوط»، وسامر المصري (الصورة) في «أبو جانتي». وهو ما ينطبق أيضاً على مجموعة من تجار الإسمنت والمقاولين الذين شاءت الظروف أن يعملوا في الإنتاج الفني لتمر أسماؤهم في الشارة كمشرفين على الإنتاج عامة.

ريموت كونترول

للجيش يا محسنين
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تناقش بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنترفيوز» ملف تسليح الجيش اللبناني والأموال التي بدأ جمعها لهذه الغاية. وتستقبل عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب وليد سكرية (الصورة)، والأمين العام لـ«القوات اللبنانية» العميد وهبي قاطيشا.

نجومية سلافة... وعذاب رويدا
«الآن» ■ 01:00

تضيء حلقة الليلة من برنامج «أميرة» على جوانب مختلفة من حياة سلافة معمار (الصورة). ونتعرف على أبرز الأدوار الدرامية التي لعبتها النجمة السورية، وحاولت من خلالها مناقشة مشاكل المرأة العربية الشابة. كما تتناول الحلقة قضية العنف ضد المرأة من خلال قصة رويدا الحسيني.

من ينقذ القدس من المجهول؟
«الجزيرة» ■ 22:05

تتناول حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على شاشة «الجزيرة» واقع الأماكن الدينية في القدس.
وتسأل: كيف أثّرت اتفاقات التسوية في وضع القدس؟ وأين موقع المدينة في الأجندة السياسية العربية؟ وأي مستقبل ينتظر المقدسيين؟

هل يدوم زواج زهرة وماجد؟
mbc1 ■ 23:00

ماذا بعد زواج زهرة من الطيار ماجد (باسم ياخور) وإعادة محاكمة زوجها السابق فرج؟ وهل ستسمح زهرة لفرج برؤية ابنهما؟ تابعوا حلقة الليلة من «زهرة وأزواجها الخمسة» لمعرفة آخر تطوّرات هذا المسلسل. العمل من بطولة غادة عبد الرازق وباسم ياخور...

الحارة تغرق في المشاكل
mtv ■ 23:00

في وقت يعاني عصام مشاكل عدة مع زوجتيه تنعكس على صداقته ببشير، بدأ أبو حاتم التدقيق في نوايا بعض الغرباء الذين دخلوا حارة الضبع. كل هذه الأحداث ستشاهدونها في حلقة الليلة من المسلسل السوري الشهير «باب الحارة 5» مع ميلاد يوسف، ووائل شرف، ووفيق الزعيم...

عن إبداع فان غوغ... ومأساته
arte ■ 21:35

تعرض arte الليلة فيلم La vie passionnée de Vincent van Gogh للمخرج فينسينتي مينيللي الذي يروي فيه قصة الرسّام الهولندي الشهير من ولادته في بلجيكا وصولاً إلى انتحاره المأساوي في فرنسا عام 1890. الشريط من بطولة أنطوني كوين (الصورة).

رمضان 2010

«ذاكرة» ضعيفة و«الجسد» مصاب بالبرودة

فشلت الرواية الجماهيرية لدى نقلها إلى الشاشة الصغيرة. الحلقات الأولى تعرّضت لانتقادات عديدة أولها العربية الفصحى، وقضاء جمال سليمان جلّ وقته على الهاتف مع أمل بوشوشة!

ربيع فران

انتهى الفصل الأول من المسلسل «الحدث» لرمضان 2010. «ذاكرة الجسد» رائعة الكاتبة أحلام مستغانمي التي وصلت إلى الطبعة العشرين، فشلت على الشاشة الصغيرة لأسباب ما زالت مبهمة.

مسلسل «ذاكرة الجسد» الذي ظفرت به قناة «أبو ظبي» بملايين الدولارات، لم يحظ بمشاهدة كبيرة، وخصوصاً أنّ توقيت عرضه تائه بين قناتي «أبو ظبي» و«المؤسسة اللبنانية للإرسال»، فيما جاء خروج العمل بالعربية الفصحى ليبعده عن وجدان المشاهد العربي. صحيح أنّ خالد بن طوبال، بطل رواية مستغانمي، دخل على المشاهدين بطابع مماثل لما كتب في الرواية، لكنّ البرودة في المشاهد التي جاءت أقرب إلى الواقع الفرنسي أواخر سبعينيات القرن الماضي، هي ما أسقط العمل من أذهان المشاهدين. ولن تفلح في إبقائه رؤية خالد بن طوبال (جمال سليمان) وهو يقضي وقته مغازلاً حبيبته (أمل بوشوشة) على الهاتف القديم متنقلاً بين العاصمة الفرنسية والجزائر كواحد من الثوار. ولعل المشكلة تكمن في صعوبة نقل الرواية إلى الشاشة الصغيرة، وخصوصاً في شقها السردي الطويل.

جمال سليمان في مشهد من المسلسل

هكذا، وقع المخرج نجدت أنزور في إشكالية نقل السرد والكلمات إلى حوار وحركة. وهذا ربما ما أوقع الخلاف بين مستغانمي من جهة، وكاتبة السيناريو ريم حنا. إذ إنّه لم يعد خافياً على أحد أنّ الكاتبة الجزائرية لم تكن راضية أبداً على الشكل الذي خرج به سيناريو العمل. فيما أثنت مستغانمي على عمل أنزور وجمال سليمان ومواطنتها أمل بوشوشة.

وهذا أيضاً أسهم في تفريق العمل بدلاً من جمعه في قالب واحد، وخصوصاً أنّ الحوار المستجد في المسلسل، كان وليد الضرورة الملتزمة بوقت الحلقات وعددها خلال شهر رمضان، وهو أيضاً ما خلق هذا التباعد أو التناقض بين ما نقرأه في الرواية وما نشاهده.

على أي حال، الجزء الأكبر من المسلسل كان من نصيب اللحظات التاريخية التي توثقها مستغانمي من خلال شخصية خالد بن طوبال وعشقه لابنة المناضل الجزائري سي طاهر، وأحداث استقلال الجزائر، والثورة الفلسطينية وما تلتها من حروب عربية، والاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982. ولعلّ الوقت ما زال مبكراً للحكم على المسلسل أو إصدار حكم نهائي، ولو أن الحلقات العشر الأولى تعرّضت للعديد من الانتقادات. ويبدو أنّ الوعد الذي قطعه نجدت أنزور على مستغانمي لن يتحقّق. إذ خلال المؤتمر الصحافي الخاص بالمسلسل منذ فترة، وعد المخرج السوري أحلام مستغانمي بأنّ عدد قراء الرواية سيزداد بعد عرض المسلسل... لكن يبدو أن ذلك لن يحصل.

> هل أسهم نجدت أنزور في تغييب جاهدة وهبي عن شارة المسلسل؟

وهناك أزمة جديدة تلوح في الأفق تتناول غياب صوت جاهدة وهبي عن شارة المسلسل. إذ كان يفترض أنّ تؤدي المطربة اللبنانية التي تعتبر صديقة مقرّبة لأحلام، أغنية «يا ولدي» التي كتبت كلماتها مستغانمي، ولحنها شربل روحانا، كشارة لمسلسل «ذاكرة الجسد»، لكنّ هذا لم يحصل. ويبدو أنّ المطربة اللبنانية عاتبة على الذين وقفوا في وجه غنائها شارة المسلسل غامزةً من قناة نجدت أنزور. وقد نقلت جريدة «الفجر» الجزائرية عنها قولها إنّ «ذاكرة الجسد» فشلت كمسلسل. إذ قالت: «تابعت المسلسل ككل الذين انبهروا بالضجة الإعلامية التي صاحبته، ولكني فوجئت بمستواه الذي لم يكن بالمستوى الذي انتظرناه. لم يعجبني مطلقاً».

◄ وقع اختيار الممثل الكوميدي **أحمد حلمي** على كل من زينة وشيري عادل، وإيمي سمير غانم للمشاركة في فيلمه الجديد الذي يبدأ تصويره خلال أيام. ولم يعلن المخرج خالد مرعي عن موعد عرض الشريط لكنه قال إنه قد يكون في عيد الأضحى.

◄ قال **وفيق الزعيم** إن المشرف على المسلسل السوري «باب الحارة» بسّام الملا سيُقدم العام المقبل مسلسلاً دمشقياً من تأليفه بعنوان «خان الشكر». وأضاف الممثل السوري أن العمل الدرامي الجديد سيتناول الحياة الدمشقية بين عامَي 1918و1920.

◄ أحيت **كارول سماحة** (الصورة) حفلة غنائية في مصر بدعوة من مؤسسة «أخبار اليوم». كما تطلّ المغنية اللبنانية في برنامجين حواريين في رمضان الكريم.

الأوّل هو «مع نضال الأحمدية» الذي يعرض على قناة «القاهرة والناس». أما الثاني فهو «بلسان معارضيك» مع طوني خليفة ويعرض على القناة نفسها.

◄ فازت الممثلة الأميركية المخضرمة **بيتي وايت** (88 عاماً) نجمة مسلسل «غولدن غيرلز» بخامس «جائزة إيمي» في مشوارها الفني عن تقديمها حلقة من البرنامج الشهير «ساترداي نايت لايف».

وستعلن أسماء الفائزين بـ«جوائز إيمي» في 26 فئة مهمة في حفلة تنقل على الهواء مباشرة يوم 29 آب (أغسطس) المقبل. وفاز المسلسل الكوميدي الجديد «مودرن فاميلي» بثلاث جوائز كما حصل «ساترداي نايت لايف» على ثلاث جوائز أيضاً.

تواكب إسرائيل، بدقة، التغيّرات الجذرية التي ترى أنها تحصل في البيئة الاستراتيجية المحيطة بها. وهي تعتقد أن هذه التغيرات تحمل في طياتها تحديات متنامية، تقرّ بأن بعضها من نوع جديد، يختلف عما كانت تواجهه في العقود الأولى لنشأتها. في ما يأتي إطلالة نادرة على خصوصية الرؤية الإسرائيلية للتحديات الاستراتيجية الماثلة أمام الدولة العبرية، التي تأتي على لسان المسؤول عن «التقدير القومي»

إسرائيل: التحديات الاستراتيجية ف

عاموس يدلين *

سُمع في البلاد صوت خافت، في نهاية العام الماضي، يشير إلى أن حركة حماس لا تطلق النار، بل وتمنع منظمات صغيرة من إطلاق الصواريخ. وسمع أيضاً أنّ حزب الله لم يتدخل في القتال جنوباً (قطاع غزة)، وواصل الهدوء منذ حرب لبنان الثانية. بالطبع، لا يعود الهدوء إلى أن أعداءنا أصبحوا صهاينة، بل هو مزيج من بين عدة عوامل كابحة، قسم منها من صنع أيدينا، وقسم آخر يأتي من ظروف غير خاضعة لسيطرتنا.

العامل الأول في الهدوء الحالي مرتبط بالردع الإسرائيلي. الردع الذي بدأ بالثمن الذي جبيناه من حزب الله في حرب لبنان الثانية، وصولاً إلى عملية الرصاص المسكوب. إلا أن الردع حالة متملّصة وغير قابلة للقياس، ومن الصعب توقّع مداه في المستقبل. رغم ذلك، وفي نظرة إلى الوراء، تجنّب العدو الضغط على الزناد والإضرار بإسرائيل.

يعتمد الردع، في أساسه، على حساب بسيط يجريه العدو بين الربح والخسارة، بين فائدة الإضرار بنا والتداعيات والثمن. والثمن مشتق من إدراك العدو لقدرتنا على الإضرار به، واستعداده للمخاطرة رغم ذلك، والعدو يقدّر حالياً أن الثمن مرتفع، ولديه شك في قدرته على توقع خطواتنا بعد فشله في ذلك عام 2006 في لبنان وعام 2008 في غزة.

زُعم في الماضي أنه جرّاء عدم وجود أي شيء تخسره المنظمات الإرهابية، فلا مجال للاعتماد على الردع. لكن الواقع أظهر وجود تغيير في طابع المنظمتين، حزب الله وحماس، وهو التمأسس والانضمام إلى المؤسسات السياسية وتحمّل المسؤولية، وبالتالي الإصغاء جيداً إلى مطالب الشعب، ويتجسّد ذلك في الكلمة الإنكليزية «Accountability»، التي لا رديف كاملاً لها في اللغة العبرية، وتعني «تحمّل المسؤولية والمحاسبة».

دفعت العمليات العسكرية في لبنان وغزة حزب الله وحماس والموجودين أساساً في حالة من التوتر بين الهويات، أي توتر بين السيادة والمعارضة، وبين العمل على الوصول إلى السلطة والمواجهة، شيئاً فشيئاً إلى اختيار الهدوء المؤقت.

مع ذلك، لا يمكن ردّ الهدوء السائد إلى الردع الإسرائيلي، ولـ«تحمّل المسؤولية» (Accountability) وحسب. فثمة عوامل أخرى مساهمة، وعلينا فهمها كي لا نقع في الوهم بأن الهدوء سيستمر إلى الأبد. فالجبهات هادئة لأن أعداءنا يستغلون الهدوء ويقضون ليلهم ونهارهم في عمليات ترميم القوة وبنائها تمهيداً للجولة المقبلة. كذلك فإن أعداءنا يواجهون صراعات قوى داخلية، سواء على الساحة اللبنانية، أو الفلسطينية أو الإيرانية، وهي صراعات تتطلب منهم صرف طاقة وموارد، وقد لا يسهم الاشتباك مع إسرائيل في تعزيز مكانتهم الداخلية.

وفي النهاية، أدركت المنظمات الإرهابية أهمية الشرعية، وأهمية تعاطف العالم والإعلام الدولي، والحاجة إلى الحصول على شرعية للحكم وللمواقف، وبالتالي فإن الإضرار بشرعية إسرائيل ما هو إلا حافز إضافي للهدوء ومواصلة وقف إطلاق النار.

ننتقل إلى التحديات الاستراتيجية التي تواجه إسرائيل، وأرصد في هذا المجال سبعة تحديات، وهي:

- تحدي تحوّل إيران إلى دولة نووية.
- تحدي التعاون والتعلم في المحور الراديكالي.
- تحدي ساحة القتال الهجينة التي تواجهنا.
- تحدي الكيانين الفلسطينيين
- تحدّي المحافظة على الشرعية.
- تحدّي التنسيق مع حلفائنا.
- تحدي المحافظة على الفجوة التكنولوجية.

أوّلاً: تحدّي تحوّل إيران إلى دولة نووية

تمكنت إيران في السنوات الأخيرة من التقدم نحو السلاح النووي، لكنّ التوقيت مرتبط بقرارها هي، إضافة إلى سعيها إلى الهيمنة الإقليمية.

والبرنامج النووي، بحسب الاستراتيجية الإيرانية المتبعة، لا يرتبط بالوصول التكنولوجي السريع إلى القنبلة، بل باستراتيجية موزونة ودقيقة، وهي التقدم بنطاق واسع لتثبيت أساس نووي، مع تقصير المدة الزمنية نحو القنبلة، عبر دفع أثمان دنيا.

أنشأت إيران بنى تحتيّة متنوعة لمصانع ذات صلة، وطوّرت قدرات نووية في مسارات كثيرة، تحت مبادئ: الأولوية، التوزيع والحماية. ويتعلق الأمر بقنوات تخصيب اليورانيوم، وتوزيع البرنامج على مواقع مختلفة، علنيّة وسريّة، مدنية وعسكرية، الأمر الذي يتيح لها الاختراق في الوقت الذي تراه مناسباً. وإلى ذلك الحين، تعمل ضمن وتيرة تقدم مرتبطة بالضغط الدولي الممارس عليها، في محاولة منها لدفع أقل الأثمان.

الحركة نحو القنبلة النووية ستحدث في توقيت مستقبلي، تقدّر فيه إيران أن الظروف الاستراتيجية تتيح لها تقدّماً آمناً نسبياً. وهناك بديلان من الاختراق، الأول بواسطة الانسحاب من اتفاقية الحدّ من انتشار الاسلحة الذرية ـ NPT ، والثاني أن تتقدم بمسار سرّي.

وفي ما يخصّ التحدّي الإيراني، من المناسب إنعام النظر إلى ثلاث ساعات. وهي الساعة التكنولوجية والساعة الدبلوماسية وساعة استقرار النظام.

لقد أوشكت الساعة التكنولوجية على إكمال دورتها. ففي عام 2008، تحكّمت إيران في تكنولوجيا التخصيب تماماً.

وفي عام 2009، جمعت في نتانز كمية من الموادّ تكفي لصنع قنبلة أولى.. وفي موازاة ذلك، تثابر إيران على تحسين قدراتها الصاروخية، التي تعمل بالوقود الصلب، وتعمل على إطالة مداها.

ولجهة الساعة الدبلوماسية، فقد بدأت بالتحرك، بعد أن كانت عالقة في السنوات الأخيرة. قبل حوالى عام، أشرنا إلى أن حواراً ناجحاً هو خيار جيد لمعالجة الملف النووي الإيراني، لكننا قدّرنا أيضاً أن هناك شكاً في أن ينجح هذا الخيار. وللأسف، فإن تقديرنا يتحقق، لكن كان من المهم التروّي قليلاً وإعطاء فرصة للحوار، من أجل ربط الدول العظمى الست بعجلة المرحلة المقبلة، وهي مرحلة العقوبات.

يدور نقاش في شأن فائدة العقوبات على إيران، وثمة من يعتقد بأنها لن تؤدي إلى تأثير فعلي، بل من الممكن أن تسبّب التفاف الشعب حول النظام. وفي المقابل، ثمة من يعتقد بنموذج جنوب أفريقيا، دليلاً على قدرة العقوبات في الوصول إلى أهداف سياسية.

ومن جهتي أطالب بالانحياز إلى الرأي الثاني.. فالخشية من أن تؤدي العقوبات إلى الالتفاف حول مؤسسة الحكم قد ضعفت جوهرياً في أعقاب حوادث الانتخابات عام 2009، وبات من المشكوك فيه أن يتحمّل الجمهور الإيراني استفزاز قادته للعالم بأسره.

أما لجهة استقرار النظام، فالبشرى الجديدة التي حملها عام 2009 هي بداية التحرّك، المتردد في الواقع، لعقارب ساعة تغيير النظام، التي كانت في السابق معطوبة ولا تضبط مواعيدها. الأنباء السيّئة هي أن النظام عالج الاحتجاج بنجاعة وأوقف زخمها، وفي الوقت نفسه لم يغمر شوارع طهران بالدم، بل أدار معركة حاسمة وسرية وناجعة ضد مراكز الاحتجاج. أما الأنباء الجيدة فهي بروز صدعين أساسيين في إيران: الأول بين النظام والشعب، والثاني داخل النظام نفسه، بين أبناء الثورة.

> **ما دامت العملية السياسية غير مفعلة، فإن مكانة إسرائيل السياسية آخذة بالانسحاق**

بلا علاقة بالساعات الثلاث، من المهم أن ندرك أنه في اللحظة التي تنجح فيها إيران، نهائياً، في تثبيت مكانتها وصورتها كدولة أساسية ومفتاحية، وتمتلك العلم والقدرة للسير إلى ما وراء الحدود (نووياً)، سيشعر حلفاء إيران في المحور الراديكالي بالمزيد من الثقة للقيام بخطوات، لا يجرؤون اليوم على المخاطرة بها.

التحدّي الثاني: التعاون والتعلّم في المحور الراديكالي

يشمل المحور الراديكالي كلاً من إيران، سوريا، حزب الله والمنظمات الإرهابية الفلسطينية. وقد سبّبت الضربات العسكرية التي تلقّاها المحور في الأعوام الثلاثة الماضية، إضافة إلى الصعوبات في الساحة الداخلية لإيران ولبنان، تعزيز التعاون بين هذه الجهات إلى مستويات لم نر مثيلاً لها في السابق.

ثمة مواقع معروفة جيداً في إيران وسوريا، تجري فيها تجارب لمنظومات أسلحة، ويمكن تشخيص وجود ضباط إيرانيين وضباط سوريين ونشطاء من حزب الله يتحركون خلالها، بل إنهم في بعض الأحيان يدعون عناصر من حماس أو الجهاد الإسلامي الفلسطيني للمشاركة.

وما يحصل هو الآتي: الإيديولوجيا، التدريب، التكنولوجيا، العقيدة والتوجيه من إيران. الصناعة، من الأفضل أن تكون في سوريا. والناتج موزّع بين كل أعضاء المحور. وبالتالي، فإن الشرق الأوسط مخروق بعدة شبكات مشتركة بين إيران وسوريا وحزب الله وأيضاً حماس. وهذه الشبكات تعمل في تهريب الوسائل القتالية عبر البر والبحر والجو. عبر السودان إلى غزة، وفي الشمال إلى سوريا ومنها إلى حزب الله.

أزال الإيرانيون والسوريون تقريباً كل القيود الموضوعة على نقل السلاح إلى حزب الله وحماس. وفرضية العمل لدى الاستخبارات الإسرائيلية هي أن كل سلاح، مهما كان حديثاً ومتطوراً، موجود لدى إيران أو سوريا، فسيصل عاجلاً أو آجلاً إلى لبنان. كذلك لدى هذا المحور شبكات أخرى استخبارية وإنذار مبكر ترصد نشاطات الجيش الإسرائيلي ودولة إسرائيل..

بصفتي رئيساً للاستخبارات العسكرية، من واجبي أن أحذر إن كانت المواجهة قريبة أو لا، لكن في الوقت نفسه، هناك مجال لا يقل أهمية، وهو الإشارة إلى ما يحصل عندما لا ترعد أصوات القذائف.

ما يحصل في حالة الهدوء الحالية هو نشاط إضافي ذو بُعد سرّي لدى المحور الراديكالي. وهو بُعد أسمّيه «سباق التعلّم». فجهات المحور الراديكالي درست جيداً عِبر الحرب في لبنان وتعمل على تطبيقها وملاءمتها، سواء في الجيش السوري أو في الجيش الإيراني. وتحلّل المواجهة في غزة (عام 2009) في طهران وفي بيروت، بالمقدار نفسه من العناية التي توليها حماس.

وهكذا تمرّ مفاهيم استخبارية، ونظريات فلسفية، ومناقشة نقاط الضعف والقوة الخاصة بالمجتمع الإسرائيلي. كذلك فإن المعلومات الموجودة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ووسائل الإعلام، تقدّم ميزة مهمة لتحصيل المعلومات المطلوبة عن إسرائيل من قبل المحور الراديكالي، ويعود ذلك لكثرة المعلومات المتوافرة والتكنولوجيات المتقدّمة الموضوعة في خدمة العدوّ، مع وجوب الإدراك أن لدى العدو أهليّة للتعلّم، وبالتالي، المطلوب من إسرائيل أن تقوم بعمل مضاد واستخبارات نوعية وأهلية بحث واستخلاص العبر، وعليها أن تنتصر في المنافسة على المعلومات، وهو تحدّ قائم ومهم جداً، وآخذ بالتعاظم.

التحدّي الثالث: ساحة القتال الهجينة

على إسرائيل أن تكون مستعدة في الوقت نفسه لمواجهة ثلاثة أنواع من التهديدات بما يرتبط بطبيعة المواجهة المقبلة. الأوّل هو التهديد التناظريّ والتقليدي بين الجيوش، كما في الخمسينيات، والستّينيات والسبعينات. والثاني هو التهديد غير التناظري، الذي بدأ بالاتساع حتى وصل إلى الجيوش النظامية، ويرتبط هذا النوع بعدو لا يرتدي زياً عسكرياً ولديه عبوّات، وانتحاريّون، وصواريخ قصيرة المدى، ويعمل على الإضرار بالمدنيين ويختبئ خلف المدنيين. أما النوع الثالث، وهو الأكثر أهمّيّة، فقد جرت العادة على تسميته بالتهديد الهجين، أي المزج بين ميزات تناظريّة لمعارك ذات وسائل قتال كبيرة وقدرات على السيطرة والتحكم من العالم التناظريّ، وأدوات ووسائل إرهابيّة من العالم غير التناظريّ.

ثمّة ظاهرتان بارزتان لا يمكن تجاهلهما في تعاظم العدوّ، وهما التجهّز غير المتوقف بسلاح منحني المسار، انطلاقاً من زيادة الكميّات، الأمداء، والدقّة، والانتقال إلى القتال من تحت الأرض، ونحن نتواجه اليوم قبالة جبهات مختلفة، من سوريا إلى إيران وحزب الله، المنظّمة الإرهابيّة الوحيدة في العالم التي تملك صواريخ أرض ــ أرض، ولديها القدرة على تهديد غوش دان، بل إنّ حماس تحاول التوصّل إلى هذه القدرة. فأعداؤنا لا يهدأون ويبذلون كلّ جهد ممكن لتحسين قدراتهم وجلب المزيد من الوسائل القتالية الأكثر دقة، والأكثر تنوّعاً، والأكثر عمقاً، ضد إسرائيل.

الظاهرة الإضافية في هذا المجال، التي يتّسم بها ميدان المعركة، هي الانتقال إلى تحت الأرض. فتجربة حرب لبنان الثانية علّمت

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

لإسرائيل، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، اللواء عاموس يدلين. ألقيت محاضرة يدلين بتاريخ 2009/12/15، في سياق ندوة نظمها مركز دراسات الأمن القومي ــــ جامعة تل أبيب، حاضر فيها إلى جانب يدلين، كبار المسؤولين الإسرائيليين، تحت عنوان «التحديات الأمنية في القرن الواحد والعشرين»، وأعيد نشرها في إصدار خاص، بتاريخ 2010/08/19.

...ي القرن الواحد والعشرين

أعداءنا ميزات إقامة الخنادق والاحتماء ضدّ قدرات التسليح الموجّه والدقيق، والتفوّق الجوّي لإسرائيل. إنهم يستعدّون للقتال من داخل الحفر، إطلاق النار من الأنفاق، والتحرّك من مكان إلى آخر دون الظهور على سطح الأرض. وهذا التحدي، إضافة إلى عشرات الآلاف من الصواريخ، لا يمكّن من احتلال الأرض وحسم المعركة. فتأثير من يختبئ تحت الأرض على ميدان المعركة هو تأثير إشكالي ومقيّد، وبالتالي على الجيش الإسرائيلي أن يطوّر عقائد وأساليب قتالية تعالج العيوب، وتعرف كيف تحسم المعركة رغم هذه الصعوبات.

التحدّي الرابع: الكيانان الفلسطينيّان

تلوح في السنوات الأخيرة، صعوبة بارزة في إيجاد حل متماسك للموضوع الفلسطيني، إزاء تباين وإقامة كيانين فلسطينيين منفصلين ومختلفين بعضهما عن بعض، إيديولوجياً وسياسياً، وكلاهما لا يسارع حتى الآن، للتوصل إلى تسوية مع إسرائيل.
ليس في غزة ولا في الضفة الغربية مؤسسات لدولة مقبلة تتطلع للحصول على شرعية داخلية وخارجية. يترسخ في غزة كيان متطرف معاد يرى في المعارضة الإسلامية وسيلة مركزيّة للقضاء على إسرائيل وإقامة دولة شريعة إسلامية على كل أراضي فلسطين التاريخية، من البحر الى النهر. أمّا لدى السلطة الفلسطينية في الضفة، فهناك شخصيات على رأسها الرئيس أبو مازن، تعارض الإرهاب وتنفر منه وتؤمن بحل تسووي كخيار وحيد. لكن في أعقاب الانفصال الأحادي الجانب عام 2005، برزت في السلطة الفلسطينية فكرة جديدة بشأن تقدّم أحادي الجانب. فالسلطة الفلسطينية ترسل إشارات بأنها لا تزال مهتمة بدفع العملية السياسية قدماً، وتعمل في الوقت نفسه على أدوات أخرى. إن كانت إسرائيل غير مستعدة للالتزام بشرط الانطلاق بالعملية السياسية، فلا بدّ من محاولة فرض أبرز نتائج الاتفاق عليها، قبل الانتقال إلى المفاوضات. ولتطبيق هذه الفكرة، تعمل السلطة في نهج كمّاشة، أي من الأسفل والأعلى.
تبني السلطة من الأسفل المؤسسات العتيدة للدولة الفلسطينية بدعم اقتصادي وسياسي من المجتمع الدولي. وفي المقابل، من الأعلى، يقود أبو مازن ومسؤولو السلطة عملية تُملى فيها شروط التسوية، من قبل المجتمع الدولي، على إسرائيل.

التحدّي الخامس: المحافظة على الشرعيّة

يحظى سلوك إسرائيل ومواقفها بشرعية متضائلة وسط المجتمع الدولي. ويمثّل الهدوء، على نحو غير معقول، أحد العوامل المسؤولة عن ذلك. الهدوء الذي ذكرته في بداية حديثي. فالعالم ينحو للوقوف إلى جانب من يُعدّ ضعيفاً، وحقيقة أن إسرائيل لا تعاني في الفترة الأخيرة من الإرهاب، ولا من التهديد العسكري المباشر، يجعل من السهل على المجتمع الدولي الطلب من إسرائيل تغيير مواقفها وإظهار الليونة والتساهل. وما دامت العملية السياسية غير مفعّلة، فإن مكانة إسرائيل السياسية، آخذة بالانسحاق.
والمثال البارز على الصعوبة السياسية والإضرار بميزان الشرعية، هو التحسّن في المكانة الدولية لسوريا، إذ تحولت سوريا من دولة محاصرة ومعزولة إلى دولة شرعية، وهذا دون أن تغيّر طابع نشاطاتها السلبية حيال العراق ولبنان وإسرائيل. فكل أسبوع، يستضيف الأسد في قصره وزراء خارجية محترمين من أوروبا، أعضاء من مجلس الشيوخ، أعضاء من الكونغرس، ملوكاً وأمراء من دول عربية.
في الوقت الذي يصطفّ فيه الضيوف على مدخل مكتب الرئيس السوري، ينسلّ من الباب الخلفي حسن نصر الله وخالد مشعل وعناصر أمنية إيرانية، أنهوا الاتفاق على شراء وسائل قتالية ونقل العلوم والمعرفة، التي ذكرتها سابقاً. وفي هذه الحالة، لا عجب في أن الأسد سيشعر بثقة كافية لتأجيل المطالب التي وضعتها أوروبا في المجال الاقتصادي وفي مجال حقوق الإنسان، وأن يرفض التوقيع على اتفاقية شراكة كانت صيغت سابقاً، كما أنه سيواصل غضّ النظر عن تيار نشطاء الجهاد العالمي، الذين ينتقلون إلى العراق.
وتحدي الحاكم السوري، الحاصل على شرعية جديدة رغم نشاطه السلبي، هو تحدٍ سيرافقنا في السنوات المقبلة. ومع هذا، أودّ الإشارة إلى أنه مع مرور الوقت، يتعمّق الدور السلبي السوري، ويتركز مكان الأسد في المحور الراديكالي. الأسد ليس مغروزاً طبيعياً في هذا المحور، فسوريا هي دولة علمانية، ولا تَستبعد، خلافاً لإيران ولحزب الله ولحماس، إمكان التوصل إلى سلام مع إسرائيل. ويكمن في اتفاق سلام معها، تغيير إيجابي في المحيط الاستراتيجي لإسرائيل، أي إخراج سوريا من دائرة العداء، وقطع حلقة الاتصال بالمفهوم الجغرافي ومفاهيم أخرى، عن المحور الراديكالي، كما يكمن في الاتفاق وقف الدعم السوري للإرهاب، الأمر الذي سيتقلّص من التهديد حيال دولة إسرائيل.

التحدّي السادس: التنسيق مع حلفائنا

نتشارك في صراعنا مع إيران ومع المحور الراديكالي، مع دول غربية وعربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية. والحلف بين أميركا وإسرائيل هو حلف متين، يستند الى مصالح متماثلة وتقليد يمتد لعشرات السنين. والمحافظة على هذا الحلف هو تحدّ، وهو التحدّي الأهم.
إننا أمام إدارة أميركية تواجه مشاكل كثيرة وقاسية: في الاقتصاد، وفي استقرار المنظومة المالية، وفي المواجهة على التأمين الصحي، وهذه هي اهتماماتها في الشأن الداخلي، أما في الشأن الخارجي، فنجد أن باكستان وأفغانستان والعراق وكوريا الشمالية، تأتي قبل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وأحياناً قبل قضية إيران. والاختلاف في جدول الأعمال بين إسرائيل والولايات المتحدة، يقتضي منا محاولة فهم العالم كما تراه واشنطن، ومحاولة مشاركتها هي النظرة بقدر المستطاع. ففي الوقت الذي يصاب فيه جنود أميركيون كل أسبوع في أفغانستان والعراق، إلى جانب التحدّيات الاقتصادية الهائلة أمام الإدارة الأميركية، من الطبيعي أن لا تحتل اهتمامات إسرائيل دائماً، المكان الأول لدى واشنطن، مقارنة بالسابق.
مع هذا، أشعر أنه مع مرور عام على ولايتها، فإن الإدارة الأميركية تدرك جيداً جداً حجم التحديات التي تواجهها في منطقتنا، وتدرك أنه إلى جانب التحديات الكبيرة «للإقفال» على الوسائل الدبلوماسية داخل صندوق، وتفضيل وسائل استقرار الدول، أن ثمة قيوداً لهذه الوسائل. هناك من بين حلفائنا من يعتقد أن حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، هو المفتاح لحل كل الصراعات في العالم. وجميعنا نبتغي حل الصراع ذي المئة عام، بيننا وبين الفلسطينيين، لكن مع هذا، من المشكوك فيه إن كان هناك في رام الله أو غزة مفتاح حل الصراعات في كوريا الشمالية، وباكستان، وأفغانستان، وإيران، والسودان والصومال.
إذا كان هناك من مشكلة يجب علينا إيجاد حل لها، على أمل التحسن في أوبئة الشرق الأوسط، فهي إيران. مع حل مشكلة إيران، فإن المشكلة العراقية ستكون أبسط، ومن شأن أفغانستان أن تصبح أقل تعقيداً، وميل سوريا إلى التصرف على نحو سلبي سيضعف، ونصر الله سيضطر إلى دراسة خطواته بحذر أكبر، بل إن المشكلة الفلسطينية ستصبح أكثر قابلية للحل، بعد سقوط قاعدة الدعم عن أرجل حماس.

التحدّي السابع: المحافظة على الفجوة التكنولوجيّة

تبلور في الجيش الإسرائيلي، وبصورة أساسية كعبرة من حرب يوم الغفران، أن التميّز التكنولوجي هو عامل مصيري في القدرة على ردع العدو والتغلب عليه عند الحاجة. تجسّدت الأمور بالصورة الأوضح في تنمية وتطوير عاملي التفوق الجوي والتفوق الاستخباري، وفي التقاء العاملين في ساحة القتال الذي ترمى فيه ذخيرة دقيقة على أهداف، يحسم تدميرها معارك. والتفوق في هذه المجالات، تحول إلى حجر الزاوية في الأمن القومي الإسرائيلي.
الفجوة التكنولوجية بين إسرائيل وأعدائها مهددة في دوائر كثيرة. فأعداؤنا، يتحدّون في مجال الدفاع والهجوم، وفي التفوق الجوي للجيش الإسرائيلي وفي السلاح الدقيق وفي التفوق الاستخباري. قسم من القدرات التي كانت محصورة بنا، أصبحت اليوم في متناول أيدي الأعداء. وحالياً، يعمل أعداؤنا على تهديد ثروات أمنية إسرائيلية، وتقلص قدراتنا الهجومية والدفاعية، وذلك من خلال صواريخ دقيقة، سلاح مضاد للدروع من أجيال متطورة، حوسبة متقدمة ورصد عبر

> **ما يحصل في فترة الهدوء الحالية لدى المحور الراديكالي، يمكن أن أسميه «سباق التعلم»**

الأقمار الاصطناعية، منظومات «جي بي اس»، طائرات من دون طيّار، وطائرات صغيرة من دون طيّار. مع هذا، ورغم أن العدو أصبح مجهزاً أفضل من الماضي، إلا أنه لا يزال بعيداً عن قدرات الجيش الإسرائيلي، والتحدّي أمامنا هو في المحافظة على الفجوة.
ضمن ذلك، يمكن الحديث عن موضوع مرتبط بالفجوة التكنولوجية، وهو البعد «السيبيري» (cybernetic)، إذ باستطاعة العدو تطوير منظومات قيادة وتحكّم، تخزين ومشاركة حجم هائل من المعلومات، تشفير معلومات وحماية منظوماته بسهولة، بينما كان الأمر قبل عدة سنوات غير ممكن بالنسبة إليه.
توقّفوا لحظة وفكّروا بحاسوبكم الشخصي الموجود في المنزل، فكّروا في أرشيف الصور الكامل الخاص بكم، وبماذا يمكن أن يعطي معلومات عن مجال اهتمامات العدو. خصّصوا لحظات عدة من التأمل في الوثائق المهنية المحفوظة في جهازكم، وماذا يمكن غريباً أن يفهم منها، ماذا يفهم من حسابكم المصرفي، ومن طلبات وحجوزات السفر إلى الخارج، ومن عناوين بريدكم الإلكتروني. كل حياتنا اليوم هي في محيط عالم محوسب، من حاسوب بحجم كف اليد، مروراً بالخلوي والإنترنت، ومن ينجح في اختراق هذه العوالم، قادر على معرفة الكثير جداً من الأمور، واللبيب من الإشارة يفهم.
المسألة لا تقتصر فقط على معلومات مخزنة في شبكات الحاسوب، كل التحكم بمنظومات حياتنا هو عبر الحواسيب. ففي نيسان 2007، هوجمت مواقع حكومية، ومصارف وصحف في أستونيا، ووجهت أستونيا أصبع الاتهام إلى روسيا، لكن حتى اليوم لم يتأكّد نهائياً من وقف خلف الهجوم. في الحرب في جورجيا، اتهم المواطنون الروس بمهاجمة شبكات تحكم محليّة خلال الحرب في صيف 2008. والحادثة الأخيرة في هذه اللائحة الجزئية، هي مهاجمة شبكات حواسيب في أميركا وكوريا الجنوبية، وقد اتهمت استخبارات كوريا الجنوبية جارتها كوريا الشمالية بالهجوم، وحتى اليوم لم يجر التأكد من الادّعاء.
دعونا نترك هجمات الماضي، وننظر إلى المستقبل، حلّلوا بأنفسكم حجم الضرر الذي يمكن أن يحدثه مخترق حاسوب ماهر في حال نجاحه في التسلل إلى منظومات الرقابة المحوسبة لشركات بنى تحتية، مواصلات واتصالات (في إسرائيل).
عندما نبحث اليوم بصورة صحيحة عن مواجهة البعد السيبيري، يعتقد الكثيرون أن الدفاع يجب أن يكون في مكان واحد، مع قدرة على الجمع والهجوم.
ما زال من الصعب تقدير كيف سيغيّر السايبر عالم الحروب. السايبر يقدّم لدول صغيرة ولأفراد، قوة كانت في السابق محفوظة فقط لدول عظمى، وبشكل يشبه التقدّم الذي طرأ على مجال الطيران غير المأهول، فإن هناك إمكانية قائمة بتفعيل قوة لا تعرّض حياة المقاتلين للخطر، لكنها قادرة على الإضرار بعوامل قوة عسكرية وبأداء اقتصادي للدول، الأمر الذي يطرح أسئلة مثيرة للاهتمام، أسئلة غير بسيطة يجب علينا بحثها، ليس فقط داخل الغرف المغلقة.
تتعلق هذه الأسئلة بطبيعة الردع، الذي سيمنع حرباً في العالم السيبيري، بطبيعة الردع من هجوم محتمل، وكيف نحدّد المسؤولية عن أحداث في هذا العالم، وبأي شكل نبدأ مواجهة تتصاعد من مفاتيح مجهولة. أصدقاؤنا في العالم يتشاطرون معنا القلق من هذه الأمور المحيّرة، فقد أقيمت في أميركا قيادة سايبر، وفي بريطانيا أقيمت هيئة رسمية مسؤولة عن هذا المجال.
تشخص الدول العظمى وجود عالم جديد، يجب على أحد ما تحمّل مسؤوليته. وأنا أطلب الإشارة في هذا المنتدى المحترم إلى أن مدى القتال في السايبر يناسب جداً المفهوم الأمني لدولة إسرائيل، ويتعلق الأمر ببعد لا يستلزم موارد مالية باهظة ولا يحتاج إلى طبيعة خاصة جداً، بل يتعلق الأمر بمشروع مشغّل بقدرات إسرائيلية، وغير مرتبط بمساعدة أو بتكنولوجيا أجنبية، يدور الحديث عن مجال معروف جيداً لدى الشبان الإسرائيليين، في دولة جرى تعريفها أخيراً بأنها دولة تكنولوجية ناهضة جداً، والمحافظة على الريادة في هذا المجال مهمة وخاصة، على ضوء وتيرة التغيرات المسبّبة للقلق في عالم السايبر.
إن كان لدى الطيارين الأوائل سنوات عدّة للاعتياد على كل قفزة نوعية، فإن أمامنا اليوم، وفي أفضل الأحوال، أشهراً معدودة للاستجابة لكل تغيير. ومن دواعي سروري، أنني ألتقي يومياً الجنود والضباط الشبان، الذين وظيفتهم قيادتنا بأمان إلى هذا العالم الجديد، ومن هذه اللقاءات استمد التشجيع، حيث إن لدينا كل ما يلزم لمواجهة نخبة السايبر.
وفي الختام، عرضت أمامكم سبعة من التحديات المركزية التي تواجهنا، ومن طبيعة الكلام، كفرد من الاستخبارات، فإن نظري موجه باتجاه العالم الذي يحيط بنا، وليس باتجاه دولة إسرائيل في الداخل. ومن المهم أن نعرف أنه في كل لحظة، هناك من يثابر على إيجاد حلول لمواجهة هذه التحديات.
وأنا من منطلق معرفتي بالذين يجهدون في إيجاد حل، كلي ثقة بأن لدى إسرائيل القدرة، وستتمكن من مواجهة التحديات، وستبقى اليوم وغداً مكاناً آمناً ومزدهراً للحياة فيها.

* رئيس شعبة الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة

عملية التسوية

نتنياهو يحدّد أسس التفاوض... ويَعد بمفاجأة المتشكّكين

السلطة تراسل «الرباعيّة»: الاستيطان والسلام متوازيان لن يلتقيا

عاد الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى تأكيد أن مواصلة الاستيطان ستعرقل استئناف المفاوضات المباشرة في الأول من أيلول المقبل، فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه «سيفاجئ المتشكّكين»

استهلّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو جلسة الحكومة الأسبوعية، أمس، بقوله إنه «سيفاجئ المتشكّكين»، بعد إعلان استئناف المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين في الأول من أيلول المقبل، فيما بدا الرئيس الفلسطيني محمود عباس كأنه يحاول استرجاع بعض من ماء الوجه، وخصوصاً بعد إعلان موافقته على المفاوضات من دون شروط مسبقة.

ووجه عباس رسائل إلى أعضاء اللجنة الرباعية الدولية (الرئيس الأميركي باراك أوباما، والرئيس الروسي ديميتري مدفيديف، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والمفوضية السامية للشؤون الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون) رأى فيها أن «استمرار إسرائيل ببناء المستوطنات يعني أنها قررت وقف المفاوضات المباشرة». وأكد «الالتزام بالمرجعيات التي حددتها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات العلاقة، وخريطة الطريق، ومبادرة السلام العربية، ومبادئ مؤتمر مدريد، وجدول أعمال المحادثات المباشرة الذي يشمل القدس والحدود والاستيطان واللاجئين والأمن والمياه والإفراج عن المعتقلين، ضمن سقف زمني لا يتجاوز 12 شهراً».

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» إن كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، سلّم رسائل عباس. كذلك قدّر الأخير مواقف اللجنة الرباعية الداعية إلى قيام الحكومة الإسرائيلية بوقف جميع النشاطات الاستيطانية، بما يشمل النمو الطبيعي وهدم البيوت وتهجير السكان وفرض الحقائق على الأرض. وشدد على أن «الاستيطان والسلام متوازيان لن يلتقيا»، آملاً أن تختار الحكومة الإسرائيلية «خيار السلام لا خيار الاستيطان».

بدوره، حذّر عريقات من أنه «إذا استمر الاستيطان بعد 26 أيلول، فإن المفاوضات للأسف لن تستمر»، قائلاً «إنه اختبار لإرادة الحكومة الإسرائيلية في تحقيق السلام».

وكانت موجة من الغضب قد اجتاحت الجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين بسبب استئناف المفاوضات، إذ وصفت الأولى موافقة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل بأنها «طعنة» للعمل المشترك في مؤسسات المنظمة. وقال رئيس المكتب السياسي، أبو أحمد فؤاد، إن الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير «افتقد النصاب القانوني لعضوية اللجنة التنفيذية».

بدوره، أعلن عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية، تيسير خالد، إن «الجبهة تعارض بقوه الذهاب إلى المفاوضات المباشرة».

أما حركة «حماس»، فأعلنت تعليق مشاركتها في الاجتماع الذي كان مقرراً مع وفد حركة «فتح»، أمس، في مدينة غزة، احتجاجاً على استئناف المفاوضات.

إسرائيلياً، أعلن نتنياهو أنه «سيدهش المتشكّكين» في نجاح مفاوضات السلام المباشرة، قائلاً «يمكنني أن أتفهم موقف المتشكّكين. لكننا سندهشهم، شرط أن يكون شركاؤنا جديين» في

> **الجبهتان الشعبية والديموقراطية تعارضان المفاوضات... و«حماس» تعلق اجتماعاً مع «فتح»**

المفاوضات. وأشار إلى أن «اتفاق السلام مع الفلسطينيين صعب لكنه ممكن»، مؤكداً أن مثل هذا الاتفاق يجب أن يقوم «على ترتيبات أمنية مرضية لإسرائيل، واعتراف الفلسطينيين بإسرائيل دولة للشعب اليهودي، ووضع حدّ نهائي للنزاع».

أما الصحافة الإسرائيلية، فقد تلقّت بفتور إعلان استئناف المفاوضات، مذكّرة بالخلافات الجوهرية التي لا تزال قائمة بين الجانبين. وقالت «يديعوت أحرونوت» إن المفاوضات المباشرة «بدأت في عام 1993 في أوسلو وواشنطن، واستمرت في كامب ديفيد في عام 2000، وفي طابا في مصر في عام 2001، وأنابوليس (الولايات المتحدة) في تشرين الثاني من عام 2007، من دون أن تفضي إلى نتيجة حتى الآن». وبررت لامبالاة الرأي العام الإسرائيلي «بأنه تبودل الكثير من الكلام طوال 17 عاماً، وأريقت أيضاً الكثير من الدماء».

من جهتها، أشادت صحيفة «إسرائيل اليوم»، القريبة من رئيس الوزراء، بإعادة تحريك المفاوضات من دون التعهّد مسبقاً بتجميد الاستيطان. وكتبت «إنه نجاح لكنه مؤقت»، محذرة من تعليق آمال مبالغ فيها على التوصل إلى اتفاق نظراً إلى التباين في وجهات النظر.

كذلك رأى مهندس اتفاقات أوسلو، النائب اليساري السابق يوسي بيلين، للإذاعة العسكرية، أنه «ليس هناك فرصة للتوصل إلى تسوية شاملة في الإطار الحالي». وذكر أن نتنياهو «لن يقبل بإخلاء كبير للمستوطنات الذي هو شرط للتوصل إلى اتفاق».

وفي السياق، أعربت الجامعة العربية عن «قلقها البالغ من التفسير الإسرائيلي» لأسس المفاوضات. وقالت إن «من شأن» هذا التفسير أن «يؤدي إلى الدخول مرة أخرى في دائرة مفرغة من المفاوضات». ورأت أن «التأكيدات الأميركية لجدية العزم للتوصل إلى اتفاق سلام يقوم على الأسس التي فصّلتها بيانات اللجنة الرباعية تحمّل راعي المفاوضات مسؤولية تاريخية كبرى».

وأكدت الجامعة، في بيانها، أنها ستستمر «بمتابعة النشاط الاستيطاني والممارسات غير المشروعة في القدس المحتلة، إذ إن استمرارها يؤكد صحة المواقف المعترضة على أخذ الموقف الإسرائيلي بجدية، وسيكون إشارة إلى مدى إمكان إحراز المفاوضات النتائج المطلوبة».

وكان وزير الخارجية الأردني ناصر جودة قد أعلن أن «مفاوضات السلام يجب أن تجري وفق إطار زمني محدد، وتنتهي بقيام الدولة الفلسطينية». ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا» عن جودة قوله إن «هناك إجماعاً عالمياً على أن هذه المفاوضات يجب أن تجري في إطار زمني محدد، وبجدول أعمال محدد، وتنتهي إلى قيام الدولة الفلسطينية، وتحقيق السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الأوسط».

وسبق أن أعلنت الوكالات الإعلامية المصرية والأردنية موافقة الرئيس المصري حسني مبارك والملك الأردني عبد الله الثاني على الدعوة الأميركية لإطلاق المفاوضات.

كذلك دعت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، الإسرائيليين والفلسطينيين إلى التعاطي بـ«جدية كبيرة» مع المفاوضات المباشرة، للتمكّن من التوصل إلى تسوية خلال سنة.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

نتنياهو لدى وصوله إلى الاجتماع الأسبوعي الحكومي في القدس المحتلة أمس (يوريل سيناي ـ رويترز)

ما قل ودل

كشف رئيس مجلس إدارة محطة توليد الكهرباء في غزة، وليد سعد صايل، أن المحطة ستشغّل مولدين خلال 24 ساعة بناءً على اتفاق بين حكومتي غزة والضفة.

وأوضح أن حكومة الضفة تعهدت بإدخال 350 ألف ليتر من الوقود يومياً، في مقابل تعهد حكومة غزة المقالة بتحويل المستحقات المالية الأسبوعية المترتبة عليها. بدوره، أكد منسق شبكة المنظمات الأهلية إياد السراج أن رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، أبلغه بتوجه لتشغيل مولدين داخل المحطة.

(يو بي آي)

5 سنوات على «فك الارتباط»: مشاريع سكنيّة مكان المستوطنات

قبل خمس سنوات، قام الجيش الاسرائيلي بإجلاء آخر ثمانية آلاف مستوطن يهودي من قطاع غزة بالرغم من احتجاجاتهم، في خطوة لا تزال تثير جدلاً كبيراً في إسرائيل. فعملية الإخلاء بالقوة العسكرية لـ21 مستوطنة أقيمت في غزة بعد حرب حزيران 1967، قدمتها في تلك الآونة حكومة اريبل شارون على انّها تمهيد لعملية اخلاء اكبر لمستوطنات الضفة الغربية بغية التوصل الى تسوية سلمية وفق الشروط التي حددتها اسرائيل. لكن ذلك لم يبد مقنعاً في نظر قسم كبير من الرأي العام الاسرائيلي وفي المصاف الاول المستوطنين الثلاثمئة ألف في الضفة الغربية واليمين الحاكم.

ويقول المعارضون لخطة «فك الارتباط» الإكثر عدداً اليوم عما كانوا عام 2005، إنّ ذلك «الانسحاب الاحادي الجانب» فتح الطريق امام تولي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السلطة بالقوة في قطاع غزة في حزيران 2007.

وهذه الأخيرة، تريد اليوم إقامة مدن إسكانية اضافة إلى مشروعاتها الزراعية المتنامية في الاراضي التي اخلاها المستوطنون قبل خمس سنوات. وتستعد الحكومة المقالة لإعلان بدء إقامة «اكبر مشروع اسكاني» يحوي عشرات آلاف الوحدات السكنية فوق أراضي المستوطنات السابقة، وفقاً لما ذكر المتحدث باسم الحكومة المقالة، طاهر النونو.

وقال النونو «في ذكرى مرور 5 سنوات على الانسحاب الاسرائيلي، سنعلن إقامة مدن نموذجية، نريد تحويل المحررات (المستوطنات السابقة) الى مصدر للحرية والامل بدلاً من الموت والمعاناة».

ومنذ تشديد اسرائيل للحصار على غزة ومنع دخول مواد البناء قبل ثلاث سنوات لا تزال مئات الوحدات السكنية ضمن مشروع لوكالة الغوث الدولية (الاونروا) لذوي البيوت التي هدمها الجيش الاسرائيلي خلال اجتياحاته قبل الانسحاب من القطاع، قيد الانشاء في اراضي مستوطنات سابقة غرب رفح.

وعلى بعد مئات الامتار من مشروع إسكاني متوقف للاونروا، اقامت حكومة حماس مشروعاً زراعياً على مساحة آلاف الدونمات. ويرى النونو انّ حكومته «حققت الاكتفاء الذاتي في بعض الاصناف من الخضرو والفواكه» بفضل هذه المشاريع. وفي نفس مكان مجمع مستوطنات غوش قطيف، التي كانت تضم 12 مستوطنة، تنفذ وزارة الزراعة مشروعاً لتفريخ الاسماك بطاقة انتاجية تبلغ نحو مليون بذرة سمك. وتضم مدينة «أصداء» التابعة لحماس المقامة منذ عامين على ارض مستوطنة نافيه دكاليم، ملاهي ومسابح للأطفال. وتغيرت صورة الشاطئ، الذي يسمّى «شاطئ المحررات»، حيث تنتشر عشرات الاستراحات والمقاهي الصغيرة التي يرتادها آلاف الفلسطينيين، وخصوصاً في العطلة الصيفية. وخصصت مئات الدونمات لمؤسسات وجمعيات غير حكومية او تابعة لفصائل فلسطينية لإقامة مشروعات مختلفة عليها. وشدد النونو على ان توزيع الاراضي للمؤسسات «يتم بما يتوافق مع الخطة الاستراتيجية ودون نظر للانتماء السياسي». وبقرار من الرئيس الفلسطيني محمود عباس خُصّصت مساحة مئتي دونم بالتساوي لجامعتي الأزهر والاسلامية في «محررة» نتساريم، لكن الجامعتين لم تقيما مباني حتى الآن بسبب عدم توافر مواد البناء، لكن جامعة الاقصى التابعة للسلطة الفلسطينية أقامت عدة مبان فوق اراضي «محررة» نافيه دكاليم السابقة. ويقول النونو «ستُفرز أراض (لم يوضح مساحتها) ليشتريها المواطنون وخصوصاً ذوو الدخول المحدودة»، مؤكداً انّ حكومته ستخصص مساحات قرب الحدود مع اسرائيل لمشروعات سكنية «لمنع تمدد الاحتلال».

وفي المقابل، غضت حكومة «حماس» الطرف عن اقامة اجنحة عسكرية للفصائل، في مقدمتها كتائب القسام، مواقع للتدريبات العسكرية في مناطق المستوطنات السابقة.

(أ ف ب)

قائمة علّاوي: اجتماع قريب في دمشق لتأليف حكومة

إن صدق القيادي في القائمة «العراقية» فتاح الشيخ، فإنّ أزمة الحكومة العراقية ستشهد حلاً قريباً جداً، سيتجسّد في اجتماع ستستضيفه دمشق لإنجاح مشروع سوري ــ سعودي ــ تركي مدعوم روسياً

بشّر القيادي في القائمة «العراقية»، فتاح الشيخ، أمس، بأنّ العاصمة السورية ستستقبل، خلال الأيام القليلة المقبلة، اجتماعاً للكتل العراقية الفائزة في الانتخابات «لإنهاء أزمة تأليف الحكومة». وقال الشيخ، الموجود في دمشق، إنّ «هذا الاجتماع يأتي لإنجاح مشروع التحرك السوري ـ السعودي ـ التركي الذي تسانده موسكو، لتأليف الحكومة العراقية، وهو محط ترحيب العراقيين».

وأوضح أنّ «الدور السوري مرحَّب به في العراق من قبل جميع العراقيين، ونأمل أن يُتوافق عليه وتؤلّف الحكومة على غرار الحكومة اللبنانية» (بعد مؤتمر الدوحة في أيار 2008). وشدّد على أن «العراقيين بحاجة إلى الجهد العربي لإخراج البلاد من هذه الأزمة بعد استفحال التدخل الخارجي الإيراني والأميركي».

وكشف عن أنّ «قادة الكتل العراقية الأربع، أو من يمثّلهم، سيحضرون إلى دمشق لتتويج المبادرة السورية ـ السعودية ـ التركية بالنجاح، ونأمل أن يحصل ذلك وتؤلّف الحكومة العراقية قبل عيد الفطر».

وأعاد الشيخ التشديد على أحقية «القائمة العراقية في تأليف الحكومة العراقية برئاسة إياد علاوي، وخصوصاً بعد الاجتماع الذي عقده علاوي مع زعيم التحالف الكردستاني مسعود البرزاني واتفاق الطرفين على أحقية علاوي في ذلك»، معرباً عن اعتقاده بأن زيارة نوري المالكي الأخيرة إلى أربيل «لم تجنِ ثمارها».

> مشروع سوري ـ سعودي ـ تركي بدعم روسي لتأليف حكومة على الطريقة اللبنانية

وبحسب الشيخ، فإنّ الكتل التي ستحضر اجتماع دمشق هي «القائمة العراقية والائتلاف الوطني الموحّد برئاسة إبراهيم الجعفري وتحالف القوى الكردستانية».

وعن زيارة علاوي لدمشق، لفت الشيخ إلى أنّ الرئيس الأسبق للحكومة «أنهى أمس زيارته إلى موسكو، وغادرها إلى العراق. أما زيارته إلى دمشق، فأعتقد أنها ستكون نهاية هذا الأسبوع أو مطلع الأسبوع المقبل».

وفي السياق، أشارت مصادر عراقية مطّلعة في سوريا إلى أنّ السعودية تدعم و«بقوة» التحرك السوري، «لأنها لا تريد أن تكون في واجهة تأليف الحكومة العراقية، لأن ذلك يثير حفيظة إيران التي يشهد نفوذها تراجعاً نتيجة ما تواجهه من مشاكل داخلية ومواجهة الغرب في مشروعها النووي».

بموازاة ذلك، سارع قائد الاحتلال الأميركي في العراق، الجنرال ريمون أوديرنو، إلى تأكيد أنّ قواته ستعود إلى المستنقع العراقي إذا فشلت القوات المحلية في إتمام واجباتها. إلا أنّ أوديرنو عاد وطمأن، في مقابلة مع قنوات أميركية عديدة، إلى أن بلاده لا تتوقع فشل القوات العراقية التي «أبلت بلاءً حسناً، ونعتقد أنها تخطّت هذا الخطر».

إلى ذلك، شهدت البصرة مقتَل أول جندي أميركي منذ انسحاب آخر فرقة قتالية من البلاد في 18 آب الجاري.

(يو بي آي، أ ب، أ ف ب)

بورتريه

يوآف غالانت رئيساً لأركان الاحتلال

جنرال «هجومي» يمثّل تعيينه رسالة لـ«أعداء إسرائيل»

حسم وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أمره، وسمّى يوآف غالانت رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي، في رسالة إلى «الأعداء»، لما يتمتع به هذا الجنرال من نزعة هجومية

محمد بدير

في خطوة سريعة وحاسمة، أطلقت عليها وسائل الإعلام الإسرائيلية وصف «عملية غالانت»، طرح وزير الدفاع الإسرائيلي أمس اسم مرشحه، قائد المنطقة الجنوبية، الجنرال يوآف غالانت، لمنصب رئيس الأركان خلفاً لغابي أشكنازي. وبذلك يكون باراك قد وضع حداً لدوامة سجالات أطلقها بنفسه قبل أشهر، حين أعلن على نحو مفاجئ عدم وجود نية لديه لتمديد فترة ولاية أشكنازي لعام خامس. دوامة وصلت ذروتها قبل نحو أسبوع، مع الكشف عن «وثيقة غالانت» التي أجمع المعلقون الإسرائيليون على أنها واحدة من أكبر فضائح المؤسسة العسكرية منذ عقود.

ويبدو أنه لتدارك تفاعلات الفضيحة، إضافة إلى دوافع الكيد الشخصي لأشكنازي، سارع باراك إلى تلقف إعلان الشرطة الإسرائيلية يوم الجمعة الماضي تبرئته وقيادة الجيش من الضلوع في قضية غالانت، ليعلن استئناف مشاوراته بشأن تعيين خلفٍ لأشكنازي. وإذا كان ثمة شك في أن مشاورات باراك مع عدد من الجنرالات المرشحين لمنصب رئيس الأركان العشرين للجيش الإسرائيلي لم تكن سوى ضريبة شكلية أمام الرأي العام، فإن إعلانه أمس اختيار يوآف غالانت أمام الحكومة قطع الشك باليقين وبين أن قرار باراك كان متخذاً سلفاً وينتظر فقط آلية الإخراج.

وبعدما أطلع الحكومة على نيته طرح تعيين غالانت رئيساً للأركان في جلستها يوم الأحد المقبل، أصدر باراك بياناً علل فيه مسارعته إلى بتّ تعيين خليفة أشكنازي بـ«الوضع الحالي (داخل الجيش) ولإعادة الاستقرار إلى الجيش». وشدد على أن «غالانت هو ضابط قديم، ذو خبرة عملياتية متنوعة وغنية، وكفاءة قيادية مثبتة وقدرة على قيادة الجيش نحو مواجهة التحديات التي تعترض دولة إسرائيل».

وأثنى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، على إجراء باراك، مشيراً إلى أنه «خطوة صحيحة، لأن انعدام اليقين يجبي أثماناً باهظة، والوضع الذي نشأ يحتم قراراً سريعاً يمكن أن يحرك جولة التعيينات داخل الجيش ويعيد الاستقرار إلى قيادته».

وفور إعلان باراك، بدأت التقديرات تتحدث عن إمكان استقالة أشكنازي من منصبه قبل انتهاء فترة ولايته في شباط المقبل. ومن المعلوم أن أشكنازي عارض بشدة تعيين خليفة له قبل نصف عام من انتهاء ولايته، مشيراً إلى أن ذلك سيقود نحو واقع يكون للجيش فيه رأسان.

يوآف غالانت (أرشيف ــ أ ب)

وانتقد ضباط مؤيدون لأشكنازي خطوة وزير الدفاع، ورأوا أنها تنطوي على إهانة لرئيس الأركان، وتهدف إلى الضغط عليه للاستقالة من منصبه مبكراً. ووصف بعضهم الخطوة بـ«التصفية المركزة» لأشكنازي، فيما قال آخرون إنها تشبه وضع مسدس الاستقالة على طاولته.

وأجمع المعلقون الإسرائيليون على أن الأشهر الباقية من ولاية أشكنازي ستكون «معقدة» وستشهد تجاذبات بين الرجلين. وفي ما يبدو أنه إشارة إلى انطلاق شرارة هذه التجاذبات، ذكرت صحيفة «معاريف» أمس أن باراك جمّد ترقية 11 ضابطاً إلى رتبة عميد رفعها إليه أشكنازي، بذريعة أنه يريد أن يعرف رأي رئيس الأركان الجديد بها قبل أن يصدّق عليها.

من هو غالانت؟

ولد غالانت عام 1958 في يافا، وانخرط في صفوف الجيش الإسرائيلي عام 1977 ضمن وحدة النخبة البحرية، شييطت 13، التي خدم فيها مقاتلاً وضابطاً قبل أن يرأسها في وقت لاحق.

في عام 1982، تسرح من الجيش وانتقل إلى ولاية ألاسكا الأميركية ليعمل حطاباً، لكنه عاد إلى إسرائيل بعد عامين وانتسب مجدداً إلى صفوف البحرية، حيث عمل نائباً لقائد إحدى السفن الصاروخية قبل تعيينه عام 1986 قائداً لسرية المقاتلين داخل الشييطت ويُرقى إلى رتبة مقدم. وكان غالانت من أوائل الضباط البحريين الذين انتقلوا إلى الجيش «الأخضر»، أي إلى القوات البرية، حيث ترأس عام 1994 لواء «جنين» في فرقة «يهودا والسامرة» المسؤولة عن منطقة الضفة الغربية.

بعد ذلك بعام، عاد غالانت إلى سلاح البحرية ليتسلم قيادة وحدة شييطت لفترة ثلاث سنوات قبل أن ينتقل نهائياً إلى ارتداء الزي الأخضر ويحصل على رتبة عميد ويرأس فرقة غزة حتى عام 1999، ومن ثم عُيّن قائد فرقة مدرعات في قيادة المنطقة الوسطى، فرئيساً لأركان ذراع البر عام 2001.

وبعد عام من ذلك، رُقّي إلى رتبة لواء وعُين سكرتيراً عسكرياً لرئيس الحكومة في حينه، أرييل شارون، وهو المنصب الذي شغله لمدة ثلاث سنوات، قبل أن يُعين قائداً للمنطقة الجنوبية عام 2005. وفي منصبه الأخير، كان غالانت المسؤول المباشر عن تطبيق خطة «فك الارتباط» عن قطاع غزة، وكان القائد الميداني لعدوان «الرصاص المصهور» على القطاع نهاية عام 2008.

وبحسب تعليقات إسرائيلية، تعود جذور الخلاف بينه وبين أشكنازي إلى فترة العدوان، حين أبدى غالانت توثباً لتكثيف العمليات الهجومية وتعميقها، وصولاً إلى المطالبة باحتلال القطاع وإسقاط حكم «حماس» فيه، وذلك خلافاً لرأي أشكنازي الذي أبدى تحفظاً حيال اندفاع قائد المنطقة الجنوبية. ومع انتهاء الحرب، سعى غالانت إلى تجيير ما عُدّ نجاحاً فيها لشخصه، الأمر الذي جعله على عداوة مع أشكنازي. ويرى معلقون إسرائيليون أن تعيين غالانت ذي النزعة الهجومية رئيساً للأركان ينطوي على رسالة إلى أعداء إسرائيل في محور المقاومة، كما إلى أصدقائها الأميركيين والأوروبيين بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التهديدات المتنامية حيالها، وخصوصاً على الجبهة النووية الإيرانية.

عربيات دوليات

البحرين: المعارضة تحذّر من تدمير الاستقرار

رأى رئيس أكبر تكتل في البرلمان البحريني، علي سلمان، أول من أمس، أن ما حصل خلال الأسبوع الماضي على أثر اعتقال السلطات لمتظاهرين شيعة معارضين، دمّر عقداً من الاستقرار في المملكة على أبواب الانتخابات البرلمانية المرتقبة في تشرين الأول.

وقال سلمان، الذي يرأس كتلة «الوفاق»، وهو أكبر تكتل شيعي في البرلمان (17 نائباً من أصل 40)، خلال مؤتمر صحافي: «الطريقة التي تدير فيها القوات الأمنية الحملة، وما رافقها من انتهاك للحقوق، دمّرت خلال أسبوع واحد عشر سنوات من الازدهار في هذا البلد».

(أ ب)

«خلايا تخريبية نائمة» في الكويت!

قالت صحيفة «القبس» الكويتية، أمس، إنّ الكويت تراقب عن قرب «خلايا تخريبية نائمة» قد تستخدم العنف في حال توجيه ضربة إلى إيران. وأكد مصدر أمني للصحيفة أن «الأجهزة الأمنية ترصد هذه الخلايا منذ فترة طويلة، وهي على علم بتحركاتها والجهات المسؤولة عن تمويلها في دولة مجاورة».

(أ ف ب)

ملكة جمال أميركا ضدّ مسجد نيويورك

انضمّت ملكة جمال الولايات المتحدة الأميركية، اللبنانية الأصل ريما فقيه (الصورة)، إلى رافضي بناء مركز إسلامي ضخم قرب الموقع الذي شهد اعتداءات 11 أيلول 2001 في مدينة نيويورك. وفيما أيّدت فقيه مشروع الرئيس باراك أوباما بشأن الحريات الدينية، دعت القيّمين على بناء المركز الإسلامي إلى «التفكير بما تشعر به عائلات ضحايا» 11 أيلول. وأضافت: «يجب ألا يكون (المسجد) قريباً من مركز التجارة العالمي، يجب أن نهتم أكثر بالمأساة منه بالدين».

(يو بي آي)

بطل «ويكيليكس» يرجّح تورّط البنتاغون في اتهامه بالاغتصاب

رجّح مؤسّس موقع «ويكيليكس» الشهير بنشر تقارير سرية عسكرية أميركية، جوليان أسانج، أمس، أن تكون وزارة الدفاع الأميركية هي مَن لفّق تهم الاغتصاب التي وُجّهت إليه، رغم أنّ السلطات السويدية أسقطتها عنه لاحقاً.

(أ ف ب)

إيران

طهران تدشن رمز نشاطها النووي السلمي

بعد سنوات طويلة من التأخير والمماطلة، دخل مفاعل بوشهر الإيراني الكهرذري مرحلة العمل، ببدء ضخ الوقود النووي في محطة طال انتظارها بسبب التجاذبات السياسية الدولية وتغليب لعبة المصالح، فيما رأى البعض أن الحدث «نصر كبير جداً» لإيران

مفاعل «بوشهر» يخرج من القمقم

صحافيون أمام «بوشهر» قبل يوم من بدء العمل فيه (عطا كيناري ـ أ ف ب)

معمر عطوي

لم يكن موعد بدء تزويد محطة بوشهر النووية جنوب إيران بقضبان الوقود النووي، في 21 آب الحالي، سوى محطة أخيرة في سلسلة من محطات المواعيد العرقوبية التي لم تستطع روسيا معها الإيفاء بالتزاماتها، لأسباب كانت تحيلها أحياناً على المشاكل المادية وأخرى على أسباب تقنية بحتة وما إلى ذلك.

فالمحطة التي تأخرت 11 عاماً عن موعد الانتهاء من بنائها، خرجت أخيراً من قمقم التجاذبات السياسيّة، حيث تغليب لعبة المصالح على الالتزامات المهنية. فالروس الذين كانوا قد وعدوا الإيرانيين بتسليم المحطة في عام 1999، أدخلوا هذا المشروع في بازار المساومات السياسية، بغية الحصول على مكاسب أكثر من الجانب الأميركي، وفي الوقت نفسه، لم يستطيعوا التفلّت من التزامات عقد الاتفاق بشأن بوشهر كمفاعل سلمي لتوليد الطاقة لا يدخل في إطار العقوبات الدولية المفروضة على إيران.

ولتأكيد هذه الفرضية، كان إعلان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قبل ثلاثة أيام من تدشين ضخ الوقود النووي، أن بناء محطة بوشهر يعزز معاهدة الحد من الانتشار النووي. وبدا أن حسم مسألة إنهاء مفاعل بوشهر، لم تعارضه الولايات المتحدة، ولا سيما بعدما أكد لها الروس استرجاع قضبان الوقود من إيران إثر استخدامها في المحطة، لمنع الأخيرة من توظيف مادة البلوتونيوم الموجودة في البقايا النووية، لصنع قنبلة ذرية.

ولا يمكن فصل ما واجهه بوشهر من تحديات، عن المفاوضات التي استمرت لسنوات بين واشنطن وموسكو، وأدت إلى توقيع معاهدة جديدة بشأن تحديد الأسلحة البالستية والنووية «ستارت 3». موسكو بدورها رضخت لإغراءات عديدة، منها وعود بأن تدخل منظمة التجارة العالمية وأعطائها دوراً أمنياً إقليمياً على مستوى أوراسيا، إضافة إلى طمأنتها لجهة تعديل خطة أميركية لنصب منظومة صواريخ في أوروبا الشرقية بالقرب من حدودها.

ولم يكن من السهل على روسيا، التي بلغ عقدها مع إيران بشأن بوشهر نحو مليار دولار، التنصل من تنفيذ المشروع، ولا سيما أن هناك أكثر من 2500 مهندس وخبير روسي يعملون في المدينة الإيرانية الجنوبية. لذلك، واصلت موسكو اللعب على حبلي واشنطن وطهران، فحصلت من الأولى على بعض المكاسب الاستراتيجية، وفي الوقت نفسه لم تخسر كل أوراقها مع جارتها الإسلامية، التي عُدّت في عام 2009 أكبر شريك تجاري لروسيا في الشرق الأوسط من خلال بلوغ حجم تبادلهما التجاري 3 مليارات دولار. فتخلي الروس عن مشروع بوشهر سيكون «ضرباً من الجنون»، على حد ما يرى المحلل الروسي، فيدور لوكيانوف، بعد كل الوقت والأموال التي أنفقت، فضلاً عمّا تمثّله إيران من أهمية لشركات الأسلحة الروسية، كزبون دسم يسعى إلى التسلح بكل الإمكانات. وهنا قد يكون من المفيد الإشارة إلى صفقة صواريخ أرض ـ جو «أس 300»، التي اتفقت إيران على تسلمها من موسكو، فدخلت بدورها بازار المساومات والخضوع لضغوط الغرب وإسرائيل.

ولعل الشكوك التي بدأت تظهر في تصريحات مسؤولي الكرملين عن قلق من وصول طهران إلى صنع قنبلة في وقت قريب، قد دفع موسكو مراراً إلى تأجيل تسليم بوشهر. كذلك إن دوائر الكرملين لم تكن مرتاحة لسياسة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «الاستفزازية» في نزاعه مع الغرب.

ولمحطة بوشهر تاريخ طويل، بدأ منذ عام 1975، حين طلب شاه إيران الراحل، محمد رضا بهلوي، من شركة «زيمنس» الألمانية البدء بمشروع نووي يهدف إلى توليد نحو ألف ميغاوات من الكهرباء. لكن انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979 وما تلاه من حرب مدمرة مع العراق لمدة ثماني سنوات أوقف العمل في بوشهر لما يزيد على 15 عاماً. وانسجاماً مع توجهات ألمانيا الحذرة من النظام الإسلامي المناهض للغرب، طلبت سلطات برلين من «زيمنس» التوقف عن بناء المفاعل، ما دفع الإيرانيين إلى التوجه نحو موسكو، التي تعهدت عبر شركة «أتوم ستروي اكسبورت» الروسية، البدء ببناء المفاعل في عام 1995.

وعقب مواقف متوترة بين الكرملين والحكومة الإسلامية خلال الشهور الأخيرة، أتت على خلفية موافقة موسكو على عقوبات جديدة ومشددة على إيران في مجلس الأمن الدولي، عادت روسيا إلى تطرية المناخات مع إيران،

نجاد يكشف عن قاذفة بلا طيار... ويحذر من ردّ يشعل

تزامن موعد تدشين مفاعل بوشهر الكهروذري أول من أمس في جنوب إيران مع كشف طهران عن نموذج أولي لقاذفة قنابل من دون طيار طويلة المدى، في أحدث إعلان ضمن مجموعة من الإعلانات عن معدات عسكرية جديدة إيرانية الصنع

كشف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أول من أمس، الغطاء عن طائرة «كرّار»، التي تقول إيران إنها أولى طائراتها الطويلة المدى من دون طيار، فيما لاقى تدشين بدء ضخ الوقود النووي في محطة بوشهر النووية، تفهماً أميركياً ورفضاً إسرائيلياً.

وعرض التلفزيون الإيراني لقطات على الهواء مباشرة لرئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية، علي أكبر صالحي، ونظيره الروسي سيرغي كيريينكو، وهما يشاهدان إعداد مجموعة من قضبان الوقود لإدخالها في المفاعل القريب من مدينة بوشهر المطلة على الخليج.

وقال صالحي في مؤتمر صحافي «رغم كل الضغوط والعقوبات والصعاب التي فرضتها دول غربية، نشهد الآن بدء تشغيل أكبر رمز لأنشطة إيران النووية السلمية»، معتبراً ان بوشهر «رمز لمقاومة الأمة الايرانية وتصميمها على بلوغ أهدافها».

أمّا كيريينكو، فقال إن «بناء المفاعل النووي في بوشهر، يقدّم مثالاً واضحاً على أن أي دولة يجب أن تحظى بفرصة الاستفادة من الاستخدام السلمي للذرة ما دامت ملتزمة بالتعهدات الدولية القائمة وكان هناك تواصل فعال ومنفتح لها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وكان رئيس مفاعل «بوشهر»، حسين درخشنده، قد أكد في حديث لقناة «العالم»، أن شحن أول قضبان للوقود في قلب المفاعل سيُصنّف هذه المحطة مفاعلاً نووياً هو الأول في الشرق الأوسط.

وكانت وكالة الطاقة قد أعلنت أنها قامت بمعاينة مفاعل بوشهر بانتظام. وقال المتحدث باسمها، ايهان افرينسل، «تتخذ الوكالة إجراءات التحقق المناسبة وفق نظمها الراسخة للضمانات».

ورأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، داربي هولاداي، أن واشنطن لا ترى أن مفاعل بوشهر ينطوي على خطر الانتشار النووي، وذلك جزئياً بسبب دور روسيا في توفير الوقود النووي له واستعادته بعد استنفاده. وقال «تؤكد مساندة روسيا لبوشهر، أن إيران لا تحتاج إلى قدرات تخصيب وطنية إذا كانت نواياها سلمية تماماً».

وفي السياق ذاته، رأت فرنسا أن بدء عمل بوشهر يظهر أن إيران لم تكن بحاجة لتخصيب اليورانيوم للحصول على الطاقة النووية المدنية ودعتها الى تعليق «أنشطتها الحساسة».

ورأى وزير الخارجية البريطاني، أليستر بيرت، أن «المشكلة هي استمرار رفض إيران طمأنة الوكالة والمجتمع الدولي إلى أن نشاطها لتخصيب اليورانيوم ومشاريع الماء الثقيل سلمي تماماً».

أمّا المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، يوسي ليفي، فقال «ليس مقبولاً على الاطلاق أن ينعم بلد ينتهك بشكل صارخ قرارات مجلس الأمن وقرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتزاماتها بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي بثمار استخدام الطاقة النووية». وكانت تقارير الأسبوع الماضي تتوقع ضربة اسرائيلية لمفاعل بوشهر قبل بدء ضخ الوقود النووي فيه. إلا أن الرئيس الايراني قال في حديث لوكالة أنباء فارس، إنه «حتى أكثر السياسيين غباءً يعلمون أن العدوان على إيران سيكون انتحارياً».

وفي مناسبة الإعلان عن طائرة إيرانية جديدة قاذفة للصواريخ من دون طيار، أكد نجاد أن على إيران أن تسعى الى امتلاك القدرة على القيام بهجمات وقائية ضد ما تعتبره تهديداً. وأضاف، خلال تفقد مركز الصناعات الدفاعية، «يجب أن نصل الى مرحلة تكون فيها إيران مظلة دفاع عن كل الأمم المحبة للسلام في مواجهة المعتدين في العالم. لا نريد شن هجوم في أي مكان. إيران لن تقرر أبداً شن هجوم في أي مكان، لكن ثورتنا لا يمكن أن تجلس بلا حراك في مواجهة الطغيان. لا يمكن أن نبقى غير عابئين».

وتتميز الطائرة الجديدة، بقدرتها على الوصول الى الاهداف البعيدة مع حملها لكميات من المواد المتفجرة تطلق على تلك الاهداف، حسبما ذكرت وكالة أنباء فارس الايرانية.

وكان نجاد قد أعلن في مقابلة لصحيفة «الشرق» القطرية أن خيارات الرد على

نجاد خلال حفل اطلاق الطائرة أمس (وحيد رضا علائي ـ أ ب)

في محاولة لإنهاء البازار بشأن بوشهر. وكان إعلان «أتوم ستروي إكسبورت»، رفضها وقف العمل في مفاعل بوشهر، إلا بموجب قرار دولي يؤكد تنفيذ إيران لبرنامج تسلح نووي سري، وتأكيدها أن أي معلومات بهذا الخصوص تأتي من واشنطن يجب أن يراجعها خبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بدقه ويتحققوا منها ويؤكدوا صحتها.
وكانت إشارات إيجابية قد بدأت من موسكو بعد الفتور الذي ساد العلاقات في حزيران الماضي، حين دعمت روسيا إعلان طهران في 17 أيار الماضي، الذي تضمن اتفاقاً تركياً برازيلياً إيرانياً على تبادل الوقود النووي لتسليم وقود نووي إلى مفاعل طهران الطبي.
المفارقة أن مفاعل بوشهر الذي تهدف منه إيران إلى توليد 1000 ميغاوات من الكهرباء، والذي لا يكفي لتوفير حاجاتها التي قد تصل إلى 20 ألف ميغاوات، كان محل خوف لدى إسرائيل التي هددت بقصفه مراراً، فيما عدّته الولايات المتحدة ذريعة مهمة لمنع إيران من تخصيب اليورانيوم بنفسها.
أمّا الموقف الأبرز، فقد أتى على لسان مندوب أميركا الأسبق لدى الأمم المتحدة، جون بولتون، الذي رأى أن مفاعل بوشهر «نصر كبير... كبير جداً لإيران»، لأنه يعطي لإيران مساراً ثانياً للحصول على أسلحة بالإضافة إلى تخصيب اليورانيوم. لذلك كانت نصيحة بولتون، ضرب إسرائيل للمفاعل قبل بدء ضخ الوقود النووي، وهذا ما لم تستطع الدولة العبرية القيام به، فيما لا تزال طهران مصرة على بناء المزيد من محطات الطاقة النووية لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة في الداخل والتخلي عن الوقود الأحفوري في هذا المجال.

الكرة الأرضية

أي اعتداء يطال إيران «ليست لها حدود.. وتشمل الكرة الأرضية».
من جهة ثانية، أعلن الرئيس الايراني، خلال اجتماع لأساتذة جامعيين، عن خطط لوضع الأقمار الاصطناعية على ارتفاع 700 كيلومتر ثم 1000 كيلومتر. وقال «ما إن يتحقق هذا الهدف فإن وضع قمر اصطناعي في مدارٍ يبلغ 35 ألف كيلومتر سيكون سهلاً». وأضاف «سيتم ذلك خلال العامين أو الأعوام الثلاثة المقبلة».
الى ذلك، قالت البحرية الأميركية، إن سفينة كانت ضمن مجموعة حاملة الطائرات الأميركية «هاري اس. ترومان»، أنقذت ثمانية صيادين إيرانيين من سفينة مشتعلة في بحر العرب وأعطتهم طعاماً وماءً وملابس جديدة وسلمتهم لسفينة تابعة للبحرية الإيرانية قبل يومين.
في هذه الأثناء، أصدرت محكمة القضاة الايرانية، قراراً بتعليق مهمات ثلاثة من المسؤولين القضائيين، بسبب المخالفات والجرائم التي ارتكبت في سجن كهريزك العام الماضي.
وبحسب رأي الخبراء القضائيين والمحامين، فإن هذا الحكم يعدّ غير مسبوق في تاريخ الأحكام القضائية قبل الثورة الاسلامية وبعدها.
من جهة ثانية، أعلنت وزارة الأمن الإيرانية، في بيان، أن عمل العضو السابق في الوفد الايراني النووي المفاوض، حسين موسويان، تصدق عليه بوضوح تهمة التجسس. علماً بأن المتحدث باسم السلطة القضائية السابق، علي رضا جمشيدي، أعلن قبل عامين أن السلطة القضائية برّأت ساحة موسويان من التهم المنسوبة إليه بشأن التخابر مع أعداء الثورة الاسلامية.
(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، مهر)

اليمن

مسلسل اغتيالات في الجنوب وعودة وساطة قطرية في صعدة

لم تستطع الأوضاع الأمنية المتسارعة في محافظة أبين الجنوبية حجب الاختراق السياسي الذي حققته قطر بدخولها من جديد على خط الوساطة بين السلطات اليمنية والحوثيين

جمانة فرحات

تكاد أخبار الاشتباكات بين السلطات اليمنية والعناصر المسلحة في بعض المحافظات الجنوبية يسابق بعضها بعضاً، متنقلةً من مدينة إلى أخرى، وحاصدةً معها ضحايا تتعدد هوياتهم بتعدد الروايات عمّن يقف خلف الهجمات.
أحدث حلقة في هذا المسلسل سجلتها مدينة لودر في محافظة أبين، قبل يومين، بعد وقوع اشتباكات بين قوات الجيش اليمني وعناصر مسلحة لم تحدّد هوياتهم.
وبينما أوضحت وزارة الداخلية اليمنية أن جنودها الأحد عشر الذين سقطوا في المواجهات «وقعوا ضحية كمائن نصبتها عناصر إرهابية من تنظيم القاعدة وبعض الخارجين على القانون المتعاونين معهم»، تحدث البعض عن أن الاشتباكات سببها ملاحقة الجنود لعناصر مطلوبين أمنياً، «متهمين بقضايا قطع طرق وسرقات»، من دون أن يمنع ذلك بعض الموالين لتنظيم «القاعدة» من المشاركة في الاشتباكات.
والأنباء عن مشاركة عناصر من «القاعدة» تتزامن مع تواصل عمليات اغتيال قيادات الأجهزة الأمنية في محافظات لحج وأبين والضالع على وجه الخصوص، وفي ظل عجز واضح للسلطات عن إيقافها. ويستغل تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، الذي تبنّى صراحة بعض الهجمات من دون أن ينفي مسؤوليته عن بعضها الآخر، الخلل الأمني الموجود في مثلث محافظات لحج وأبين والضالع الجنوبية، حيث ينشط عناصر الحراك الجنوبي المطالب بفك الارتباط بين الشمال والجنوب، لتنفيذ عمليات متى سنحت له الفرصة.
ولا ترى السلطات أن تورّط تنظيم «القاعدة» يحصل في منأى عن التنسيق مع عناصر من الحراك الجنوبي. إلا أن الحراك، الذي التزم الصمت طويلاً حيال هذه الاتهامات، خرج أخيراً عن صمته لينفي تورّطه، وليتهم «نظام صنعاء المحتل للجنوب» بالإعداد «لحوادث الاغتيالات بإحكام وينفذها بأساليب وتكتيكات جديدة تستهدف في الأساس التخلص من أبناء الجنوب الموظفين لدى سلطات الاحتلال».
وفي ظل التدهور الأمني في بعض المحافظات الجنوبية، تحوّلت زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى العاصمة البريطانية، الأسبوع الماضي، لحضور تخرّج نجله خالد من الكلية العسكرية البريطانية «ساندهيرست»، إلى فرصة للتباحث مع عدد من المسؤولين البريطانيين بشأن سبل مساعدة اليمن، ولا سيما في ظل خروج تحذيرات أميركية تنبّه من احتمال انهيار الجيش اليمني تحت وطأة الضغوط التي يتعرض لها على أكثر من جبهة. وسخونة الجبهة الجنوبية قابلها تحقيق قطر اختراقاً جديداً على صعيد العلاقة بين السلطة اليمنية وأتباع عبد الملك الحوثي، بعدما أعادت من بوابة «اتفاق الدوحة» الموقّع عام 2007 الإمساك بملف الوساطة بين طرفي القتال.
وجاء الإعلان أمس عن أسماء ممثّلي الحكومة والحوثيين في المباحثات المتوقع بدؤها الأربعاء المقبل لتوقيع اتفاق جديد بين الطرفين، بعد فترة وجيزة من زيارتين قام بهما كل من أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني ورئيس وزرائه حمد بن جاسم، كانتا كفيلتين بإعادة إحياء الوساطة من دون أن يلغي ذلك احتمالات فشلها.
فشل كان عبد الملك الحوثي، في حديثه إلى مجلة «الحقيقة» الثقافية نصف الشهرية التي تصدر في محافظة صعدة، حريصاً على التنبيه منه، عندما حذر من مخطط خفي للنظام في صنعاء. واتهم السلطة التي «ألحت على القطريين» لاستئناف وساطتها، على الرغم من نعيها لاتفاق الدوحة إبان التوترات التي شهدتها العلاقات العربية وتحديداً بين قطر والسعودية، بأن لها «همّاً واحداً هو إدارة لعبة تحصل من خلالها على المال، وحين يتحقق الهدف تُفشِل أيَّ وساطة وتقف منها موقفاً سلبيّاً. وهذا ما فعلته في المرة الأولى مع القطريين أنفسهم».
وتحذير الحوثي من أن محاولات السلطة استغلال «الحساسيات المعروفة في العلاقات الدولية والإقليمية» يبدو أن قطر تدركه جيداً، بعدما تعمّد أميرها زيارة السعودية مباشرة عقب زيارته صنعاء وقبول بلاده بتجديد وساطتها.
في موازاة ذلك، لم يستطع أول اجتماع للجنة الحوار الوطني، بين المعارضة ممّثلة بأحزاب اللقاء المشترك وشركائه، وحزب المؤتمر الشعبي الحاكم، أن يفتح ثغرة في جدار الخلافات المستفحلة بين الطرفين بشأن الانتخابات، وتحديداً تأليف اللجنة العليا للانتخابات والبرنامج الزمني للإعداد لها، وسط تبادل الطرفين الاتهامات بعدم الجدية في الحوار ومحاولة تفخيخه.

استراحة

كلمات متقاطعة 620

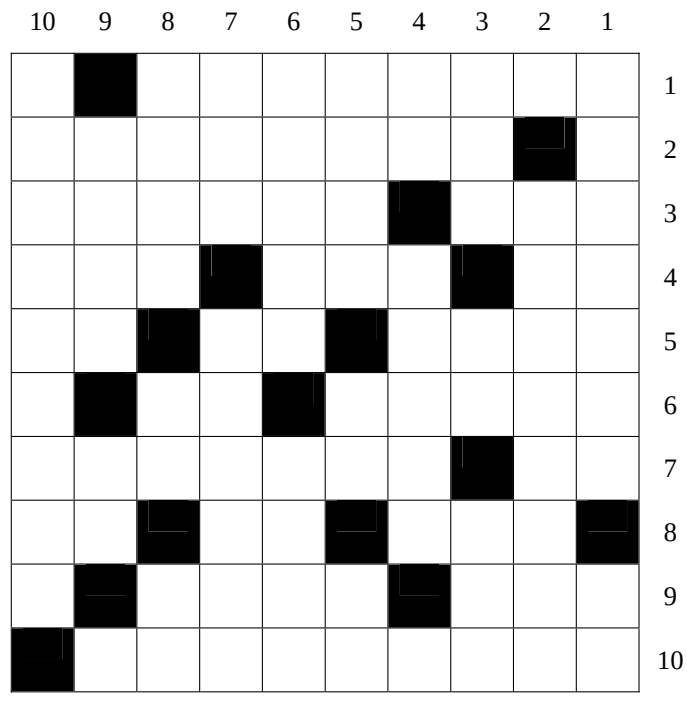

أفقيا

1- بحر متفرّع من المتوسط بين شبه الجزيرة الإيطالية وجزر كورسيكا وسردينيا وصقليّة – 2- مخرج سينمائي إيطالي راحل – 3- يفكّ العقدة أو المسألة – من الطيور بالجمع – 4- نعام – ثغره – صك البيع الذي يكتب للشاري عند العامة – 5- نضع تأميناً للدينّ – إسم موصول – جرذ بالأجنبية – 6- عاصمة نيجيريا – حرف نفي – 7- متشابهان – من الطيور – 8- جنة ذكرت في التوراة والإنجيل ومسكن آدم وحواء الأول – بحر – جواب – 9- جسد الإنسان – ماركة مسحوق غسيل – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

عمودياً

1- بلد أوروبي – إحسان – 2- صحابيّ من أنصار الإمام علي قتله معاوية – 3- بصاق – ضمير منفصل – إقترب من الشيء – 4- متشابهان – يُستعمل للقهوة – 5- مصوّر – للتعريف – خاصتك بالأجنبية – 6- لسّهم – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 7- من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان وتسلسل منه الجنس البشريّ الجديد – من الألبسة – 8- يفوز في الإمتحان – ضجر وسئم – أشار بيده – 9- من يبيع ويشتري بقصد الربح – مقياس أرضي للمساحة – 10- من أجمل ليالي شهر رمضان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمد الموجي – 2- صاروخ – جونو – 3- رم – سهل – 4- جورج وسوف – 5- لندن – نلت – 6- جمع – آه – رمل – 7- د ر و ا ل – أيار – 8- يون – صالت – 9- د د – أدلق – نمّ – 10- الأوزاعي

عمودياً

1- مصر الجديدة – 2- حام – نمرود – 3- مر – جدعون – 4- دوبون – ال – 5- أخ – الصدأ – 6- سجنه – ألو – 7- مجهول – القزّ – 8- وول ستريت – 9- جنّ – ما – نع – 10- يوسف الرامي

sudoku 620

4	7	9	5	8	3			
				6				
3	6	2						5
	3		9		8		6	
	1						8	
	5		2		7		1	
8						7	5	4
				4				
			8	9	5	2	3	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 619

2	8	9	6	1	3	7	5	4
5	7	6	4	8	9	2	3	1
1	4	3	2	5	7	6	8	9
9	1	5	3	2	8	4	6	7
4	2	7	5	6	1	8	9	3
3	6	8	7	9	4	5	1	2
6	9	1	8	7	2	3	4	5
7	5	4	1	3	6	9	2	8
8	3	2	9	4	5	1	7	6

مشاهير 620

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر سهل الأسلوب نشأ في الكوفة (748- 825). إشتغل بصناعة الجرار. كني بإسمه لميله الى المجون والتعته. أغلب شعره في الزهد
1+5+6+2+7 = اللوم ■ 9+4+3+8+10 = ولاية أميركية على شكل أرخبيل ■ 8+5+11 = ماكينة

حل الشبكة الماضية: **جوليا جيلارد**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار ■ الاثنين 23 آب 2010 العدد 1199

فان غوغ في انتظار «فانتازيا» اللص الوطني

اللوحة اختفت في منتصف سبعينيات القرن الماضي وعادت على نحو غامض

الروايات الرسمية لم تستطع تحديد مكان لوحة «زهرة الخشخاش». مصيرها أصبح في عهدة شخص مجهول، يستمتع بتضارب الروايات، ويبتسم سعيداً بنهاية تشبه الأفلام البوليسية الكوميدية. وإذا كانت سينما من هذا النوع قد أوحت في فيلم «حرامية في تايلاند» بطريقة تهريب اللوحة، إلا أن الواقع في مصر لا يبشر بصحوة ضمير اللصوص ليعيدوا اللوحة إلى الإطار الفارغ في المتحف. اللصوص من أصحاب اليقظة الوطنية فكرة سينمائية، ولا تخص واقعاً يتحول إلى فانتازيا سياسية كاملة الأوصاف. بين الفانتازيا والواقع يبدو أن فان غوغ في طريقه إلى التيه في دهاليز الأمن المصري

الوزير فاروق حسني سقط في فخ موظفيه وأعلن خبراً مفبركاً عن ضبط اللوحة

داخل المتحف المصري الذي سُرقَت منه لوحة فان غوغ (أرشيف ــ أ ف ب)

«زهرة الخشخاش»: فضيحة أمنية بأبعاد دوليّة

وائل عبد الفتاح

اللصوص في مصر ظرفاء، اختاروا توقيتاً غريباً لسرقة لوحة فان غوغ الشهيرة «زهرة الخشخاش». السرقة جرت في عز الظهر، بحسب التعبير المصري الذي يشير إلى أنها لم تكن سرقة معتادة تجري في سترة الليل وعتمته، لكن في وضح النور الساطع، وتحت عيون لم يرهقها بعد تسلل النور.

لص محترف، قطع اللوحة بآلة حادة، وترك الإطار معلقاً على جدران قصر محمد محمود خليل باشا، عاشق الفنون، وأشهر جامع لوحات في عصره.

هل اختار اللص الوقت؟ هل كان واعياً للّحظة التي يعود فيها المصريون إلى «القرون الوسطى» الحديثة، ويجبرون على الحياة في رومانسية الشموع، ويمرون بتجربة العطش المفتوح، والسير في شوارع معتمة؟

اللص ظريف، ولديه حسّ مصري ساخر، وإن لم يكن مصرياً. اللص يعرف جيداً أن المصري في رمضان كسول، مشغول برغبات حائرة، ومحاصر بمسؤوليات تتضخم على نحو خرافي، ولا ملجأ من كل هذا إلا الهرب إلى مزيد من الإفراط في العبادة. اختار اللص وقت صلاة الظهر، ليقيم في مسرح جريمته، احتفالاً بالخروج الثاني للوحة.

خروج ثان لأن «زهرة الخشخاش» اختفت في منتصَف سبعينيات القرن الماضي، وعادت على نحو غامض، فيما البعض لا يزال متأكداً من أن النسخة العائدة مزورة، وأن الأصلية لا تزال لدى سارقها الأول.

المشهد العبثي اكتمل في لحظة وصول النائب العام إلى المتحف، وانهيار تمثال كيوبيد الموضوع في المدخل. التمثال تحطم إلى قطعتين «حزناً على اللوحة»، كما سخر المتابعون لمسلسل قصة «زهرة الخشخاش».

السخرية عمومية، لا تخص فقط عشاق التصوير، ولا الفن عموماً، ولا حتى قطاعات المثقفين أو المهتمين بالشأن العام، والمتصيدين لأخطاء الحكومة. الاهتمام باللوحة يعود إلى انتشار معلومة عن قيمتها المالية التي تصل إلى 50 مليون دولار.

أحد الساخرين على شبكة «تويتر» كتب عن إلقاء القبض على تمثال رمسيس في مركب هجرة غير شرعية، وآخر همس لزميله في الشارع: «كل ده لأن الحكومة منعت الحشيش». أما الحكومة، فقد شاركت في السخرية، رغم أن «دمها ثقيل»، وحوّلت سريعاً الحادث إلى حرب تبادل التهم بين موظفين محدودي الموهبة والكفاءة، من الوزير إلى الخفير.

خفير متحف محمود خليل لم يعرف شيئاً عن لوحة «زهرة الخشخاش»، ولا عن فان غوغ، الذي مات فقيراً قبل أن تصل لوحته إلى ثروة مصرية.

وزير الثقافة فاروق حسني سقط في فخ موظفيه. الموظف المسؤول عن قطاع الفنون التشكيلية (محسن شعلان) أبلغه بأن اللوحة سرقت، ثم أبلغه بأنها عادت وضبطت في المطار. الوزير فرح بالخبر الثاني وجمع الصحافة العالمية ليبشرها بخبر استعادة «زهرة الخشخاش».

خبر العودة مفبرك، وفي الحالتين كان الوزير متفرجاً، كأن المتحف ليس على بعد خطوات من قصره في منيل شيحة، ولا يمر عليه أثناء رحلته في القارب إلى مكتبه في الزمالك.

المتحف من دون كاميرات، هذا ما عرفه الوزير من الموظف، الذي يردّ بأنه طلب من الوزير تخصيص 40 مليون جنيه (8 مليون دولار) لإعادة صيانة المتحف وإعادة آلة تصويره إلى العمل، وهو ما نفاه الوزير.

الرئيس حسني مبارك اتصل بفاروق حسني ليعلن القلق على اللوحة. والوزير يطمئن الرئيس بعد خبر السرقة، ويصحح معلومة العودة بعد اكتشاف أنها مفبركة.

الوزير نقل الخبر عبر الموظف المسؤول عن المتحف، و4 صحافيين، بثوا تهانئ العودة، بعد مكالمة من مندوب صحافي في المطار.

وسط كل هذا، كان فاروق حسني يتصل بوزير الداخلية، اللواء حبيب العادلي، والأخير لا يرد. لماذا؟ ألم يعلم بسرقة اللوحة؟ وأين رئيس الحكومة؟

سيناريو مشاهد ظريفة لحكومة ليست ظريفة بالمرة. حكومة تكشف عوراتها كل يوم، من أهرامات الزبالة التي جعلت رائحة العاصمة لا تطاق، وإلى العودة بالبلد كلها إلى «القرون الوسطى» الحديثة.

اللوحة سرقت في عز سطوة الأمن، وسيادة نظرية أن الشرطة تعرف «دبة النملة». ومندوب المطار أبلغ بالعثور على اللوحة من باب التعود وتصديق أن الشرطة تعثر على الجاني في ساعات قليلة، وبالفعل يجد ضباط المباحث من يعترف، وليس المهم أن يكون هو الجاني، لكنه متطوع لخدمة سمعة الأمن في مصر.

لكن «زهرة الخشخاش» لوحة نادرة، وتحتاج إلى وقت طويل لتقليدها، وإعادتها إلى إطارها في المتحف، ليظهر المسؤول ويعلن العثور على اللوحة.

المسلسل المصري لم ينفع مع «زهرة الخشخاش» لأن فيها جانباً منفتحاً على العالم. جانب أكبر من قيمة اللوحة المادية، يخص الثقافة والحضارة والفن. كيف تنظر الحكومة المصرية إلى هذا الجانب؟ كيف تنظر إلى ثرواتها الفنية؟

وحدهم اللصوص يعرفون قيمة ما تمتلكه مصر من ثروة. لا الوزير ولا الخفير ولا رئيس الحكومة يعرف غير لغة الاستمرار على المنصب.

وقع فاروق حسني في الفخ من جديد، لأنه يعرف أن سرقة لوحة فضيحة دولية، وأن كل ما قاله عن إنجازات في البنية التحتية للثقافة، سيظهر فشله التام. وربما كان حسني أقرب إلى الفخ، لأن لديه جزءاً لا يزال يقظاً في علاقته بالفن.

أما الحكومة فلا تعرف غير تعليمات الرئيس. وما سيحركها الآن، ويجعل وزير الداخلية يرد على وزير الثقافة، ليس الشعور بالمسؤولية، لكن لكي يظهر المانشيت المعتاد: الرئيس يهتم بزهرة الخشخاش.

وسيدفع ثمن هذا المانشيت زوار المتحف التسعة الذين كانوا موجودين يوم وقوع السرقة. هم ضحايا اهتمام الرئيس. أما اللصوص الظرفاء فهم سينافسون من كتب على جدران الإسكندرية الهتاف الشهير: ياتسيبوا الحشيش... ياتسيبوا البلد.

وقائع إهمال معلن

لم يكن محمد محمود خليل باشا يعرف أن من سيجلس في مكتبه ويمنح الأوامر ويدير ثروته الفنية، سيمنع من السفر. فقد قرر النائب العام في مصر، أمس، منع مسؤولين من مغادرة البلاد على خلفية التحقيقات الجارية في سرقة لوحة فان غوغ من أحد متاحف القاهرة.

وقال بيان للنائب العام عبد المجيد محمود (الصورة) إنه قرر «منع محسن شعلان وكيل أول وزارة الثقافة ورئيس قطاع الفنون التشكيلية و15 آخرين، بينهم مديرة متحف محمد محمود خليل، وأمناء المتحف والعاملين به من مغادرة البلاد». وبدأت النيابة العامة المصرية تحقيقاتها في الحادث واستمعت إلى أقوال 12 شخصاً من العاملين بالمتحف بشأن معلوماتهم عن سير العمل فيه ونظام تأمين اللوحات والمقتنيات الفنية والأثرية المعروضة به ونظم الحراسة الخاصة بتلك المقتنيات وكيفية معرفة وقوع الحادث. وتوصلت التحقيقات المبدئية إلى أن مرتكب، أو مرتكبي الحادث، تمكنوا من سرقة اللوحة باستخدام سلاح أبيض (مشرط)، حيث وضع أريكة أسفل اللوحة، ثم وقف عليها ليمسك باللوحة وينتزعها، تاركاً إطارها فارغاً، دون أن يشعر أحد بالسرقة أثناء حدوثها.

وكشفت التحقيقات أن البوابات الإلكترونية لكشف المعادن لا تعمل، إلى جانب تعطل الغالبية العظمى من كاميرات المراقبة، وكذلك تلف أجهزة الإنذار ضد سرقة اللوحات.

أوستراليا تحاكي بريطانيا: برلمان بلا غالبيّة يفرز حكومة ائتلافيّة

يبدو أنّ أوستراليا لم تعد بعيدة عن اللحاق بـ«أمّها»، بريطانيا، للحصول على حكومتها الائتلافية الخاصة بعدما أدت الانتخابات التي جرت السبت الماضي إلى برلمان معلق، تماماً كما حصل في انتخابات الرابع من أيار الماضي في المملكة المتحدة.

فبعد فرز 78 في المئة من أصوات 14 مليون ناخب في بلد التصويت فيه إجباري، حصل حزب العمال الحاكم بزعامة جوليا غيلارد على 70 مقعداً في مقابل 72 للائتلاف الليبرالي الوطني المحافظ بزعامة طوني آبوت بحسب شبكة التلفزة العامة «اي بي سي».

وتشير التوقعات إلى أنّ المحافظين سيحصلون على 73 مقعداً والعماليين على 72 مقعداً، أي أقل من المقاعد الـ76 (من أصل 150 نائباً) الضرورية للحصول على غالبية، ما يضطر كل فريق إلى السعي لاستمالة النواب المستقلين الأربعة المرجحين ونائب من الخضر لمحاولة تأليف حكومة ائتلافية (أي الحصول على حكومة محافظين مع مستقلين ريفيين أو حكومة عمال يدعمها الخضر). وسيحصل ذلك للمرة الأولى منذ 1940.

وقد أقرت غيلارد، التي أصبحت في حزيران أول امرأة تتولى رئاسة وزراء أوستراليا إثر إقصائها كيفن راد من رئاسة حزب العمال بعدما كانت نائبته، منذ مساء السبت بأنّ العماليين لن يحصلوا على المقاعد الـ76 اللازمة.

وقال توني آبوت أمام أنصاره، الذين احتشدوا في سيدني مساء السبت، «إنّ الحزب العمالي خسر غالبيته نهائياً». وأضاف: «إنّ ذلك يعني أنّ حكومته (العمال) فقدت شرعيتها، ولن يكون قادراً مطلقاً على الحكم لكونه أقلية».

ولم ينتظر آبوت وغيلارد صدور النتائج النهائية الرسمية، وبدأ مباشرة بعد انتهاء الانتخابات يوم السبت خطب ود الأحزاب الأخرى الصغيرة، والمستقلين الناجحين لمحاولة الفوز بسباق تأليف الحكومة.

وقال النائب المستقل توني وندسور: «لقد تلقيت اتصالين هاتفيين وديين للغاية، الأول من رئيسة الوزراء في ساعات المساء الأولى لتهنئتي، والثاني في وقت لاحق من قائد المعارضة أيضاً لتهنئتي». وأضاف: «سبق أن أشرنا إلى أنّه في حال الوصول إلى برلمان من دون غالبية، فسيكون من الممكن إجراء محادثات»، من دون تحديد هوية الجهة التي ستنال تأييده.

وأعرب نائب مستقل آخر، روب أوكشوت، عن رغبته في الوصول إلى «حكومة مستقرة وبرلمان قادر على العمل»، من دون الإفصاح عن أي من المحافظين أو العماليين سيؤيد. والتقت غيلارد أمس ممثلين عن حزب الخضر ومستقلين التقاهم آبوت أيضاً.

وتُعَدّ نتيجة الانتخابات عقاباً لغيلارد، وهي تواجه اليوم نكسة حقيقية بعدما كان تقدمها في استطلاعات الرأي يرجح فوزها قبل بضعة أسابيع فقط.

وكان استطلاع للرأي نشر في 19 تموز يعطيها 55 في المئة من نيات التصويت.

> تعد نتيجة الانتخابات عقاباً لغيلارد على تصريحات غير شعبية أثناء حملتها

لكن سلسلة من المواقف والتصريحات غير الشعبية عن مواضيع حساسة مثل الهجرة، إضافة إلى ضريبة الكربون أو فرض ضريبة على الأرباح في قطاع المناجم، أدت إلى إبعاد قسم من ناخبيها.

ويُعَدّ ذلك فشلاً ذريعاً بعد الفوز الكاسح الذي حققه سلفها كيفين راد في 2007، واضعاً حداً لأحد عشر عاماً من الحكم المحافظ لجون هاورد.

وركزت غيلارد خلال حملتها على ضرورة النجاح الاقتصادي للحكومة العمالية، علماً بأنّ اقتصاد أوستراليا كان الاقتصاد المتطور الوحيد الذي تجنب الانكماش إبان الأزمة. وتعهد المحافظون، الذين يتزعمهم آبوت، بالقيام باقتطاعات في النفقات العامة و«وقف مراكب» طالبي اللجوء من الأفغان والسريلانكيين.

ويواجه الدولار الأوسترالي والأسهم هبوطاً بسبب الوضع السياسي في البلاد، وقال الاقتصادي كريغ جيمس من شركة كومسيك «حال الشك ستكون قاتلاً حقيقياً بالنسبة لأسواق المال»، ملمحاً إلى أنّ الدولار الأوسترالي قد يفقد سنتاً أو أكثر. وقال وزير الخزانة السابق بيتر كوستيلو إنه بغض النظر عمّن سيتمكن من اجتذاب النواب المستقلين وتأليف حكومة، فإنّ أوستراليا تواجه إدارة هشة يمكن أن تسقط في غضون 12 شهراً.

وقال ديفيد كاسيدي، كبير المحللين في «يو بي أس»، إنّ المستثمرين يفضلون حكومة أقلية من المحافظين على تأليف حكومة من العمال والخضر.

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

◄ وفيات ►

«إنا لله وإنا إليه راجعون»
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى اليكم المرحوم الحاج
أحمد «اسكندر» أبو ناشد
أولاده: الفنان محمد اسكندر ـ ناشد ورزق ومحسن وخديجة اسكندر.
تقبل التعازي يوم الاربعاء 25 آب في الجمعية الاسلامية للتخصص العلمي ـ الرملة البيضاء ـ سبينس ـ خلف المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة ب ظ.

لمناسبة وفاة عضو المجلس السياسي في حزب الله
الأخ المجاهد الحاج أحمد حرب
تتقبّل قيادة حزب الله التعازي نهار الأربعاء في 2010/8/25 من الساعة الثالثة وحتى السادسة عصراً، وذلك في قاعة حسينية مجمع الإمام الكاظم (ع) ـ حيّ ماضي.
حزب الله

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم:
حسيب حسين عسيران
والده: المرحوم حسين عسيران
والدته: زهور عادل عسيران
شقيقه: محمد علي عسيران
شقيقتاه: مايا زوجة الدكتور محمد حبلي وجمانة
خاله: النائب علي عادل عسيران
تقبل التعازي طيلة اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في البرامية.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل عسيران.

مبوب

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب محاسب ذو خبرة، الرجاء الاتصال على الرقم 03/556259 – 01/705517 من الاثنين الى الجمعة من 9 صباحاً الى 12 ظهراً

مفقود

فقدت اقامة قيد الدرس احمد شلبي خلّو 71/526975

فقد جواز سفر باسم انطوان بن ايفان كوباتازي لبناني الجنسية

فقد السيد حبيب أحمد حمود وأولاده منى وأحمد آدم وجهاد حمود جوازات سفرهم اللبنانية وأوراق ثبوتية أخرى. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/312820

خرج ولم يعد

غادر العامل Shamim lateabul Haque من التابعية البنغلادشية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/098417

نداء انساني

شاب بحاجة لزرع كلية من فئة دم B+ للتبرع الاتصال على الرقم 71/283873

مريض بحاجة ماسة إلى زرع كلية فئة الدم A أو O NEGATIVE للتبرع الاتصال 03/750861

www.josephsamaha.org

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/397
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/9/6 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها راغدة كنج بو خزام ماركة لاندروفر FREE LANDER موديل 1999 رقم 164455/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /7625/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10250/$ والمطروحة للمرة الأولى بمبلغ /8000/$ والمطروحة للبيع للمرة الثانية بمبلغ /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
عن استدراج عروض لتلزيم تنظيف المقر العائد لوزارة البيئة
عن العام 2010
تعلن وزارة البيئة عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم تنظيف المقر العائد لها والكائن في مباني اللعازارية على العقار رقم 934 منطقة الباشورة الطابقين السابع والثامن عن العام 2010 والذي سيجري في تمام الساعة العاشرة من نهار الجمعة الواقع فيه 2010/9/17 وذلك في:
مقر وزارة البيئة
مباني اللعازارية ـ بلوك A4 الجديد ـ الطابق السابع
مصلحة الديوان ـ غرفة رقم (7 ـ 21)
على الراغبين بالاشتراك في استدراج العروض المذكور أعلاه الحضور إلى:
وزارة البيئة ـ المديرية العامة للبيئة
مصلحة الديوان ـ دائرة الشؤون الإدارية والتوثيق
القلم العام ـ غرفة (7 ـ 35)
والحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص باستدراج العروض المذكور أعلاه، وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/9/16.
ترسل العروض باليد إلى مقر وزارة البيئة الطابق السابع من مباني اللعازارية بلوك (أ ـ 4 قديم) مصلحة الديوان ـ دائرة الشؤون الإدارية والتوثيق ـ القلم العام ـ غرفة (7 ـ 35) في موعد أقصاه الساعة الحادية عشرة من آخر يوم عمل يسبق استدراج العروض، ويرفض كل عرض يصل بعد هذه المهلة أو يقدم بغير هذه الطريقة.
محمد ناجي رحال
وزير البيئة
التكليف 1152

---

mtc touch تطرح أرقاماً خليوية جديدة تبدأ بالرمز 76

أعلنت mtc touch، عن طرح سلسلة جديدة من الأرقام الخليوية في السوق اللبنانية تبدأ بالرمز 76، بعدما استنفذت كمية الأرقام الخليوية المتوفرة على شبكتها والتي تبدأ بالرموز الثلاثة 03 و70 و71. وقد أتى هذا الإعلان بعيد إصدار كل من وزارة الإتصالات والهيئة المنظمة للاتصالات قراراً رسمياً يخوّلها طرح كمية من الخطوط الجديدة تبدأ بالرمز 76 على صعيدي الخطوط الثابتة touch والمدفوعة سلفاً magic على حد سواء. وتتوفر هذه الخطوط في جميع مراكز خدمة الزبائن التابعة ل mtc touch ونقاط البيع المعتمدة.ومع طرح الرمز الجديد لخطوط mtc touch في السوق، الى جانب الرموز الثلاثة المتوفرة، أصبح على أي متصل من لبنان أن يطلب الرمز 76 يليه الرقم الخليوي: 76 xxxxxx؛ أمّا المتصل من خارج لبنان فعليه ان يطلب رمز البلد 961 مرفق ب76 ثم بالرقم الخليوي على الشكل التالي: 00961 76 xxxxxx.

(بيان)

يعلن الصليب الأحمر اللبناني عن بدء التسجيل في العلوم التمريضية وفق الآتي

بعبدا الجامعي:
ـ للإجازة الجامعية BS - Nursing
ـ للدبلوم الجامعي في الإسعاف والطوارئ (DU urgences) للمجازين في التمريض
فرنسي/ انكليزي ـ هاتف: ١ ـ ٠٥/٤٦٨٦٠٠
طرابلس: لشهادتي LT وT.S، فرنسي ـ هاتف: ٠٦/٦٠٢٦١٤
صيدا: لشهادتي BP وBT، عربي ـ هاتف: ٠٧/٧٢٠٠٩١
فالوغا: لشهادتي B.P وB.T، عربي ـ هاتف: ٠٥/٥٣١٤٧٢
وذلك خلال الدوام الرسمي ما عدا السبت والأحد
لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمعهد الصليب الأحمر اللبناني الجامعي للتمريض ـ بعبدا
على الأرقام: ١ ـ ٠٥/٤٦٨٦٠٠

كرة القدم

تفاوت بين الأندية في الاستعدادات ومعاناة ماديّة تـ

عشرون يوماً تفصل أندية الدرجة الأولى لكرة القدم عن انطلاق الموسم 2010–2011 بانطلاق فعاليات كأس النخبة، حيث تتفاوت استعدادات الأندية وتمارينها بين الجدية وانتظار الفرج المادي وانقضاء شهر رمضان

دعّمت بعض الفرق صفوفها بلاعبي الفئات العمرية، ومنها نادي العهد الذي أحرز بطولتي الناشئين والبراعم وتم تتويجهما أمس (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

استهلت أندية الدرجة الأولى لكرة القدم استعداداتها للموسم الجديد الذي تنتظره الجماهير التي ستفتح أمامها بوابات المدرجات الموصدة لأربع سنوات. وتجهد بعض الأندية للظهور بمستوى لائق في الاستحقاقات المقبلة، فيما يعكف البعض الآخر على تخطي الشح المادي الذي يطال السواد الأعظم منها. فكيف هي أحوال الأندية؟

العهد: استهل العهد، بطل لبنان، استعداداته على نحو مبكر نظراً إلى الاستحقاقات الكثيرة التي تنتظره، وأبرزها كأس الاتحاد الآسيوي الذي أصبح مطلباً لجماهير النادي.

ويشير المدير الفني محمود حمود الى أن النادي باشر تمارينه في معسكر مفتوح بعدما ضم لاعبين لبنانيين جديدين هما مصطفى حلاق من الشباب الغازية، والدولي علي بزي من الحكمة، واستغنى الفريق عن أربعة لاعبين، هم: علي متيرك ومحمد أبوعتيق وحسن طهماز وحسين علوية، وجرى ترفيع لاعبين شبان مثل بلال صبرا وهادي سحمراني وعلي فاعور، كما يخضع عدد من اللاعبين الأجانب للتجربة، ومنهم التوغولي كومي اكالبي الذي يلعب في مركز الليبرو، إضافة الى دراسة السيرة الذاتية لعدة لاعبين حيث ما تزال الخيارات مفتوحة. وخاض الفريق مباريات ودية، أبرزها مع الكرامة السوري، ففاز في واحدة وخسر في أخرى. وبعد كأس النخبة سينخرط الفريق في معسكر في حمص، على أن يخوض هناك دورة ومباريات ودية.

النجمة: لا شك أن الأنظار تتجه الى نادي النجمة لأن الموسم الجديد يشهد عودة الجمهور الى الملاعب، والنادي النبيذي كان يمتلك أكبر قادة جماهيرية، إلا أن الأوضاع في النجمة أخذة في طريق الاستقرار على مستوى الفريق الأول الذي يشهد عودة بعض لاعبي الفريق الأول مطعمين بعدد كبير من اللاعبين الناشئين الذين سيعتمد عليهم النادي في الموسم المقبل في حال احتراف العناصر الأساسية التي تميزت مع الفريق في المواسم الماضية كعباس عطوي وبلال نجارين وعلي ناصر الدين وغيرهم.

ينتظر التضامن بقيادة مدربه محمد زهير «الفرج المادي»، فيما أشار رئيس راسنغ جورج فرح إلى أن التأخير للسبب عينه

وأوضح مدير الفريق إبراهيم الزعزع أن لاعبين فقط غادرا الفريق، هما زكريا شرارة ومحمد غدار الى الأهلي المصري، وهناك جهود تبذل لعودة اللاعبين جميعاً خلال هذا الأسبوع، وكلهم مسجلون على الكشوفات، كما أن حوالى 15 لاعباً من الفئات العمرية يتمرنون مع الفريق الأول. وعلى صعيد الأجانب، فإن السنغالي ماكيتي ديوب ما زال في عداد الفريق وينتظر عودته، وهناك عدد من اللاعبين قيد التجربة. وتجرى التدريبات بصورة يومية بحضور عدد منهم، وكل أسبوع يخوض الفريق مباراتين.

الأنصار: ضمّ الأنصار عدداً كبيراً من لاعبي فئاته العمرية الى الفريق الأول في سياسة انتهجها، بطل كأس لبنان، منذ سنوات، ويقود التمارين المدير الفني جمال طه ومساعده الجديد مالك حسون ومدرب الحراس علي فقيه. ويحاول الفريق الأخضر الاعتماد هذا الموسم على لاعبيه اللبنانيين وأبناء النادي ادخاراً للمصاريف والتخفيف من الأعباء، إذ هناك احتمال كبير أن يعتمد الفريق على أجنبي واحد هو المدافع البرازيلي راموس، بحسب ما أشار مدير النادي بلال فراج. وفي حال وجود لاعب آخر بمستوى جيد يمكن ضمّه. وعلى صعيد الانتقالات أوضح فراج أن هناك اتصالات مع نادي الحكمة بخصوص الحارس وحيد فتال إنما لا شيء رسمياً حتى الآن.

الصفاء: تسير تحضيرات الصفاء بوتيرة عادية نظراً إلى تأثر التمارين بشهر رمضان حيث احتفظ الفريق بكامل عناصره مع ترفيع عدد من لاعبي الشباب، وتجرى التدريبات يومياً على ملعب النادي، وفي ناحية الأجانب فإن «الجوكر» المغربي طارق العمراتي سيبقى ضمن صفوف الفريق كما يجرب النادي المغربي اعراب مراد من الرجاء البيضاوي. وخاض الفريق عدة مباريات ودية فخسر أمام الكرامة السوري 1-4، وفاز على المبرة 6-4.

راسنغ: يبدو الوضع عادياً في القلعة البيضاء بسبب «شحّ الخزينة»، إذ انطلقت استعدادات راسنغ قبل شهر تقريباً بقيادة المدرب سعيد جريديني، حيث لا تزال عناصره المحلية كما هي مع تجربة عدد من اللاعبين الأجانب، إضافة الى خوض مباريات ودية فتعادل مع

الرياضة العربية

بداية متعثّرة للقادسيّة في الكويت وجيّدة للفيصلي في الأردن

رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام (وونغ مايي ـ أ ب)

استهلّ الفيصلي حملة الدفاع عن اللقب بطلاً للأردن في كرة القدم بفوز على الأهلي 2-1 في الجولة الأولى. افتتح الزامبي جونيور التسجيل للفيصلي (31)، وعزز أنس حجي تقدم الفيصلي (56). وفي اللحظات الأخيرة، تمكن علاء المومني من تقليص الفارق للأهلي (87). وتغلب اليرموك على ضيفه الحسين 2-1. افتتح اليرموك التسجيل عن طريق أيمن أبو فارس (25)، ورد فادي القط بهدف التعادل (31)، لكن اليرموك نجح بخطف هدف الفوز مطلع الشوط الثاني إثر كرة بعيدة المدى من البديل محمد نائل (52). وفاز الرمثا على كفرسوم 1-0 لمصعب اللحام (85).

الكويت

بدأ القادسية حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للكويت بخسارة أمام مضيفه كاظمة 0-1، سجله علي المشموم (58). فيما اكتسح الكويت ضيفه النصر 4-0 في ختام الجولة الأولى، سجلها البرازيلي كاريكا (10 و56) وخليفة عايل (32) وبشار عبد الله (67).

السوبر الفلسطيني

فاز نادي ترجي وادي النيص الفلسطيني حامل لقب بطل الكأس بأول نسخة من الكأس السوبر الفلسطينية لكرة القدم، إثر تغلبه على جبل المكبر بالركلات الترجيحية 10-9 بعد تعادل الفريقين 1-1. وكان جبل المكبر هو المبادر إلى التسجيل في الدقيقة الثالثة عن طريق اللاعب عرفات صبيح. واستبسل لاعبو جبل المكبر للحفاظ على النتيجة حتى الدقيقة 88، حينما انسل مهاجم وادي النيص أشرف نعمان مقتنصاً هدف التعادل. وأهدر سميح يوسف ركلة جزاء لوادي النيص في الدقيقة الأخيرة.

بن همام في سوريا

أرسل رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم محمد بن همام برقية تهنئة لفاروق سرية بمناسبة انتخابة رئيساً للاتحاد السوري الجديد لكرة القدم. من جهة ثانية، أكد فاروق سرية أن بن همام سيزور دمشق غداً الثلاثاء في زيارة قصيرة سيجتمع خلالها مع عدد من كبار المسؤولين في سوريا، ومن بينهم رئيس الوزراء ناجي عطري ورئيس الاتحاد الرياضي العام اللواء موفق جمعة ثم ينتقل الى لبنان في زيارة خاصة.

(أ ف ب)

...طال معظمها

المبرة 1-1 والأنصار 2-2.
مبرة: انطلقت تمارين المبرة منذ شهر حيث تعاقد النادي مع المدرب أسامة الصقر كمدير فني، يساعده حسين حمود وسميح الرباب، ولم تطرأ تغييرات كبيرة على صعيد اللاعبين المحليين فانضم حسن حسين (آتي من الاغتراب) ومحمد خليفة (الصرفند)، وتم تجديد عقد المهاجم البرازيلي جورج داسيلفا، وتسعى الإدارة إلى التعاقد مع برازيلي آخر، وتتكثف التحضيرات من خلال المباريات الودية، كما أن هناك معسكراً في سوريا بعد كأس النخبة.
شباب الساحل: بدّل الساحل عدداً كبيراً من لاعبيه، إذ استغنى عن أحمد جرادي وعلي أسعد وأحمد الصفح وحسين عليق، واستقدم الأخوين حسن وحسن علوية وعلي متيرك وأحمد طراد وحسن طهمان، وتعاقد مع خالد الحمصي مدرباً للحراس ليكون عوناً للمدير الفني فؤاد سعد ومساعده محمود علامة. وانطلقت التمارين قبل شهر، ويجرب الفريق حالياً لاعباً نيجيرياً.
التضامن: تبدو الأجواء قاتمة لدى «سفير الجنوب»، فالتحضرات والتمارين لم تبدأ بعد، واللاعبون غير مجمعين، إذ إن هناك أزمة مادية خانقة تعصف بالفريق الذي يزخر بالعديد من النجوم الواعدين، وأبرزهم الدولي الشاب محمد حيدر، بقيادة المدير الفني محمد زهير.
الإصلاح: لم تنطلق الاستعدادات الرسمية لدى فريق الإصلاح، وقد حدد موعدها في غضون أسبوع، وقد خاض الفريق عدداً من المباريات والدورات الودية في المناطق الجنوبية. وعلى صعيد اللاعبين، فإن النادي حافظ على عناصره كما هي، وجدد عقد المدافع البرازيلي روني باك ويسعى إلى التعاقد مع مهاجم ذي مستوى جيد.
الشباب الغازية: باشر الفريق تمارينه قبل شهر، وهذا النادي الجنوبي ينتظر انتخاب الهيئة الإدارية الجديدة هذا الأسبوع وهي التي ستعيد تشكيله وضم لاعبين محليين وأجانب.
السلام صور: انطلقت تمارين بطل الدرجة الثانية منذ حوالى شهر على ملعب معروب، وأضيف الى الفريق الفلسطيني محمد أبو عتيق، إضافة الى تجربة عدد من اللاعبين المحليين وأجانب بقيادة المدرب إبراهيم دهيني.
الإخاء: تعاقد الفريق الجبلي مع المدرب السوري حسين عفش لقيادة الفريق، وعملت الإدارة على تدعيم صفوف الفريق إذ تعاقدت مع حسين طحان من الصفاء وحسن ملاح من الأهلي صيدا. وسينخرط الفريق في معسكر تدريبي في سوريا.

الأوضاع في النجمة آخذة في طريق الاستقرار لجهة الفريق الأول والأجانب

التضامن وراسنغ يعانيان ضائقة مالية تعصف بهما

تعد سوريا مقصداً لعدد من الأندية في الشهر المقبل

متفرقات

تتويج العهد ببطولتي الناشئين والبراعم

توج رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم السيد هاشم حيدر فريقي ناشئي وبراعم نادي العهد بعد إحرازهما بطولتي فئتيهما بحضور عضوي الاتحاد السيدين موسى مكي ومازن قبيسي وحضور إدارة نادي العهد وعدد من أهالي اللاعبين. وجاء التتويج إثر المباراة النهائية لبطولة لبنان للبراعم، حيث فاز الفريق المتوّج على فريق الهدى بنتيجة 0.7 على ملعب العهد في طريق المطار. وكان ناشئو العهد قبل يوم قد أنهوا مشوارهم في بطولة الناشئين بفوز في صور على حساب التضامن صور بنتيجة 1.7.
من جهة أخرى، أنهى فريق الكرامة جولته التمرينية في لبنان بخسارة أمام فريق العهد في المباراة الثانية التي جمعت الفريقين على ملعب المدينة الرياضية بنتيجة 0.3. سجل للعهد عدنان ملحم (هدفين) وحسن معتوق. وكان الكرامة قد فاز على كل من شباب الساحل 0.1 والصفاء 1.4 والعهد 0.2.
من ناحية ثانية، اكتسح فريق النجمة الشباب طرابلس 1.6، في المباراة التي أقيمت في المنارة، ضمن استعدادات الفريق النبيذي للموسم الجديد 2010 ـ 2011. وسجل إصابات النجمة الست محمد قدوح (3) وخالد حمية ومصطفى شاهين والنيجيري غابريال بوبا، الذي يخضع للتجربة، للوقوف على مستواه.
ويلتقي النجمة، الساعة 17،00 مساء غد الثلاثاء هومنتمن، على أن يلتقي فريق برجالونا الجمعة، والراسينغ بيروت الأربعاء الذي يليه.

لبنان الرياضي

Believers وصيفات دورة حلب

خاضت سيدات Believers – بعبدا دورة دولية في مدينة حلب إلى جانب منتخب سيدات سوريا ومنتخب الناشئات وفرق مغربية. خسرت سيدات النادي المباراة الأولى أمام منتخب سوريا 66-51، وفزن في مباراة ماراتونية ضد منتخب الناشئات 66-65، وفاز في باقي المباريات، واحتل مركز وصيف البطل. ونالت الكابتن جنيفر نعمة ميدالية أفضل لاعبة، بإشراف المدرب محمود حرب.

أكاديميّة الحكمة تختتم دورتها

تختتم أكاديمية الحكمة لكرة القدم دورتها الصيفية للمنتسبين إليها، يوم الجمعة المقبل في27 آب، وذلك بعد ثمانية أسابيع من التدرب اليومي على المهارات الفنية واللعب الجماعي للاعبين بين 10 سنوات و15 سنة، بإشراف المدربين الوطنين طوني أبي راشد ووليد شحادة في عين سعادة. وأعلنت إدارة أكاديمية الحكمة انطلاق دورتها الشتوية يوم السبت في 2 تشرين الأول.

لقاء الجمهور في ألعاب القوى

نظم نادي الجمهور على مضماره الدولي، لقاء في ألعاب القوى بمشاركة عدائين وعداءات من ستة أندية هي: الجمهور، الشانفيل، بلوستارز، الأنطونية، عبر لبنان والقدامى، بإشراف اتحاد اللعبة. وتولى تحكيم المسابقات حكام اتحاديون. وهنا النتائج:
لدى الذكور، فاز رمزي نعيم (الأنطونية) في سباق 400 م مسجلاً زمن 50:16 ث، أمام زميله عبدو حلو بـ51:08 ث، ورافاييل سماحة (الجمهور) بـ51:46 ث.
وفي سباق البدل 4×100 م، أحرز عداؤو الجمهور السباق بتسجيلهم زمن 45:50 ث، وجاء دانيال بصبوص (الجمهور) رابعاً بـ 53:26 ث، وزوهراب قره بتيان (الجمهور) خامساً بـ53:41 ث، وحبيب حاتم (القدامى) سادساً بـ55:49ث.
وفي مسابقة الوثب الطويل، فاز مارك حبيب (بلوستارز) بوثبه مسافة 6,85 أمتار، متقدماً على علي صالح (عبر لبنان) بـ6,27م، ومارك ورد (الجمهور) بـ6,25 م، وعلاء عيتاني (عبر لبنان) بـ5,63 م، وبيار سركيس (الجمهور) بـ5,43.
ولدى الإناث، وفي سباق 100 متر، فازت عزيزة سبيتي (الجمهور) بتسجيلها زمن 12:63 ثانية، وحلت كريستيل صانع (الشانفيل) في المركز الثاني بـ13:43 ث، كريستيل رحمة (الشانفيل) ثالثة بـ14:09.
وفي سباق 1500 م، فازت جويل فغالي (الجمهور) بتسجيلها زمن 5:27:10 دقائق، أمام كارين فغالي (الجمهور) بـ6:01:29.
وفي سباق البدل 4 × 100 متر، فاز نادي عبر لبنان بالمركز الأول بزمن 50:27 ثانية، أمام الجمهور 53:14، وحل ثالثاً الشانفيل مطعماً بجويل فغالي وكارن فغالي بزمن 55:10.

المرصد الرياضي

لم يحصل اجتماع مقرّر بين إدارة نادي النجمة الرياضي ممثلة بالرئيس ونائب الرئيس فقط، مع الرئيس سعد الحريري، راعي النادي الأول، وذلك لطرح واقع النادي من الناحيتين المالية والإدارية، وعلم أن الرئيس الحريري أبدى اهتمامه بحل مشكلة النجمة على غير صعيد، ولكن ذلك بات يتوقف على حضور محترم وفاعل لإدارة النادي المشتّتة والغائبة. وعلم أن اجتماعاً قد يحصل اليوم.

● كرة السلة ●

خسارتان للبنان في دورة «افيس» التركيّة الودية

يعقد رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات اجتماعاً تشاورياً مع أندية الدرجة الأولى لكرة السلة للبحث في أمور تتعلق ببطولة موسم 2010 - 2011. وأشار بركات الى أن البحث سيتناول موعد انطلاق البطولة وتأكيد التاريخ الذي وضعه الاتحاد (24 تشرين الأول)، وفتح المجال أمام الأندية لإبداء ملاحظاتها، إضافة الى دراسة موضوع التحكيم وإذا ما كانت الأندية تريد اعتماد حكام أجانب ومناقشة الآلية لذلك.
أما بشأن موضوع لائحة لاعبي النخبة، فقد استغرب بركات إثارة هذا الموضوع الذي هو قد أقرّ ومذكور في النظام الداخلي من أيام الاتحاد السابق، وبالتالي فإن أي تعديل يتطلب موافقة الجمعية العمومية، علماً بأن الاتحاد لا يعارض أي قرار تتخذه الأندية في هذا الشأن. وأشار بركات إلى أنه سيطلب من الأندية إيداع الاتحاد أي عقود موقّعة مع اللاعبين اللبنانيين والمدربين بهدف حماية حقوق الطرفين.

لاعب منتخب لبنان مات فريجي (أرشيف ـ بلال جاويش)

■ من جهة أخرى، عانى المنتخب اللبناني من خسارته الثانية في دورة «افيس» التركية أمام نظيره الأرجنتيني 82-89 (18-26، 40-49، 58-70، 82-89). وكان مات فريجي أفضل مسجل في المباراة بـ27 نقطة، وأضاف جاكسون فرومان (19 نقطة و10 ريباوند) وإيلي رستم (10) وفادي الخطيب (8)، ولدى الأرجنتين كان لاعب هيوستن روكتس الأفضل بـ19 نقطة. وكان لبنان قد خسر مباراته الأولى أمام تركيا 72-93 (11-24، 35-47، 52-70، 72-93). وكان فريجي أفضل مسجل بـ18 نقطة.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

برشلونة وانتر بطلا السوبر واسبوع السداسيات في إنكلترا

غنم برشلونة بطل اسبانيا وإنتر ميلانو بطل ايطاليا اول لقب هذا الموسم بإحرازهما الكأس السوبر. وكانت نهاية الاسبوع حافلة بالاهدًاف في انكلترا، اذ سجّلت ثلاث سداسيات نظيفة ابطالها تشلسي وارسنال ونيوكاسل يونايتد، فيما حقق مرسيليا بطل فرنسا اول انتصاراته هذا الموسم

لم يخيّب برشلونة، بطل الدوري الاسباني لكرة القدم، آمال جماهيره المحتشدة في ملعب «كامب نو»، فعوّض تخلّفه امام إشبيلية بطل الكأس 1-3 اياباً، وسطّر عرضاً هجومياً رائعاً بقيادة نجمه الارجنتيني ليونيل ميسي، فخرج فائزاً 4-0 ومتوّجاً بالكأس السوبر الاسبانية. ويبدو ان ميسي وضع خيبة كأس العالم خلفه، فسجّل «هاتريك» في اول مباراة رسمية يخوضها اساسياً هذا الموسم، اذ بعدما جاء الهدف الاول للفريق الكاتالوني عن طريق الخطأ بواسطة الفرنسي عبد الله كونكو إثر مجهودٍ فردي مميّز لبدرو رودريغيز (14)، ضرب ميسي بقوة باضافته الهدف الثاني بكرة سددها زاحفة وهو منفرد، اثر تمريرة بينية رائعة من شافي (25). وجاء هدفه الثاني والثالث لفريقه عندما تلاعب البرازيلي داني ألفيش بدفاع اشبيلية ومرر كرة ماكرة اطلقها الارجنتيني خاطفة بيمناه في سقف الشباك (44). وفي الدقيقة الاخيرة من اللقاء، وقّع ميسي على الثلاثية (90).

ايطاليا

بعد احرازه لقبي الدوري والكأس في الموسم الماضي، اضاف إنتر ميلانو الى خزائنه الكأس السوبر الايطالية بفوزه على روما 3-1 على ملعب «سان سيرو». وتقدّم فريق العاصمة عبر النروجي جون أرنه ريزه (21)، لكن انتر ردّ بواسطة مهاجمه المقدوني غوران باندیف قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق مدركاً التعادل. وفي الشوط الثاني تألق المهاجم الكاميروني صامويل إيتو بتسجيله هدفين في عشر دقائق (70 و80).

انكلترا

استعرض تشلسي حامل اللقب ترسانته الهجومية مجدداً، محققاً فوزاً ثانياً على التوالي بسداسية نظيفة، وكان هذه المرّة على حساب مضيفه ويغان، في المرحلة الثانية من الدوري الانكليزي الممتاز. سجل الاهداف الفرنسيان فلوران مالودا (34) ونيكولا أنيلكا (48 و52) والعاجي سالومون كالو (78 و90) والاسرائيلي يوسي بنعيون (93).

وحذا أرسنال حذو جاره اللندني، ودكّ مرمى ضيفه بلاكبول، مفاجأة المرحلة الاولى، بستة اهداف نظيفة ايضاً، سجلها ثيو والكوت (12 و39 و58) والروسي أندري أرشافين (32 من ركلة جزاء) والفرنسي أبو ديابي (49) والمغربي مروان الشماخ (83). وطُرد إيان إيفات من بلاكبول (31).

وعجز مانشستر يونايتد عن فكّ عقدة مضيفه فولام فتعادل معه 2-2. سجل ليونايتد بول سكولز (12) والنروجي بريدي هانغيلاند (84)، ولفولام الويلزي سايمون ديفيس (57) وهانغيلاند (89). واهدر البرتغالي ناني ركلة جزاء للضيوف (87).

واذا كانت نتيجتا قطبي العاصمة غير مفاجئتين، فان فوز نيوكاسل العائد الى الاضواء على ضيفه أستون فيلا 6-0 يعدّ مفاجأة مدوية. سجل الاهداف جوي بارتون (12) وكيفن نولان (31 و87) وأندي كارول «هاتريك» (34 و67 و93).

وهنا النتائج الأخرى:
برمنغهام - بلاكبيرن 2-1
إفرتون - ولفرهامبتون 1-1
ستوك سيتي - توتنهام 1-2
وست بروميتش البيون - سندرلاند 1-0
وست هام - بولتون 3-1

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة مانشستر سيتي - ليفربول (الساعة 22,00)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 6 نقاط من مباراتين
2- ارسنال 4 من 2
3- مانشستر يونايتد 4 من 2
4- بولتون 4 من 2
5- برمنغهام 4 من 2

ألمانيا

انتهت قمة المرحلة الاولى من الدوري الالماني بين هامبورغ وضيفه شالكه المرشح بقوة للمنافسة على اللقب، بفوز الاول 2-1. وكان بطل فوز هامبورغ المهاجم الهولندي المخضرم رود فان نيستلروي بتسجيله هدفي فريقه (46 و83)، بينما سجل لشالكه الذي طرد مدافعه بينيديكت هوفيديس (61)، البيروفي جفرسون فارفان (80). وسجّل باير ليفركوزن بداية طيّبة بفوزه المستحق على مضيفه بوروسيا دورتموند 2-0، سجلهما السويسري ترانكويلو بارنيتا (19) والبرازيلي ريناتو أوغوستو (22). ولقي فيردر بريمن خسارة كبيرة وغير متوقعة امام مضيفه هوفنهايم 1-4، سجلها للفائز السنغالي ديمبا با (20) وبينيديل ملابا (37) والبوسنيان فيداد إيبيسيفيتش (41) وسجاد ساليهوفيتش (43)، وللخاسر تورستن فرينغز (3 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الأخرى:
باير ميونيخ - فولفسبورغ 2-1 (الجمعة)
بوروسيا مونشنغلادباخ - نورمبرغ 1-1
كولن - كايزرسلاوترن 1-3
فرايبورغ - سانت باولي 1-3
هانوفر - اينتراخت فرانكفورت 1-2
ماينتس - شتوتغارت 2-0

ترتيب فرق الصدارة:
1- هوفنهايم 3 نقاط من مباراة واحدة
2- كايزرسلاوترن 3 من 1
3- سانت باولي 3 من 1
4- باير ليفركوزن 3 من 1
5- ماينتس 3 من 1

فرنسا

بقي تولوز متربعاً على رأس لائحة ترتيب الدوري الفرنسي بعد المرحلة الثالثة بفوزه على ضيفه أرل أفينيون 2-1. سجل لاصحاب الارض النروجي دانيال براتن (36) واتيان ديدو (61)، وللضيوف فرانك دجيدجي (64).

ونهض مرسيليا حامل اللقب من كبوتيه، وتذوّق طعم الانتصارات للمرة الاولى بفوزه على ضيفه لوريان 2-0، سجلهما الارجنتيني غابريال هاينتزه (6) والنيجيري تايي تايوو (72). ومثله فعل ليون بفوزه على ضيفه برست 1-0، سجله الكاميروني جان ماكون (20).

وهنا النتائج الأخرى:
لنس - موناكو 2-2
نيس - نانسي 1-1
رين - سانت اتيان 0-0
تولوز - أرل أفينيون 2-1
أوسير - فالنسيان 1-1
مونبلييه - كاين 0-0
سوشو - ليل 0-0

ترتيب فرق الصدارة:
1- تولوز 9 من 3
2- كاين 7 من 3
3- رين 5 من 3
4- فالنسيان 5 من 3
5- نيس 4 من 3

هولندا

حقق بي أس في أيندهوفن فوزه الثالث على التوالي وجاء على حساب ضيفه أزد الكمار 3-1، في المرحلة الثالثة من الدوري الهولندي. سجل لأيندهوفن السويدي ماركوس بيرغ (43 و53) وابراهيم أفيلاي (90)، ولألكمار إريك فالكنبرغ (50).

وحقق أياكس امستردام الثاني فوزاً سهلاً على ضيفه رودا 3-0، سجلها

نجم برشلونة ليونيل ميسي حاملاً الكأس السوبر الاسبانية بعد تتويجه بها (مانو فرنانديز ـ أ ب)

في ألمانيا

دخل المدافع اللبناني يوسف محمد التاريخ، لكن «بطريقة سيئة»، عندما أصبح صاحب أسرع حالة طرد في الدوري الألماني منذ انطلاقته عام 1963، عندما رفع له الحكم البطاقة الحمراء بعد مرور 87 ثانية فقط على بداية مباراة فريقه ضد كايزرسلاوترن. وحصل «دودو» على البطاقة الحمراء بعدما عرقل أحد المهاجمين الذي انسلّ من ورائه، في الوقت الذي كان فيه المدافع الأخير، فلم يكن أمام الحكم سوى تطبيق القانون وطرده. وكانت أسرع حالة طرد في «البوندسليغه» مسجّلة باسم لاعب وسط ماينتس النمسوي أندرياس إيفانشيتس عندما طرد ضد نورمبرغ في 3 نيسان الماضي بعد مرور 188 ثانية على صافرة البداية.

بعدما سحق وست بروميتش ألبيون بسداسية نظيفة في المرحلة الأولى، دك تشلسي مرمى ويغان بسداسية أخرى

شارك النجم الألماني ميكايل بالاك، طوال دقائق مباراة فريقه باير ليفركوزن ضد بوروسيا دورتموند

سوق الانتقالات

عرض كبير من تشلسي للتعاقد مع راموس

برز أمس في إسبانيا ما ذكرته صحيفة «ماركا» أن الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش، مالك نادي تشلسي الإنكليزي، على استعداد لإشعال سوق الانتقالات من جديد، بعدما تقدّم بعرض كبير يصل إلى 40 مليون يورو للحصول على خدمات الظهير الأيمن لريال مدريد الإسباني سيرجيو راموس.

وأضافت الصحيفة أن عرض الملياردير الروسي يمكن أن يغري راموس من خلال الراتب السنوي المذهل، الذي يقدّر بـ10 ملايين يورو في الموسم الواحد مع عقدٍ يمتد لخمسة مواسم.

وفي إنكلترا، أتمّ توتنهام هوتسبر إجراءات التعاقد مع مدافع منتخب فرنسا وأرسنال سابقاً وليام غالاس لمدة عام واحد، بحسب ما أعلن النادي اللندني أمس.

وقال النادي في بيان مقتضب في موقعه على شبكة «الإنترنت»: «إننا سعداء لأن نعلن تعاقدنا مع وليام غالاس لمدة عام».

وبالحديث عن المدافعين، رأى الهولندي لويس فان غال مدرب بايرن ميونيخ بطل ألمانيا أن المدافع الأرجنتيني مارتن ديميكيليس يمكنه الرحيل عن النادي إذا أراد ذلك.

وكان ديميكيليس قد رفض المشاركة في مباراة فريقه وفولسبورغ ضمن المرحلة الأولى من الدوري الألماني، بعدما وضعه فان غال على لائحة البدلاء، فطلب اللاعب الذي يحمل ألوان بايرن منذ عام 2003 وضعه على لائحة الانتقالات.

من جهةٍ أخرى، أعلن فيردر بريمن أنه تلقى موافقة سانتوس البرازيلي لضم لاعب وسط الأخير ويسلي إلى صفوفه.

وسيوقّع ويسلي (23 عاماً) على كشوفات بريمن ثالث ترتيب الدوري الألماني في الموسم الماضي لمدة أربعة أعوام. ولم تُعلَن قيمة الصفقة، لكن تردد أنها تصل إلى 7،5 ملايين يورو.

غالاس تعاقد مع توتنهام لمدة عام (فرانك فايفي ـ أ ف ب)

مارتن ديميكيليس (رويترز)

كرة المضرب

فيديرر يحتفظ بلقب دورة سينسيناتي

احتفظ السويسري روجيه فيديرر المصنف ثالثاً بلقبه في دورة سينسيناتي الأميركية الدولية لكرة المضرب، سابع الدورات التسع الكبرى البالغة جوائزها 2,35 مليون يورو، والتي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة، بفوزه على الأميركي ماردي فيش 6-7 و7-6 و6-4.

وكان فيديرر قد بلغ النهائي بعد تخطيه في الدور نصف النهائي القبرصي ماركوس باغداتيس 6-4 و6-3، والذي كان قد فجّر مفاجأة بإقصائه الاسباني رافايل نادال الأول عالمياً من ربع النهائي 6-4 و4-6 و6-4.

اما فيش المصنف 36 عالمياً، فقد فاز على مواطنه أندي روديك 6-4 و7-6 و6-1، في نصف النهائي الثاني الذي تأخر انطلاقه 50 دقيقة بسبب الأمطار الغزيرة. وكان فيش قد أقصى في ربع النهائي البريطاني أندي موراي الرابع 6-7 و6-1 و7-6.

■ دورة مونتريال

تأجلت منافسات الدور نصف النهائي لدورة مونتريال الدولية للسيدات البالغة جوائزها 1,57 مليون دولار، بسبب هطول الأمطار والظروف المناخية السيئة.

وتوقّف نصف النهائي الأول بين الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة ثانية والروسية سفيتلانا كوزنيتسوفا. وفي نصف النهائي الآخر، أيضاً تأجلت مواجهة البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا العاشرة مع الروسية فيرا زفوناريفا الثامنة.

بطولة العالم للراليات

8 من 8 للوب في رالي ألمانيا

أكد الفرنسي سيباستيان لوب، سائق «سيتروين سي 4»، تفوّقه في رالي ألمانيا، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للراليات، التي اقيمت في تريفيز بالقرب من لوكسمبور، بإحرازه المركز الأول للمرة الثامنة على التوالي في 8 مشاركات.

وقطع لوب مسافة المراحل الخاصة الـ19 بـ3,59,38,3 ساعات، وتقدّم على زميليه الاسباني داني سوردو بفارق 51,3 ثانية، والفرنسي سيباستيان أوجييه بفارق 2,13,3 دقيقة، فيما كان المركزان الرابع والخامس من نصيب الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فورد فوكوس) والنروجي بتر سولبرغ (سيتروين سي 4) تواليا.

وأحرز لوب المركز الأول في 8 مراحل، فيما فاز سولبرغ في 5، وسوردو في 4 وسائق الفورمولا 1 السابق الفنلندي كيمي رايكونن في واحدة (19) وهي المرحلة الخاصة السوبر. وحقق لوب فوزه الخامس هذا الموسم والـ59 في مسيرته، واقترب أكثر فأكثر من اللقب العالمي السابع على التوالي بعد أن رفع رصيده إلى 191 نقطة مقابل 133 لأوجييه مطارده المباشر، و117 للاتفالا، و100 سولبرغ، و95 لسوردو.

أما بالنسبة إلى بطولة الصانعين، فقد حافظت سيتروين على صدارتها بـ308 نقاط، متقدّمة على فورد (222)، وسيتروين جونيور (168)، وشتوبارت - فورد (118)، وميونشيز - فورد (40).

لوب محتفلاً بفوزه (روني ريكومان ـ أ ب)

المغربي منير الحمداوي (34 و72) والاوروغوياني لويس سواريز (52). كذلك سحق تفنتي حامل اللقب مضيفه فيتيس 3-0، سجلها مارك يانكو (58) ولوك دي يونغ (66 و91).

وهنا النتائج الأخرى:

إكسلسيور - نيميغن 2-4 (الجمعة)
غرونينغن - غرافشاب دوتينشيم 2-1
هيرينفين - بريدا 3-1
أوتريخت - فيليم 3-0
هيراكليس - فينورد 1-1
فينلو - أدو دن هاغ 2-3

ترتيب فرق الصدارة:

1- أيندهوفن 9 من 3
2- اياكس 7 من 3
3- أوتريخت 6 من 3
4- نيميغن 6 من 3
5- إكسلسيور 6 من 3.

أصداء عالمية

زاوي مدرّباً لساحل العاج

عيّن الاتحاد العاجي لكرة القدم المدرب المحلي فرانسوا زاوي على رأس الجهاز الفني للمنتخب الوطني خلفاً للسويدي زفن . غوران إريكسون، وذلك قبل أسبوعين من بداية مشوار تصفيات كأس الأمم الأفريقية 2012. وقال هيغو أواتارا الأمين العام لاتحاد ساحل العاج في بيانٍ إن زاوي وقّع عقداً لمدة عامين. وأشرف زاوي، وهو لاعب سابق في منتخب ساحل العاج، مؤقتاً على الفريق الذي فاز على إيطاليا 0.1 وديّاً في لندن في وقتٍ سابق من هذا الشهر.

وقرّر اتحاد ساحل العاج عقب الفوز منح زاوي الوظيفة دائماً، حيث قال رئيس الاتحاد جاك أنوما إنه رغم أن رحلة البحث تركّزت في البداية على مدربٍ أجنبي صاحب سيرة ذاتية قوية لتدريب الفريق، فإنه لم يكن هناك ما يحول دون تولي أي عنصر محلي تدريب المنتخب الوطني.

هيلمس يعود لدوّامة الإصابات

عاد مهاجم باير ليفركوزن الألماني باتريك هيلمس لدوامة الإصابات، إذ سيغيب لمدة ثلاثة أسابيع عن الملاعب لإصابته في ربلة ساقه، لتتقلص آماله باللعب مع منتخب بلاده في افتتاح تصفيات كأس أوروبا 2012 الشهر المقبل أمام بلجيكا وأذربيجان. وكان هيلمس (26 عاماً) قد عانى إصابة في أربطة ركبته أبعدته عن مونديال 2010 في جنوب أفريقيا.

الإسباني أرتيتا لا يستبعد تمثيل إنكلترا

كشف صانع ألعاب إفرتون الإنكليزي، الإسباني ميكيل أرتيتا (الصورة) أنه يفكر جدياً في اللعب مع منتخب إنكلترا لكرة القدم إذا أُتيحت له الفرصة. وحصل أرتيتا على الجنسية الإنكليزية بعد احترافه لمدة خمسة أعوام مع إفرتون، وهناك الكثير من الأصوات التي تطالب باستدعاء المدرب الإيطالي فابيو كابيللو له إلى تشكيلة منتخب «الأسود الثلاثة».

رحيل أفضل هدّافي يوغوسلافيا

توفي ستيفان بوبيك أفضل هداف في تاريخ يوغوسلافيا السابقة عن عمر 87 عاماً في مدينة بلغراد الصربية، بحسب ما أشارت وكالة «تانيوغ». وُلد بوبيك عام 1923 في زغرب، وأمضى معظم مسيرته الاحترافية مع بارتيزان بلغراد (1946،1959)، وخاض 63 مباراة مع المنتخب الوطني، سجل خلالها 38 هدفاً. وخاض بوبيك مع منتخب يوغوسلافيا مونديالي 1950 في البرازيل و1954 في سويسرا، إضافةً إلى الألعاب الأولمبية في لندن عام 1948.

روديشا يحطّم الرقم القياسي لسباق 800 م في برلين

حطّم العداء الكيني ديفيد روديشا الرقم القياسي لسباق 800 م أمس على مضمار الملعب الأولمبي في لقاء برلين الدولي، مسجلاً 1،41،09 دقيقة. والرقم القياسي السابق لهذا السباق مسجل باسم الدنماركي من أصل كيني ويلسون كيبكيتير، وهو 1،41،11 ث، وقد حققه في 24 آب 1997 في مدينة كولن الألمانية.

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 23 آب 2010 العدد 1199

أشخاص

حسن سامي يوسف

ابن المخيم ينادم «صعاليك دمشق»

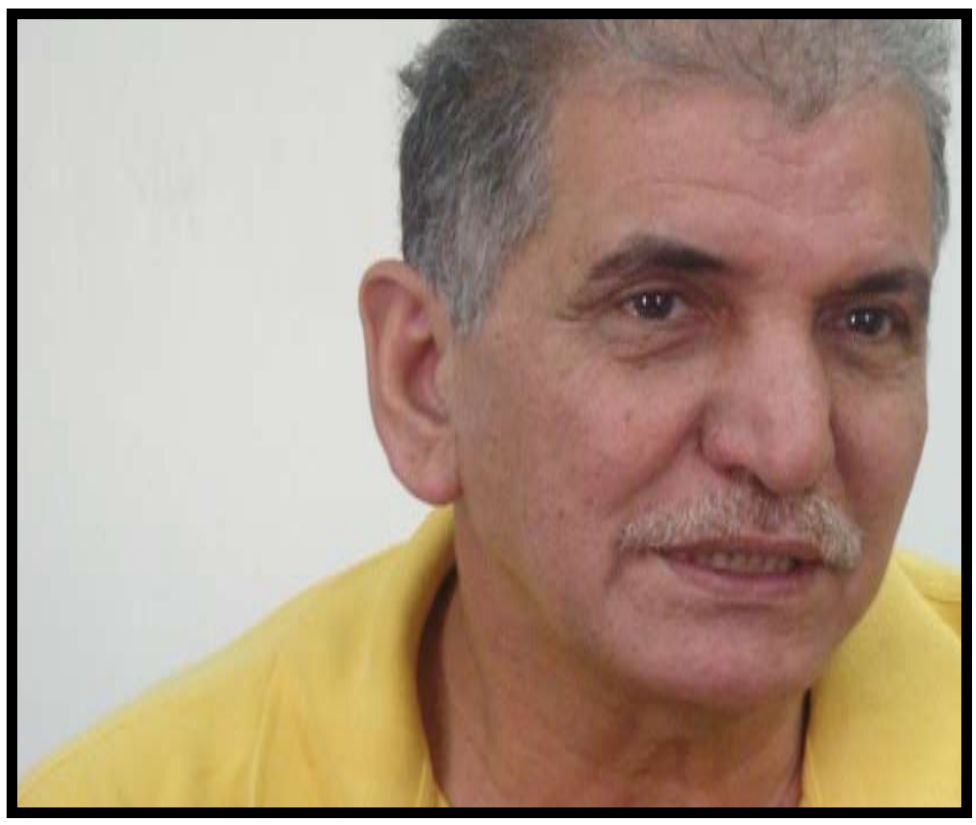

وسام كنعان

كحفنة رماد مرميّة في الريح، عاش حسن سامي يوسف طفولته مثل كلّ أطفال النكبة. الفقر والجوع والحرمان والاضطهاد، ذكريات مقيمة في ذهن الكاتب الفلسطيني السوري... «لم أنعم بأية طفولة في طفولتي»، كتب أنطون تشيخوف مرّة. والعبارة نفسها يتبنّاها صديقنا، فيما تبرق عيناه بمرارة دفينة، ليختصر تشرده الأوّل بين مخيّمات سوريا ولبنان. في مدارس «الأمم المتحدة» تلقى تعليمه الابتدائي. «قدّمت هذه المنظمة للشعب الفلسطيني بعض الأغذية والأدوية، مقابل موافقتها على تشريده»، يقول.

البرد القارس في ليالي مخيم بعلبك، جعل أحلام الطفل تقف عند حدود رغيف خبز يسد جوعه، وحذاءٍ يحمي قدميه من التجمّد. تلك الظروف جعلته ينتشي فرحاً بهديته الأولى من «الأونروا». كانت حذاءً جميلاً للغاية، ومن النوعية الممتازة... وكلّ فردة منه بلون. تفصيل لم يمنع ابن المخيّم من ارتدائه بكلّ غبطة وسرور.

توفي والد حسن قبل أن يتجاوز السابعة من عمره، ليطبق الحرمان قبضته بحزم على حياة العائلة. غياب والده رسّخ في ذهنه حلم العودة إلى الأرض المحتلة، وخصوصاً أن الأب كان يملك مساحات شاسعة من الأراضي وزعها بالتساوي على أبنائه قبل أن يغتصبها الاحتلال الصهيوني. أخوه الأكبر الناقد يوسف يوسف، كان بوابته الأولى إلى عالم القراءة. كلما تدبر كتاباً واقتناه، كان يعيد الأخ الأصغر قراءته من بعده. هكذا تعرف حسن إلى الشعر مع المعلقات، وتأثر بطرفة ابن العبد، ثم قرأ المتنبي وجبران ثم تشارلز ديكنز... وسيعشق لاحقاً «شاعر الأرض» محمود درويش الذي سمّاه المتنبي الثاني. «في جزء من تجربته، جسّد حقيقة المأساة الفلسطينية كما لم يفعل سواه».

انتقلت العائلة الفلسطينية إلى سوريا بعد ثماني سنوات قضتها في مخيمات اللجوء في لبنان، فبدأت الظروف بالتحسن نوعاً ما. أكمل حسن دراسته في «ثانوية عبد الرحمن الكواكبي»، وعمل في الوقت نفسه مع أخيه لإعالة العائلة. وبعد حصوله على الشهادة الثانوية، كانت بداية الطريق نحو تحقيق حلمه القديم. «وضعت نصب عيني أن أصبح كاتباً. بدأت تجربتي منذ المرحلة الثانوية، وقد لقيت التوجيه والتحفيز من أستاذ اللغة العربية حينها الشاعر شوقي بغدادي».

أوفدته وزارة الثقافة السورية ليدرس كتابة السيناريو السينمائي في «معهد السينما لعموم الاتحاد السوفياتي». هناك خبر طعم الحرية والانفتاح. رحلة جعلته يتأثر بدستويفسكي وبلزاك. تلك النقلة النوعية جعلته يأخذ وقتاً طويلاً حتى يعيد ترتيب أدواته، ويبني كيانه المستقل ضمن المعطيات الجديدة... حتى اليوم، تأخذ موسكو حيزاً كبيراً من قلبه، لكنّه لم يفكر يوماً بالانتساب إلى «الحزب الشيوعي» أو أي حزب آخر. يحمل في قلبه عشقاً قديماً للزعيم الراحل جمال عبد الناصر ولفكره... حلمه المنتظر بتوحيد الأمة العربية تجلى في نظر حسن سامي يوسف في الأغاني الوطنية لعبد الحليم حافظ.

في معهد السينما بدأ مشوار الكتابة. قدّم مشاريع سيناريوات، ثم كان عليه أن يقدم سيناريو فيلم روائي طويل مشروعاً للتخرج. وبعد عام واحد من تخرجه وعودته إلى دمشق، كتب سيناريو شريطه الأول «الاتجاه المعاكس» (1975) الذي أخرجه مروان حداد، ثم سيناريو «اللعبة» وهو فيلم قصير أخرجه هيثم حقي. وكتب أيضاً «يوم في حياة طفل» لمأمون البني الذي حاز «التانيت الذهبي» في مهرجان قرطاج عام 1980. بعد ذاك سيطرت على الكاتب نزعة الاتجاه نحو العمل الأدبي... «لأنني أردت أن يحمل عملي توقيعاً واحداً باسمي وحدي، من دون كل الأسماء التي تظهر على الفيلم السينمائي».

هكذا أنجز روايته الأولى «الفلسطيني» وأتبعها بخمس روايات أخرى هي حصيلة نتاجه الأدبي. لكن كتابة الرواية وحدها لم تستطع أن توفّر له ظرفاً مادياً مستقراً، فبحث عن عمل لا يتعارض مع مشروعه الأدبي. هكذا كانت بداياته في مجال السيناريو التلفزيوني مع مسلسل «شجرة النارنج»، تلته مجموعة مسلسلات أنجزها منفرداً قبل أن تبدأ شراكته مع نجيب نصير، وما نتج منها من أعمال حقّقت نجاحاً مدوياً في الوطن العربي: من «نساء صغيرات» (1999)، إلى «أسرار المدينة» (2000)، ثمّ «أيامنا الحلوة» (2003)، و«الانتظار» (2006)، و«زمن العار» العام الماضي.

ورغم الترحيب الكبير الذي لقيه عملاه الأخيران، إلا أن يوسف يرى أنّ أفضل ما كتبه للتلفزيون بشراكة نصير كان «حكاية خريف» (2004). «ما حصل أن العمل أنتجه التلفزيون السوري ولم يحالفه الحظ من ناحية الإنتاج ولا من جهة التسويق». اليوم ينجز الشريكان عملاً عن الصعلكة الدمشقية «بمعناها الحقيقي»، إلى جانب تركه مساحة للحديث عن الأوبئة الحديثة مثل أنفلونزا الطيور. لكنّ ورشة السيناريو الثنائية تلك لم تثنه عن الاستمرار في الكتابة منفرداً للسينما: وقّع «سبع دقائق إلى منتصف الليل» (2008) و«بوابة الجنة» (2009) عن رواية له تحمل العنوان نفسه. لكن التجربتين لم تلقيا رواج أعماله التلفزيونيّة... «قد يكون السبب سوء الإنتاج أو أنني لم أوفق في السيناريوين».

ولا يمكن تناول مسيرة حسن سامي يوسف، من دون التوقف عند المرأة التي كان لها حضور في حياته، من حبيبات المراهقة في المخيم إلى زوجاته على كثرتهن. «المرأة التي تورّطت معها في قصة حب كبيرة لم أتزوجها... لكنني تزوجت أكثر من مرة وطلّقت، وأحياناً كثيرة، لم أكن أنا صاحب قرار الطلاق». أما أصدقاؤه فهم قلائل جداً رغم كثرة من يحيطون به، فالصديق الذي يمكن أن يبوح له بمكنوناته «عملة نادرة».

«أبو علي» كما يناديه أصدقاؤه، لم يذق طعم الأبوة. عندما نسأل عن لقب أبو علي، وما إذا كان التقليد الفلسطيني الرائج، يضحك قبل أن يجيب: «لا تذهب بعيداً. التفسير أكثر مباشرة وبساطة. كل حسن في ثقافتنا العربيّة هو أبو علي».

> الشهرة التي عرفها الكاتب الفلسطيني لم تغيّر من علاقته بالعالم وأولويّاته، إذ بقي حلمه لصيقاً بقضايا شعبه. «كل الأحلام ضائعة، وكل الطموحات مفقودة، ما دام الوطن مفقوداً».

5 تواريخ

1945
الولادة في طبريا (فلسطين). بعد ثلاث سنوات جاءت النكبة لتقتلع العائلة من أرضها، إلى مخيمات اللجوء بين لبنان وسوريا

1967
بعثة من «وزارة الثقافة السورية» لدراسة السيناريو في الاتحاد السوفياتي

1975
أول سيناريو روائي طويل بعنوان «الاتجاه المعاكس» من إخراج مروان حداد. بعد أربع سنوات أسّس «مهرجان دمشق السينمائي» مع مجموعة من السينمائيين السوريين

1989
أول أعماله على الشاشة «شجرة النارنج» من إخراج سليم صبري

2010
مسلسل عن صعاليك دمشق مع نجيب نصير، بعدما نال عملهما «زمن العار» جائزة «مؤسسة دبي للإعلام» العام الماضي

خالد صاغية

الخطّ الأحمر

من حقّ رئيس الحكومة سعد الحريري الإعلان أن لا شيء سيفرّقه عن الرئيس فؤاد السنيورة. ولا يملك المرء إزاء ذلك إلا القول: «اللّه يديم الوفق» أو «اللّه يوفّق لنصفّق»، على أمل ألّا يتحوّل الوفاق بين الرجلين إلى مصدر إلهام يمارسه رئيس الحكومة السابق على الرئيس الحالي.

لكن، ما هو غير مفهوم إعلان الحريري أنّ السنيورة «خطّ أحمر». وغير المفهوم يصبح مستنكراً حين يأتي إعلان «الخط الأحمر» بعد نشر صحيفة («الأخبار» أو سواها) تحقيقاً عن نفوذ السنيورة المستمرّ داخل أقبية السلطة، وعن صفقاتِ أصدقائه وحاشيته. والمستنكَر يصبح غير مسموح به حين يرى رئيس حكومة أنّ قيام صحافيّ بواجبه هو طعن بكرامات الناس.

إن كان من خطّ أحمر في هذه المسألة، فهو سلوك رئيس الحكومة الذي لا يمكن تفسير كلامه إلا محاولةً لإسكات أيّ اعتراض على الأشخاص المقرّبين منه. فهذا سلوك يلغي ما بقي من فسحة حريّة في هذه البلاد. اللهمّ إلا إذا كان الحريري يتصوّر مستقبل الصحافة في لبنان على غرار الصحف التي تحتكر تصريحاتُه مانشيتاتها، أو تلك التي تتبنّى على صفحتها الأولى بيانات كتلة المستقبل من دون تحفّظ، ومن دون وضعها حتّى بين مزدوجين. ثمّة بين مستشاري الحريري من ينبغي أن يفسّر له أنّ مستقبل الصحافة مختلف عن صحافة المستقبل، رغم التشابه اللفظيّ بين الاثنين.

غير أنّ ثمّة مفارقة في سلوك الحريري وكلامه المستمرّ على الخطوط الحمر. فبعد أبلسة كلّ من يتفوّه بكلمة نقد لسياسات الرئيس المغدور رفيق الحريري، رفع الوريث شعار «بيروت خط أحمر». وحين كان مخيّم الفقراء في نهر البارد يتعرّض للتدمير، رفع شعار «الجيش خط أحمر». والآن، ينضمّ فؤاد عبد الباسط السنيورة إلى ثوابت «ثورة الأرز»، فيعلنه الرئيس الشاب خطّاً أحمر. المفارقة تكمن في أنّ الحريري يقود تيّاراً يرفع شعار «حبّ الحياة» في مواجهة حزب اللّه. وهو، حين يملّ من التحريض المذهبي، لا يجد إلا تقديم نفسه كـ«ليبراليّ» يعد اللبنانيين بالتسامح والانفتاح و«ثقافة الوصل» والحوار، في مقابل ما يسمّي «ثقافة الموت» والتحريم.

فلندع كلّ ذلك جانباً، ولننتقل إلى الأهمّ. حين يتكلّم الحريري كرئيس طائفة يتوجّه إلى رعاياه، يمكنه الحديث عن خطوط حمر يفرضها باسم طائفته على الطوائف الأخرى. أمّا حين يتكلّم كرئيس حكومة يتوجّه إلى المواطنين، فعليه أن يعرف أنّه موظّف يقبض راتبه من الشعب اللبناني، ويخضع هو وأصدقاء والده لأحكام الدستور، ولرقابة السلطة الرابعة.